العدد ٣٦ السنة الاولى — عدد ممتاز — ١٠ ملات

صاحب الجريدة
أميل الغوري
رئيس التحرير المسؤول
نافذ الحسيني
مدير الادارة
تحسين كمال

# الوحدة العربية

جريدة عربية يومية سياسية جامعة
THE ARAB FEDERATION

عنوان المراسلات
صندوق البريد : ٣٣ القدس
تلفون : ١١٦٥
الادارة
شارع الاميرة ماري رقم ١٩
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

القدس في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٤ — السبت — ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٣

## حديث اليوم

# حرية الصحافة في فلسطين!!

## هل تريد الحكومة حرماننا من الكتابة ؟ ؟

تأبى السلطة في هذه البلاد المسكينة الا ان تثبت لنا في كل ظرف وفي كل مناسبة انها لاتريد ان يرفع العرب صوتا احتجاجيا على سياستها، وترفض ان تبيح للشعب العربي المظلوم ، الذي يهدد الاستعمار مستقبله وتنذره الصهيونية بزوال مجده وضياع تراث اجداده ومقدساته ، ان يقول كلمة يشتم منها سامعها ان ذلك الشعب النبيل لايوافق على ما يراد به ولا يرضى بما يحيكه له الخصوم من دسائس ويقومون بتنفيذه من اعمال من شأنها ان تجعل من هذه البلاد العربية المقدسة مملكة لشعب اسرائيل!

والا فما معنى تعطيل السلطة للصحف العربية كلما رفعت عقيرتها بالاحتجاج، وفي كل مناسبة تقوم بها لافتة نظر اولياء الامر الى ان العرب مظلومون والى انهم يفهمون ماذا يراد بهم والى انهم يعرفون الهاوية السحيقة التي يحاول الاستعمار الغاشم ركلهم برجله الثقيلة للسقوط فيها !

والا فما معنى قيام هذه السلطة الاستعمارية بكم الافواه وحجز الحريات وكبت الانفاس ومراقبة الحركات واحصاء الخطوات ، ولكن ضد العرب فقط لا ضد سواهم من سكان هذه البلاد !!

والا فما معنى هذا السيف الحاد المصلت على رأس الصحافة العربية الغراء. فبالامس عطلت زميلتنا الجامعة الاسلامية الغراء، واتبعتها بتعطيل الجامعة العربية الغراء وكان ذينك التعطيلان حلقتين جديدتين في سلسلة تعطيل الصحف العربية ! الا يكتفي المستعمرون ان نفهم ان سيف التعطيل موجود ومصلت؟ ام انهم يودون ان يزيدونا تأكيداً بوجوده وذلك عن طريق هويه على رقابنا بدون رحمة او انذار ؟ ؟

والا فما معنى سكوت السلطة عن الصحف اليهودية لاسيما المتطرفة منها ؟! تلك الصحف التي تكيل للعرب وللانكليز وخصوم اليهود من التهم والشتائم والقبائح ما شاءت ادمغة اصحابها الناقمين على البشرية والانسانية ان تكيل ، ذلك الكيل الثقيل الذي لو اتت الصحافة العربية بعشر معشاره لكان نصيبها فتحا جديداً في ارهاق الصحافة الوطنية !!

### ايتها الحكومة !

والله ثم والله ! وحق انتدابك الظريف واستعمارك اللطيف ووعد بلفورك الشريف ، وحق الالاف المؤلفة من بني اسرائيل، يدخلون البلاد تحت حراسة جنودك ووقاية بوليسك ، وحق المئات المربعة من الدونمات تنتقل يوميا الى كرش الصهيونية الذي ليس له قرار ! وحق موظفيك الكثيرين، الكبار والصغار ، من يحسن منهم الترجمة من العربية الى الانكليزية ومن لايحسنها ! ! وحق الوطنية والقومية ، وحق تراب الاجداد والاباء ، وحق المقدسات العربية التي تهددها الصهيونية المخيفة !! وحق كل ذلك اننا اصبحنا لا نعرف ماذا نكتب ولا ندري ماذا نقول ، ولا يمكن ان نجد انموذجاً صحافيا طيبا يوافق مزاجك ويكون طبق مرامك وحسب هواك ويحوز على رضاك وحسن ظنك ، فنتبعه !!

### ايتها الحكومة !

اقامك الغرب المتمدن العظيم ، المتعلم العصري ، المقتدر القوي ، وصية علينا ومرشدة لنا نحن الشرقيين الضعفاء المتأخرين وغير المتمدنين ، وانتدبتك جامعة الامم لتدريبنا وتعليمنا نحن ابناء الامم الشرقية المتوحشة ...! ومن شروط الوصاية واصول الحماية ، ومن مبادىء التعليم والتدريب ، والتهذيب لا التعذيب ، ان ترشدينا الى اخطائنا وان تظهري لنا هفواتنا وان تطلعينا على نواحي النقص والعجز والضعف فينا !! ولكنك لاتفعلين ذلك ايتها الحكومة !! انك لا تقومين بحق الوصاية ولا باصول التعليم والتهذيب!! ام انك تعتقدين اننا اذكياء الى درجة نعلم الخطأ من الصواب دون ان تلفتي نظرنا الى ذلك؟ واذا كنا اذكياء الى هذه الدرجة فلماذا انت وصية علينا ؟

### ايتها الحكومة !

نقسم لك بكل غال وعزيز ، وبدماء الشهداء الابرياء التي سفكها رجال اميركا الجنوبية ... انك لو قمت بواجب الوصاية واصول التعليم ، وافهمتينا ماذا تريدين منا ان نعمل ، لتجنبنا كل ما من شأنه ان يضطرك الى تعطيل صحفنا ومجلاتنا ! ! ولكنك لاتفعلين ايتها الحكومه ! افلا تعذريننا اذاً اذا نحن لم نغير الخطة التي نتبعها لاننا لانعرف لنا خطة غيرها ...

### ايتها الحكومة !

عطلت مجلة الشباب ، اولا وثانيا ! ثم لم تحرمي زميلتها « الوحدة العربية » من عطفك السامي واهتمامك الزائد فاصابها من ذلك العطف ما اصاب « الشباب »! وفي تلك الجريدة قسم باللغة الانكليزية، وذلك كل ما للعرب المساكين من صوت يرفعونه اليك باللغة التي تتكلمينها ! وقد طلبنا منك ايتها الحكومة في كل فرصة وفي كل مناسبة ان تظهري لنا ما هي تلك المواد التي تضطرين من اجلها لتعطيل جرائدنا ؟؟ انك لو فعلت ذلك ايتها الحكومة المحترمة ، الوصية ، المعلمة ، المنتدبة ، لتجنبنا اعانتها ولما احوجناك الى التعطيل ولا حملنا انفسنا مؤونة العتاب والنقاش ، ونحن اصحاب واصدقاء او ابناء عصر واحد ، وتحت راية واحدة ! ! وقد اردنا ان نتجنب ازعاج خاطرك الكريم الى درجة اننا طلبنا منك، وانت التي تستطيعين ما لا يستطيعه غيرك من البشر، ان تحولي صاحب الشباب والوحدة العربية الى رجل يهودي، لان ذلك يضمن له العطف السامي من لدنك الكريم والابقاء على جريدته ومجلته، فلا يمنع من لذة الكتابة ومن شرف خدمة امته وبلاده ولا يحرم هو وذووه وموظفوه وعماله وو كلاؤه من بعض الملات التي يعتاشون منها في هذا الزمن السعيد !!

### ايتها الحكومة

قولي لنا بصراحة اذا كنت تريدين ان نظل صحافيين ! قولي لنا بوضوح انك لاتوافقين على أن نقوم بخدمة هذا الشعب البائس !! قولي لنا بصراحة انك لا تودين ان نقول ان الاستعمار والصهيونية يهددان العرب، لا في فلسطين فحسب بل في سائر الاقطار العربية ايضاً ! ! قولي لنا ذلك فنترك الصحافة ونطلب اللحاق بسلك البوليس او نستعطف الجهات المختصة لقبولنا في وظيفة بسيطة « نثري » من ورائها ونصبح بكوات .. واداريين !!

### ايتها الحكومة!

بالله عليك وبحق صهيون ، صارحينا القول واوضحي لنا المنطق والغاية !! صارحينا كما نصارحك القول بانك تضغطين على صدورنا ضغطا تعتقدين انه قد يقتلنا ، وبانك تضطهدين صحافتنا العربية بصورة غريبة الشكل، وانك انت الحكومة التي تعمل على تهويد هذه البلاد العربية العزيزة !

ابو كامل

# المدارس الاجنبية

## في فلسطين

## تكلف الامة

اكثر من ١٠٠ الف جنيه سنويا
ضرورة اهتمام الشعب والحكومة

من المعلوم ان هناك عدداً كبيراً من المدارس الاجنبية في فلسطين ، من انكليزية وافرنسية وايطالية والمانية وغيرها . ومن تلك المدارس ما هو ثانوي ومنها ما هو ابتدائي وبعضها يؤلف بساتين اطفال . ومسألة وجود هذه المدارس الاجنبية في فلسطين بصورة واسعة مسألة حري بكل كاتب ان يبحثها بحثا عميقا مدققا .

ولا نقصد في مقالنا هذا ان نبحث الناحية التعليمية في المعاهد الاجنبية ، بل نترك ذلك البحث الى فرصة اخرى. انما لا يمنعنا تأجيل ذلك البحث من التنويه بفضل دور العلم تلك على التعليم وعلى سير الحركة الفكرية والثقافية في البلاد ، غير ناسين طبعا ، ما تتركه تلك المدارس في طلابها من تعدد في الاراء واختلاف في المشارب وابتعاد في الافكار والمبادىء . بل ما نقصده اليوم هو بحث الناحية المالية المتعلقة بتلك المدارس الاجنبية واهم تلك الناحية هي مسألة الاجور التي يدفعها التلامذة الى تلك المدارس .

يتطلب تسيير المدارس الاجنبية وادارتها مبلغاً من المال يزيد عما تحتاج اليه المدرسة الاجنبية فيما لو كانت في بلاد اصحابها . ذلك لان كبار المعلمين والرؤساء ، واكثرهم من الاجانب يتقاضون من المرتبات اكثر بكثير مما يتقاضى امثالهم في بلادهم ، ويعيشون معيشة اعلى من المعيشة التي تعودوها والتي يعيش بموجبها اشكالهم في البلاد التي جاءوا منها . ومن هنا تجد ان المدرسة الاجنبية في بلادنا تكلف كثيراً. ولما كانت اكثر تلك المدارس الاجنبية مدارس تجارية — بالرغم عن ادعائها بانها اسست لمنفعة ابناء البلاد فقط — يضطر مديروها والقيمون على شؤونها ان يفرضوا الرسوم الباهظة على طلاب تلك المدارس حتى يتمكن المسؤولون من موازنة ميزانيات مدارسهم المختلفة .

ان معدل ما يدفعه الطالب في المدارس

الاجنبية (معدل رسوم المدارس الثانوية والابتدائية) يتجاوز العشرة جنيهات . فلو فرضنا ان في المدارس الاجنبية لا اقل من عشرة الاف تلميذ وتلميذة من العرب ، فان مجموع ما تدفعه الامة العربية للمدارس يزيد على مائة الف جنيه فلسطيني سنوياً !!

مائة الف جنيه فلسطيني يدفعها اهل البلاد الفقراء الى المدارس الاجنبية ليتعلم اولادهم فيها ! مائة الف جنيه مبلغ لا يستهان به ، ويجب ان لا تصرف مثل هذه القيمة امة فقيرة كامتنا العربية دون ان يتصدى للكتابة عنها الكتاب والمفكرون. ان دائرة المعارف في فلسطين ولديها من المدارس والموظفين اكثر بكثير من المدارس الاجنبية ، لا تتجاوز ميزانيتها المائتي الف جنيه ، ومع ذلك لا نزال نقول ان ادارة المعارف تحب ان تصرف اموال الامة في غير سبلها . فكيف يجوز لنا ان نسكت عن المدارس الاجنبية ؟؟

ان على الحكومة المنتدبة واجب الاهتمام بامر تمكين الأمة من الاستعاضة عن المدارس الاجنبية بمدارس حكومية ومدارس اهلية . قد تقول ادارة المعارف إنه ليس بوسعها ان تفتح للاهالي مدارس جديدة، ولكن ذلك لا يمنع تلك الادارة من تأليف لجان معارف اهلية محلية تشترك مع ادارة المعارف في بحث مشكلة المدارس الاجنبية والعمل على الاستعاضة عنها بمدارس حكومية واهلية . واذا رؤي من الضروري فلا نعتقد ان افراد الامة يتأخرون عن تقديم مساعدات قليلة تفرض عليهم الى ادارة المعارف مقابل تعهد تلك الادارة بتوسيع مدارسها وفتح مدارس جديدة ، ووالد التلميذ او التلميذة الذي يدفع ما يقارب عشرة جنيهات اجرة تعليم ولده في المدارس الاجنبية لا يجب أن يتأخر عن دفع ثلاثة او اربعة جنيهات الى ادارة المعارف مقابل تعليم ولده ، على شرط ان تكون مدارس المعارف مستوفية للشروط الموجودة في المدارس الاجنبية . وفي هذا العمل تكون فائدة مالية مشتركة بين الامة وادارة المعارف .

وهناك نقطة اخرى وهي ان مبلغ ١٠٠ الف جنيه يضمن لنا انشاء خمسين مدرسة وطنيه ثانوية تفوق المدارس الاجنبية ادارة وثقافة وعلما وتهذيبا ، وتستوعب تلك المدارس من الطلاب اكثر مما تحتوي عليه المدارس الاجنبية وتخرج لنا من التلامذة «طقما» يختلف عن طقوم تلامذة المدارس الاجنبية .

اننا نرجو كل مفكر في هذه الامة الاهتمام بهذه المسألة الحيوية لعلنا نتوصل الى نتيجة عملية قبل دخول السنة الدراسية المقبلة .



### في الشعر الحماسي

# الادب العربي في بلاد المهجر

## درتان يتيمتان للشاعر القروي

الاستاذ الكبير رشيد الخوري

## سلطان باشا الاطرش والتنك

يصف في هذه القصيدة زحف سلطان باشا الاطرش برجاله على السويداء لانقاذ الاسير الذي قبضت عليه السلطة الافرنسية في بيت سلطان باشا خارقة حرمة الضيافة العربية المشهورة والتقاء البطل العربي بالتنك ( الدبابة ) وهجومه عليها تحت وابل من الرصاص وتعطيلها بعد هبر قبطانها ومعاونه الافرنسيين بحد السيف هبراً . كما روت الصحف الافرنجية ذلك باعجاب شديد المحرر

خففت لنجدة العاني سريعا   غضوباً لو رآك الليث ريعا
وحولك من بني معروف جمع   بهم — وبدونهم — تفني الجموعا
كأنك قائد منهم هضاباً   تبعن الى الوغى جبلا منيعا
تخذتهمو لدى الجلى سيوفاً   لها لعن الفرنسي الدروعا
وأي دريئة تعصي حساماً   تعود في يمينك ان يطيعا
ألم يلبس عداك التنك درعا   فسلهم هل وقى لهمو ضلوعا ؟
أغرت عليه تلقى النار برداً   ويرميها الذي يرمي هلوعا
فطاشت عنك جازعة ولو لم   تهش لها لحاولت الرجوعا
ومذ هطل الرصاص عليك سحاً   كوسمي جليت به ربيعا
زعقت بمثل فرخ النسر طرف   يجن اذا رأى سهلا وسيعا
يحن الى الوغى تحنان ام   بحضن غريبة تركت رضيعا
فطار لها كأنك مستقل   جوانح شاعر ذكر الربوعا
ولما صرت من مهج الاعادي   بحيث تذيقها السم النقيعا
وثبت الى سنام التنك وثباً   عجيباً علم النسر الوقوعا
وكهربت البطاح بحد عضب   بهرت به العدى فهووا ركوعا
كأن به الى الافرنك جوعا   وسيفك مثل ضيفك لن يجوعا
تكفل للثرى بالخصب لما   هفا برقاً فامطرهم نجيعا
وفجر الدماء بهم عيوناً   تجاري من عيونهم الدموعا
نخر الجند فوق التنك صرعى   وخر التنك تحتهمو صريعا
فيالك غارة لو لم تدعها   اعادينا لكذبنا المذيعا
ويالك «اطرشاً» لما دعينا   لثأر كان اسمعنا جميعا ! !

## الحق لا يتجنس

القاها في الثاني عشر من شهر آب سنة ١٩٢٦ في حفلة خطابية كان خطيبها الرسمي الكاتب والشاعر البرازيلي بولس طورس الشاهد العياني الذي زار سوريا اثناء الثورة السورية مراسلا لعدة صحف برازيلية . المحرر

حدث فانك صادق يا طورس   ما اللامس الرائي كمن يتلمس
قل يا غريب الجنس هذا ما ترى   حقاً فان الحق لا يتجنس
الشمس قد رسمت(١) فمر ان ينظروا   ولعلهم عمي فمر أن يلمسوا
هيهات ما سمعوا ولا نظروا ولو   سمع الاصم وأبصر المتلمس
ان الألى باعوا الضلالة بالهدى   لا يؤمنون ولو اتاهم (بولس)
ولعل وسط الجمع منهم زمرة   جاءت توصوص بيننا وتوسوس
تسعى لسادتها بنقل حديثنا   وتكاد للاصغاء لا تتنفس
يامن بسحتوت يبيع بلاده   مات الفرنك الى متى تتجسس(٢)
اسيادك الافرنج ما زالوا على   اصلاح سوريا الى ان افلسوا !!
يا للمروءة كم على عمرانها   وقفوا وكم لفلاحها قد اسسوا !!!
زعموا الشآم بحاجة لمجدد   نعم المجدد مدفع ومسدس !!
وابن الشآم بحاجة لممدن   نعم الممدن للشعوب الشركس
لا والذي جعل الشآم مهذبا   للعالمين عليه طراً تدرس
تلك الانوف الشم ليس يذلها   من اعبد السنغال أنف افطس
والضيغم العربي ليس يروعه   عند الصدام مخنث «متبرس» ٣
وحسام «سلطان» وهل من سامع   بحسام «سلطان» ولا يتحمس
مل القراب الى الرقاب تشوقاً   ملل الصبي... عليه طال المجلس
فنضاه يذكرهم صلاح الدين في   ضرباته لما رآهم قد نسوا
ومشى الى الهيجاء يضحك واثقاً   بالنصر ، ليس بمؤمن من يعبس
يقتاد كل غضنفر لزئيره   تجف الجبال الراسيات وتوجس
ان تجمد الانفاس عند لقائه   فعلى مهنده تسيل الأنفس
يا خير من ثبتوا على صهواتها   والهام تحت نعالها تتكدس
القوا على الحق الرجاء فانه   عار على اصحابه ان ييأسوا



صاحب العطوفة سلطان باشا الاطرش

قائد الثورة السورية الاستقلالية

في الحرب من كل الفوارس افرس   واستمسكوا بعرى الدهاء فانه
بالحزم انجدت القلوب الارؤس   لا تطمعن بنصرة الا اذا
ان كان ذا نجساً فهذا انجس   لا تبدلوا (اسداً) ٤ (بديك) انه
قلب كعوسجة وجلد املس   لكليهما في الشرق واستعماره
الكل اعداء الشآم فكنسوا   ما في اوروبة دولة مأمونة
فرض على اهل الوفاء مقدس   وابكوا معي لبنان ان بكاءه
وغمست في الدمع اليراع واغمس   النجم يعلم كم سهرت لاجله
نحس تلاه من الطوالع انحس   من دولة يمشي لجمهورية
واذل منه رئيسه والمجلس   وطن تحيرت العبيد لذله
وثنى عليهم بالشكيم فاسلسوا !   جاد المقوض بالعليق فحمحموا
جلسوا! وهل نخبوا الكي لا يجلسوا؟   لا تسلقوهم بالملام فانهم
متكتف اعمى أصم اخرس   في كل كرسي تسند نائب
منبوشة وهم الرسوم الدرس   فكان ذاك البرلمان خريبة
سلم الفتى الحر الجريء الكيس(٥)   لو لا شفاعة بعضهم للغاتهم
وبلاده وليسقط المتفرنس   وليحي كل مدافع عن قومه

(١) اشارة الى الرسوم التي عرضها الخطيب بالفانوس السحري ناطقة بظلم الفرنسيس .
(٢) كان الفرنك الفرنساوي حين نظم هذه القصيدة قد نحس ثمنه حتى اوشك ان يتدهور كالمارك الماني .
(٣) المتبرس هو الذي يصطنع عادات اهل باريس ويتخلق باخلاقهم
(٤) كني بها عن انكلترا وفرنسا
(٥) لم يخل المجلس من نواب جهروا بالحق حيناً ثم خفتت اصواتهم

## اسعار البورصة

### لسان حال الصحف العربية

ينشد الاغاني والادوار المصرية

الكرمل — تخاطب الجبل الاشم : اهواك انا وليس عنك غنى
النفير — والحالة الحاضرة: تحيرت والرحمن لا شك في امري ..
الاخبار — ازاء اليهود : والله ما يحيد عنك
فلسطين — والرأي العام: شفت الفرح والهنا . وشربت كاس الضنا !
الجامعة الاسلامية والوطن : في هواك وهبت روحي
الجامعة العربية والاستقلال : وحقك أنت المنى والطلب
الدفاع — تنادي : الله يصلح الحال ...
الصراط المستقيم — تنشد : أحبكم تكرهوني وايه جرى مني
مرآة الشرق — تردد :رأيت الصبر أحلى من كل شيء يا ناس !
صوت الشعب — والمهاجر العربي : الك زمان يا حلو غايب...
الاقدام — تغني : جددي يا نفس حظك
الشباب — تغرد :فتكات لحظك ام سيوف ابيك !
الوحدة — تخاطب الشعب :انا الغرام وانت الجمال ما لناش غنى عن بعضنا .

القدس : ( فنان )

# حديث خطير لسماحة المفتي الاكبر

## الهجرة الصهيونية تهدد العرب سياسيا واقتصاديا – رأي سماحته في مستقبل فلسطين – الوحدة العربية يجب أن تكون هدف كل عربي – التقارب والتفاهم بين الشعوب العربية والاسلامية – شؤون سكة حديد الحجاز والمفاوضات بشأنها



صاحب السماحة الحاج امين افندى الحسينى

تفضل حضرة صاحب السماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر وزعيمها الاوحد، فتكرم بالحديث الخطير التالي ننشره فيما يلي شاكرين لسماحة الرئيس الجليل حديثه ومحيين فيه روح العروبة والاخلاص. حفظه الله سندا لهذه الامة وهذه البلاد.

### اضرار الهجرة

اليهودية بالعرب

١ – ما رأي سماحتكم في تدفق الهجرة اليهودية الى فلسطين؟

– ان تدفق الهجرة اليهودية الى فلسطين بالشكل الحاضر، امر مخالف كل المخالفة للحق والعدل، ولقد كان عدد اليهود في فلسطين عند الاحتلال البريطاني (٤٦) الفا فاصبحوا الآن، وفي بضع عشرة سنة نحو ٤٠٠ الف اي نحو ثلث السكان ولاشك ان هذه الهجرة تضر بالعرب ضرراً عظيما من الوجهة السياسية لان اليهود يرمون بهجرتهم الطاغية الى التفوق العددي على العرب كما تضر بهم ضرراً اقتصادياً بالغاً لان اليهود يسعون الى السيطرة الاقتصادية على العرب بما يجلبونه من رؤوس اموال وبما يتملكونه من مرافق البلاد.

### مستقبل العرب

في فلسطين

حيوية الامة العربية ستتغلب في النهاية

٢ – ما رأيكم في مستقبل العرب في فلسطين؟

– لا شك ان عرب فلسطين في حالتهم الحاضرة يجتازون محنة شديدة منشأها السياسة الاستعمارية الصهيونية، التي لا ترمي الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فحسب، بل ترمي فوق ذلك الى تهويد فلسطين العربية الاسلامية. واشد نقاط الخطر هي امتلاك اليهود للاراضي ولا سيما السهول الزراعية، فقد اصبح اليهود الآن يمتلكون نحو مليوني دونم من اصل ستة ملايين ونصف مليون دونم من الاراضي الصالحة للزراعة (ما عدا اراضي بئر السبع). على انني بالرغم من شدة المحنة في هذه الاوقات العصيبة واثق من ان حيوية الامة العربية ستتغلب في النهاية على كل المصاعب الحاضرة كما تغلبت في الماضي على مصاعب مثلها او اشد منها، كما ان شعورها الديني والقومي سيحول دون تهويد هذه البلاد المقدسة.

### عطف العالمين

العربي والاسلامي في فلسطين

٣ – اما وقد زرتم البلاد العربية والاسلامية فماذا كان لتلك الزيارة من تأثير على نفسكم وشعور هذه البلاد على القضية الفلسطينية خاصة والعربية عامة؟ وهل تنتظرون سماحتكم اية مساعدة او فائدة لفلسطين من العالمين العربي والاسلامي؟

– لقد اتيح لي في الرحلتين الطويلتين اللتين قمت بهما، في العام الماضي وفي هذا العام، الى الاقطار الاسلامية والعربية، ان اتحقق من مصدر شعور الشعوب المسلمة والعربية نحو قضية فلسطين والقضية العربية عامة. وقد تركت كل رحلة منهما في نفسي أثراً عميقا زادني يقينا على يقين بان شعور الاخوة بين المسلمين لا يمكن ان تنفصم عراه ابد الدهر، كما ان شعور العرب في اقطارهم الفسيحة المترامية الاطراف، بالحاجة الى التضامن والاتحاد، اخذ ينضج ويتكامل بسرعة، وهم يتتبعون مجرى الحوادث العالمية بكل اهتمام، والمسلمون في الهند وافغانستان وايران وحتى في الصين اصبحوا يعنون اشد عناية بقضية فلسطين التي اصبحت قضية عالمية بفضل الدعاية الصالحة التي بث من أجلها، وقد عقد مسلمو الهند اجتماعات كثيرة في سبيل نصرة فلسطين وقدموا مذكرات سياسية خطيرة لنائب الملك في الهند والمراجع الرسمية كما ان مثل هذه العناية المشكورة قد بذل من قبل اخواننا مسلمي ايران وافغانستان والعراق. وقد نقلت البرقيات اخيراً خبر الموقف المشرف الذي وقفه مندوبا ايران والعراق في عصبة الامم من قضية فلسطين والقضية العربية والذي كان له احسن وقع في النفوس، مما يؤيد ما ذهبت اليه من عطف الاقطار الاسلامية بشعوبها وحكوماتها على القضية العربية وقضية فلسطين بصورة خاصة.

### توطيد العلاقات

بين الاقطار العربية

٤ – هل للمعاهدة التي عقدت بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن أي تأثير أو علاقة بحركة الوحدة العربية

– ان المعاهدة التي عقدت بين هاتين المملكتين العربيتين كانت مفيدة جداً وقد توطدت بها العلاقات والروابط الاسلامية والقومية بين قطرين عربيين عظيمين ومملكتين كبيرتين. وهي تعد خطوة عظيمة ومفيدة جداً في سبيل تحقيق هذه الامنية العزيزة في المستقبل ولا تنسوا ان كلا من المملكة اليمانية والمملكة العربية السعودية مرتبط بالمملكة العراقية بمعاهدة ود وصداقة وحسن جوار، وان شعور العرب بالوحدة والجامعة يزداد قوة كما ذكرت لكم آنفا

### الوحدة العربية

هي هدف كل عربي

٥ – ما رأي سماحتكم في الوحدة العربية لا سيما بعد دخول العراق عصبة الامم واتفاق الجزيرة والشعور الذي دب في النفوس العربية للوصول الى الوحدة؟

– ارى ان العرب قد اخذوا يسيرون بخطى سريعة نحو الوحدة العربية وان هذه الوحدة ان لم تكن قد اصبحت حتى الآن هدف كل عربي فيجب ان تصبح ذلك الهدف اذ لا بد للعرب من تحقيق وحدتهم وجامعتهم ابقاء على كيانهم ورغبة في نهضتهم وارتقائهم. وستتحقق الوحدة العربية كما تحققت الوحدة الالمانية والوحدة الايطالية، ولكن ذلك يقتضي جهوداً عظيمة مستمرة ويقظة تامة من قبل الشعوب العربية ورجال نهضتها والطبقة المستنيرة من ابنائها، ولا بد لتحقيق ذلك من ترقية مستوى الاقطار العربية علميا واجتماعيا، وصيانة استقلالها لان المطامع الاجنبية تحاول الحيلولة دون تحقيق هذه الوحدة وترى فيها خطراً عليها.

ولا شك ان شعور العرب بفائدة الوحدة والتضامن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي هو الذي سيحقق هذه الوحدة اذ لا حياة بدون شعور، ولا شعور بدون حياة.

### المسلمون والخط الحديدى

الحجازي

٦ – ما هي معلوماتكم عن مصير الخط الحجازي؟

ان هذا الخط هو وقف اسلامي انشيء باموال المسلمين ودمائهم ومساعيهم ومع ذلك فلا يزال القسم الواقع منه في سورية وفلسطين تديره سلطات غير اسلامية وتتصرف فى شؤونه تصرفا مطلقا، وقد جرت مفاوضات طويلة بشأنه بين الحكومة الحجازية والسلطات الانكليزية والافرنسية لم تثمر بعد، كما ان المجلس الاسلامي الاعلى والهيئات الاسلامية الاخرى في سورية وفلسطين وغيرها من الاقطار الاسلامية كثيراً ما طالبت السلطات الاجنبية باعادة هذا الخط الى المسلمين ليقوموا باصلاحه والاشراف عليه، ولقد قام مكتب المؤتمر الاسلامي مؤخراً بمساعي حثيثة لتحقيق هذه الغاية واوفد احد اعضاء لجنته التنفيذية بشير بك السعداوي خصيصاً الى الحجاز لهذه المهمة. وعلمت ان الحكومة العربية السعودية تنوي الشروع مجددا او هي شرعت فعلا بمفاوضات جدية للمطالبة باعادة هذا الخط الاسلامي الى المسلمين واني ارى الواجب يقضي على جميع الحكومات والهيئات الاسلامية بان تجعل قضية الخط الحجازي موضع عناية خاصة واهتمام كبير من قبلها جميعاً.

### جهود مكتب المؤتمر

الاسلامي العام

٧ – ماهي الجهود التي يبذلها مكتب المؤتمر الاسلامي؟ وهل هناك صلة بين المكتب الرئيسي في القدس وباقي الفروع في العالم الاسلامي؟

لقد بذل مكتب المؤتمر الاسلامي جهوداً عظيمة منذ تكونه لخدمة المصالح الاسلامية، فقد اوفد وفداً في العام الماضي الى الاقطار الاسلامية الشرقية، كما انه اوفد في هذا العام وفداً اخر للسعي في الصلح ووقف القتال بين صاحبي الجلالة الامامين عبد العزيز آل سعود ومحمد يحي حميد الدين، وقد اقترن مسعاه ولله الحمد باعظم توفيق بفضل الله وفضل تساهل الملكين العربيين وايثارهما المصلحة العربية العامة على كل اعتبار آخر. ويفكر مكتب المؤتمر في ايفاد وفود اخرى في القريب العاجل الى اقطار اخرى. وقد اصبح مكتب المؤتمر الاسلامي وسيلة حسنة من وسائل ارتباط الاقطار الاسلامية وتعارف المسلمين وتبادل الرأي والتشاور بينهم في كل ما يعود على المسلمين بالخير والفلاح. ومكتب المؤتمر شارع في جمع المعلومات القيمة لوضع دليل مفصل عن أحوال المسلمين في امصارهم واقطارهم، ولمكتب المؤتمر فروع عديدة في اكثر الاقطار الاسلامية وهو عامل على تأسيس فروع له في أقطار أخرى، وللفروع صلات وثقى بالمكتب الرئيسي وكلها ترمي الى هدف واحد وتسعى الى غاية واحدة.

في ضوء الصراحة

# مراجعات اخطاء الماضي ...

## الديبلوماسية العربية في حادثين

### بقلم الزميل الكريم الاستاذ سامي بك السراج

من الشجاعة ، ان يعترف الفرد او تعترف الجماعة باخطاء وقعت لها في ماضي السلوك الفردي او السياسي . فان الاعتراف بالخطأ من شأنه ان يجنب الفرد او الجماعة اخطاء متتابعة ، ويردها عن ضلة جعلتها تتردى في نتائج غير منسجمة مع غاياتها الاولى .

خذ مناشيء قضيتنا العربية، واعرض لاسسها منذ بداية تكونها تجد انها لم تسلم في فجر نشأتها من عوج . تجد الاغلاط قد استتبعت اغلاطا مترادفة ، كان في الوسع تفاديها لو كان ثمة إحكام في وضع حجر الزاوية لبناء قضيتنا الحديثة .

لقد نهضت الثورة العربية على ضرورتين: ضرورة وقف الفتك الاتحادي الطوراني برجال العرب ، وضرورة وقف الضغط الالماني العسكري على قوى الحلفاء في الساحة الغربية وفي جبهة سينا .

ولما اجتمعت الضرورتان احتكتا فقدحتا لوامع الثورة العربية واستطارت اوارها . اما الطرف البريطاني فقد مد بصره لما وراء الثورة من اغراض عربية فاخذ يحدها بتصريحات مرنة تحتمل التفسيرين ، ايجابي وعكسي ، وأما الطرف العربي فقد شغلته ضرورات ظروفه عن تدعيم نهضته بمواثيق ديبلوماسية تستبعد تعدد التفاسير . فكان هذا الخطأ الاول الذي جعل غايات الثورة العربية تتبخر عقب انتهاء الحرب وتصبح بدداً .

لقد شهدت النصوص ، نصوص المكاتبات التي دارت بين الحسين ومكماهون أن الاحكام فيها من الجانب العربي كان على غاية من الضعف . وشهدت ايضا ان التلاعب الانجليزي كان بارز الناب ، منذ ابان التعاقد ، فالسر مكماهون كان يحشد مكاتباته للحسين بالفاظ عامة تحتمل عدة معان ، نعم انها لم تخل من اشياء صريحة تجعل الجانب البريطاني ملتزما للعرب بكذا وكيت من الغايات ، ولكنك اذ تجمع وحدة تلك المكتوبات البريطانية تجدها متناثرة الغايات فاقدة وحدة المعاني المؤتلفة ، فتخلص منها وانت مستوثق من رغبة الافلات من نصوص صريحة تلزم بريطانيا بشيء معين دقيق الحدود وواضح الخطوط .

هذا من وجهة النصوص التفصيلية اما من وجهتها العامة فان الحسين على شدة احترازه وتشككه قد افلت ناحية ديبلوماسية رئيسية ، وهي عدم الاستناد الى قرار برلماني أو قرار وزاري بريطاني مصدقاً لتلكم العهود المأخوذة من السر مكماهون . وبذلك مهد للوزارة البريطانية ان تنتصل بعد الحرب من تبعات التزامات مكماهون وان تعلن في سنة ٩٢٣ على لسان مدير الشعبة الخارجية ان مكاتبات الحسين — مكماهون في حكم «قصاصات ورق» ... وانها مكالمات شخصية لا علم للحكومة بها .... ولا تلزمها في شيء !

هذا هو الخطأ الاول الذي وقعت فيه الديبلوماسية العربية فكانت له نتائجه على العرب اولا وعلى الحسين ثانيا . اذ ما لبثت الاحداث ان طوحت به ، فانتزعت منه عرشا كان نقطة الارتكاز في بناء النهضة العربية ، وكان رمز «الامبراطورية العربية» التي هي غرض الثورة وهدف المستقتلين .

***

وخطأ آخر ، وقع فيه العرب للمرة الثانية، فاندحرت فيه الديبلوماسية العربية شر اندحار ، وان من الحق ان نعترف به شجعانا وحرصين

ذلكم هو موقفنا من استفتاء لجنة كرين صيف سنة ٩١٩ .

لقد كان اتجاه الامة نحو طلب الاستقلال التام الناجز اتجاها واضحا قويا ، وكان مما يترتب عليه رفض كل انتداب ، لاية دولة من الدول . ولكن المكائد ، ولكن السذاجة السياسية ما لبثت ان حولت مجرى الاتجاه الاستقلالي الصرف الى مجرى متشعث ملتو ، فكانت نتيجة الاستفتاء رفض المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الامم مع احاطته بفروض تفصيلية تبطل حكم ذلك الرفض البات وتجرح قوته . اذ اقترن الرفض بحالة فرضية تسلم بقبول انتداب اميركا اذا كان لابد من تطبيق المادة ٢٢ فان لم تقبل اميركا فنفضل انتداب انجلترا . . اما انتداب فرنسا فمرفوض بكل قوة !

كان هذا التواء عجيبا . وكان معناه في عرف لجنة كرين وعرف السياسيين الذين قرأوا تقرير لجنة كرين ، ان الامة ترفض انتداب دولة حيث هي تقبل انتداب دولة اخرى في حالة كذا وكيت من الاحوال . ولقد تسلح السياسيون بهذا الاستفتاء من ناحية انه معنى من معاني تسليم امتنا بانتداب دولة من الدول مع طرح الجزء الفرضي المتمم له ، لانه لا يتساوق في الواقع مع المعنى الاول .

* * *

من حقنا اذن ان نعترف بان الديبلوماسية العربية قد اخطأت مرتين خطأين اساسيين ، وان ما عقب ذلك من ادوار كان وليد ذينك الخطأين ، على انه ، ما كان لامة ان تستعيد مجدها وتركز قواعد حياتها بين عشية وضحاها ، وليست الامة العربية من طبيعة غير طبيعة البشر فلا تقع في الاخطاء ، ولعل ما مر بها من آلام وعبر يحدوها للرشد والاتعاظ فتسير بعد اليوم على هدى وصراط مستقيم .

سامي السراج

# رويدك يا هـــذا

قرأت المقالة المسمومة التي دبجتها براعة لبناني في جريدة «المعرض» البيروتية ، تلك المقالة التي سدد قنابلها الى صميم العروبة فكان لها من الوقع السيء في نفوس اللبنانيين الذين درسوا حالة فلسطين دراسة علمية وافية — وانا منهم — ما حملني على كتابة هذه العجالة على صفحات الوحدة العربية الغراء التي وقفت نفسها لخدمة الامة ومحاربة الصهيونية والاستعمار والسماسرة الاشرار.

ان المقالة تدور على محورين بسيطين! الاول ، سعادة اخواننا الفلسطينيين العظمى بما ملأوا به جيوبهم من جنيهات الصهيونيين . والثاني ، وجوب فتح ابواب لبنان الفقير البائس في وجه شعب اسرائيل الذي جبل على الكرم المفرط وأبى الا ان ينال ابناء عمه العرب كل خيراته وهباته . هذا كل ما في المقال الذي شهدت في ظاهره الرحمة وفي باطنه العذاب ، ولا اشبهه الا بالقبر الفخم الذي زان خارجه الرخام المصقول وفاح في داخله الاريج الضائع والشذا الفواح شذا الجيفة المنتنة

وانني لو لم أدرس حالة فلسطين المنكوبة الشهيدة عن كثب لما بلغ ألمي مما كتبه «رسول الخير» هذا الحد . اذ ما عسى يصنع اليهودي في لبنان يوم يرى عصبته قوية مسلحة في وسط شعب أعزل كان فيما مضى من الايام ولا يزال حتى يومنا هذا يحتقره ويزدريه . ما عساه يصنع ؟ ألا يكيل له صاعاً بصاع ؟ هل نسينا الصورة الحقيقية الرهيبة التي صور فيها شكسبير فظاظة اليهود في شخص شيلوخ الذي لم ينبض في ضميره عرق من عروق الحياة؟

من يفتح في وجهنا ابواب مملكته ويرحب بمقدمنا اذا ما اضطرنا الصهيونيون ذوو القلوب الرقيقة الى مغادرة بلاد الآباء والاجداد بعد شراء اراضينا وممتلكاتنا ؟ لئن فتحت أبواب سوريا ولبنان في وجه الارمن — رغم انفنا — فاننا لن نجد من يبلغ به الجنون فيؤوينا لان الذي باع أرض آبائه واجداده يعد من اكبر المجرمين ومتى كانت الابواب تفتح في وجوه المجرمين ؟ ان اجدادنا دفعوا ارواحهم الغالية ثمناً للوطن المفدى، وحضرة صاحب المقال يشجعنا على بيعه بدراهم زائلة . نستبدل خالداً بزائل فيا للخزي والعار.

الا يكفينا ما نعانيه من الارمن والافرنسيين حتى نضيف اليهما ثالثة الاثافي — الصهيونية ؟ خير لنا الف مرة ان ننال «خبزنا كفافنا» في وطننا من ان نعيش غرباء فيه والاصفر الرنان يملا جيوبنا وعزة انفسنا خالية الوفاض

اين هي بلهنية العيش التي يتمتع بها اخواننا الفلسطينيون ؟ هل الآلاف الذين اصبحوا بلا مأوى يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء يحسدون على ما وصلوا اليه من الهناء بفضل الصهيونية؟ وهل العامل العربي الذي يطرد من العمل الذي يقوم به لقاء بضعة قروش يتناولها يوميا ليقيت عائلته التي تعيش على الخبز والملح ، فيحرم من المصدر الوحيد الذي يعيش منه . هل مثل هذا العامل يحسد على الموت جوعا هو وعائلته واولاده؟ هل النساء العربيات اللواتي يترملن ويثكلن من جراء موت ازواجهن وفلذات اكبادهن دفاعا عن الشرف المثلوم والحمى الذي استباحه الصهيونيون يحسدن على زهوق ارواح اعز الناس عليهن بعد الوطن ؟ هل ترامى اليك يا حضرة الكاتب المحقق ما جرى لاخواننا الكشافة العرب في ناثانيا وبيت دجن وما كان من امر اعتداء اليهود عليهم ذلك الاعتداء الشنيع الذي كادت تزهق منه ارواح الكثيرين ؟ هل عرفت يا مولانا ان العربي في فلسطين اصبح يسير مطأطيء الرأس ذليلا في المحلات اليهودية؟ هل نسيت قصة ذلك الغلام الشامي الذي كان يغلق حارة اليهود كلها ويحبس شبانها وشيبها داخل البيوت بعصاه ؟ هل يروق لك ان نستبدل كرامة بمهانة. فحاسب عندك يا جناب الكاتب وكفر عما اقترفت من إثم والا تندم ولات ساعة مندم . واني لا يسعني قبل أن اختم كلماتي هذه الا توجيه كلمة عتاب الى صاحب جريدة «المعرض» الذي افسح صدر جريدته لنشر مثل هذه الترهات وقد نعود الى هذا الموضوع مرة اخرى اذا رأينا اخواننا الفلسطينيين والصحف الفلسطينية ساكتة عما جناه هذا الكاتب الاثيم على البلاد العربية .

بيروت : (مسيحي لبناني)

# الاخلاق الصحافية ايضاً وايضاً

كنا اردنا ان نغلق الباب نهائيا على جريدة الدس والرياء ، بالرغم عما تحتاج اليه تلك الوريقة الصفراء من تأديب وتهذيب، نظراً لالحاح بعض الاصدقاء الذين نحترمهم جد الاحترام ، ونظراً لان الناس جميعاً اصبحوا يعرفون تماما كل موقف من مواقفها وكل لون من الوانها التي تتغير كل يوم بتغير الظروف.. والطقس السياسي..والحرارة الحزبية..

ولكن ذنب ... يأبى الا ان يظل معوجا ! فان سيد الكتاب ..المعروف.. لم يتمكن لسبب من الاسباب من الكتابة في جريدته التي تصدر باحرف عربية ما اوحته اليه عقليته الخصبة من شماتة وابتهاج لاغلاق السلطة الوحدة العربية.. فالتجأ الى جريدته التي تصدر باحرف انكليزيه ، اي الباليستين بوست ، وكتب بتاريخ ٢٩ تشرين الاول مقالا يخول تعطيل الوحدة، بامضاء «مخبر خاص».. ما كانت اي جريدة عبرية متطرفة لتكتب مثله

قد يقول البعض انه يجوز ان يكون الكاتب «المخبر الخاص» غير سيد كتاب الشرق (الاستاذ من العالم القديم ...) ولكننا نؤكد لذلك البعض ان المكتوب يقرأ من عنوانه .. وان كل اناء بما فيه ينضح... وان تفكير يوسف حنا وادبه الطنطاوي الرائع ... لا يخفى على اي قاريء ...

وهذا مثال آخر من الاخلاق الصحافية ولا حول ولا ...

# أغيثوا المنكوبين

جار القضاء عليك ياوطن
وطغى بصارم حكمه الزمن
محن تتالى لامرد لها
يكفيك قد اسرفت يامحن
كم من فتى باع الشباب وما
الروح يوم جهاده ثمن
او والد اودى الحمام به
تحت العجاج وماله كفن
لكن نسجك ياخلود غدا
كفنا لرهط قط ما جبنوا
لما رأوا اوطانهم رهنت
بسبيلها أرواحهم رهنوا
لم يدفنوا في حفرة جزعا
من ضيقها بل في الحشا دفنوا
وبروضة الفردوس قد سكنوا
حيث الملائك حبذا السكن
وهنا لقد تركوا عيالهم
بيد الطوى فتقوض البدن
هذا يصيح ابي ووالده
ملقى بكف الحتف مرتهن
يبكيه حتى أن يرق له
وينوح عنه العارض الهتن
وأرامل نضبت محاجرها
وأناخ في اعضائها الوهن
لابلغة ساغت فتأكلها
لاجرعة في الحوض تحتقن
لارقعة توقى الجسوم بها
لاملجأ للقوم يؤتمن
تلك الارامل لا معين لها
تلك الحمائم مالها وكن
تشكو وتشكو بؤسها عبثا
حتى يطبق جفنها الوسن

***

وطريدة جاءت وقد حملت
طفلا أذابت جسمه الاحن
كالغصن يحمل زهرة ذبلت
لا ريها يرجى ولا الفنن
هذا يرد يدا تمد له
منها وذاك البؤس يمتهن
حتى اذا شهدت اخا نعم
وببردتيها اليأس مقترن
وقفت لتستندي يديه ولم
تسرد له ما جرت الفتن
وعلى الخدود دموعها كتبت
آيا يفسر رمزها الشجن
ما الاسم ياهذي أهاب بها
ما السر فيك وما هو العلن
عذراء قال ؟ أجاب مدمعها
أبيؤسها قد جئت تمتحن
ومضت تود لو انها كسرت
يدها فلم تمدد لمن أفنوا

***

ياقوم ويح الجهل صيرنا
شيعا يمزق شملها الضغن
ما للسعادة في القلوب اوى
مالم يعبد سلبها الحزن
جودوا برحمة يغاث بها
قوم باشتات البلاء منوا
من ذا الذي ياقوم يقرضهم
قرضا به تتضاعف المنن
فيحرروا بدمائهم وطنا
وبمنقذيه يحرر الوطن

***

# الاخلاق العربية المتينة

## تهددها الاباحية الشيوعية

يقر الغربيون ان للامم الشرقية عامة وللامم العربية خاصة من متانة الاخلاق مالا يوجد عندغيرها من الامم الاوربيـة والاميركيـة والافريقية. ومن المعلوم ان الاخلاق في كل امـة هي السبب الرئيسي في تكييف مكانة الامـة وهيئتها الاجتماعية وبيئتها ، وان الاخـلاق تؤلف العامل الاكبر من العوامل التي تؤثر على سير الامة ، فاما تقدماً باتجاه الـكمال والمثل العليا واما تقهقراً.

ومتانة الاخلاق احسن سلاح في يد كل امة تستعمله في سبيل الابقاء على ثقافتها والمحافظة على لغتها وعوائدها ومعتقداتها حتى وقوميتها.

وان تاريخ الامة العربية ، لاسيما بعد سقوط الدولة العربية (الاموية) ودخول العناصر والعوامل الاجنبية الهدامة في جسم الامة العربية ، يقدم لنا احسن برهان على صحة ما نقول. فلولا متانة الاخلاق عنـد الامة العربية لما تمكنت ، اثناء الالف السنة التي رسفت فيها الامة تحت الادارات والحكومات اللاعربية ، لما بقي عرب الى يومنا هذا ولما بقي للعرب ما يفاخرون به من ثقافة عالية وتاريخ مجيد وعوائد مشرفة ومعتقـدات عظيمة. وتلك الامم القديمة المنقرضة ، سواء في اوربا او افريقيا اواميركا ، قد فقدت كل شيء من قوميتها وحيثيتها عندما دهمتها حكومات غريبة عنها وعندما دخلت عليها ثقافات غير ثقافتها ، فلو كان عند تلك الامم المنقرضة من متانة الاخلاق ما كان عند العرب ، لما كان يمكن ان تنقرض من عالم الوجود او ان تتقهقر امام العوامل الداخلة عليها.

دعانا الى هذه المقدمة مانلاحظه من آثار طفيفة تأثرت بها الاخلاق العربية ، لاسيما في المدن الكبيرة ، عن طريق الصهيونية وما ينطوي تحتها من شيوعية واباحية وفوضوية وان الهجرة اليهودية المقوتة المتدفقة تدفق السيل العرم ، تريدنا خوفا من ازدياد التأثير على الاخلاق العربية.

ولانحاول هنا ان نبحث بالتفصيل في النواحي العديدة التي يظهر فيها التأثير اليهودي — والاجنبي ايضا — على الاخلاق العربية ، لان امرا مثل ذلك يتطلب مجالا اوسع من المجال الذي لدينا.

لهذا نكتفي ببعض اشارات الى شيء من تلك التأثيرات التي نتحدث عنها. فقد اصبح الكثيرون من الشباب العرب ، لا سيما من الذين لهم علاقة او اختلاط مع ابناء صهيون ، يدينون بالكثير من المعتقدات التي يدين بها هؤلاء او خلافهم من الاجانب. فبعضهم يقترح ان تحذو المرأة العربية حذو المرأة اليهودية .. وبعضهم لا يرى غضاضة في ان تكون العلاقات بين الجنسين من العرب مثل العلاقات التي نراها بين الجنسين من الشعب اليهودي . ويظهر بعض الشبان المتأنقين بصورة لا تدع مجالا للشك في انهم اقرب الى اليهودية والاجنبية من اليهود والاجانب. وخف احترام المتقدمين بالسن والاباء والاعمام وقل الحياء في كثير من المعاملات واصبح الكثيرون من شباب العرب حتى وبعض السيدات ، يظهرون رغبة في الاقبال على دور الملاهي والرقص ويقبلون ايضاً بصورة غريبة على الاهتمام والاعتناء بالشؤون الساقطة وبتشجيع بعض المظاهر والشؤون الدنيا . وزيارة واحدة الى دور الملاهي لا سيما الى « التياترات » الموجودة في بعض المدن الفلسطينية ، تثبت صحة قولنا.

والحق ان اكثر هذه الظواهر التي نراها في الشباب سببها الاخلاق اليهودية ، لاسيما الاباحية منها ، التي تغزو بلادنا مع الغزوات اليهودية البشرية التي تنكب بلادنا بها يوميا. وسكوت الحكومة — ان لم يكن تشجيعها — عن تلك الروح الاباحية نزيد التأثير التغييري على الاخلاق العربية . دع عنك الافساد الذي يلحق بالاخلاق بسبب الوضعية السياسية الشاذة في هـذه البلاد ، وداء السمسرة ، وهو اشهر الافات الاخلاقية التي ابتلتنا بها الصهيونية اكبر برهان على ذلك

لم يبق للعرب الفلسطينيين من سلاح غير مثلوم يدافعون به عن قوميتهم غير ما بقي لديهم من متانة في الاخلاق فعلى العرب عموماً ، والشباب خصوصاً ، ان يقوموا بما تفرضه عليهم القومية والوطنية وان يقفوا سدا منيعا في وجه التأثيرات التي تحاول الصهيونية ادخالها على اخلاقنا العربية المتينة.

وانما الأمم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

# نسمات وزوابع

اذا كنت محتاجاً الى درهمي فلا تحاول ان تقول لي اثر كل كذبة اقولها «صدقت يا سيدي » فان درهماً من عزة نفسك خير من الف درهم من دراهم جيبي .

ضع دائما أمام عينك غشاوة رقيقة من الشؤم حتى اذا دهمك الدهر بجيش مصائبه اللجب ، وجدت نفسك متأهباً لمصارعته وصد هجماته .

اذا كنت سليم القلب فاياك ان تدع اسارير وجهك تنم عن دخيلة نفسك لان الاشرار لا يوصلون اذاهم الا لسليمي الطوية امثالك .

الموت يوقظ الحسنات من رقادها ويطمس السيئات ان لم يحولها الى حسنات

لا يوجد فرد واحد في هذه الحياة يفعل خيراً من اجل الخير نفسه ، انما ليثاب على صنيعه بشهرة ، أو مديح ، أو راحة في الضمير وفي هذا من الانانية ما فيه .

ما اعتاد العرب بناء مجدهم الشامخ الاعلى الجماجم

شأننا مع اليهود شأن البحر مع الشمس تسلبه ماءه بخاراً ليعود اليه غيثاً وانهاراً .

ستصبح تربة فلسطين العربية اخصب تربة في العالم لان جثث اليهود كلها سماد

مهما شذ بعض الافراد فلا بد أن نراهم يلبسون رقعة من لون الثوب الذي يلبسه المجموع المحيط بهم.

# تعطيل الوحدة العربية

بينما كان صاحب هذه الجريدة في حفلة تأبين الشهـداء التي اقامها مكتب لجنة الشباب في يافا يوم ٢٧ تشرين الاول ، جاءته برقية من القدس تفيد بان السلطة امرت بتعطيل جريدة الوحدة العربية مـدة شهر ابتداء من ذلك التاريخ ! وقد تليت البرقية على الذين حضروا تلك الحفلة فاظهروا استياءهم لموقف السلطة من الصحف العربية الوطنيـة واسفهم الشديد للارهاق المتواصل الذي يحل بالصحف الحرة .

واتباعاً لعادتها المألوفة ، لم تتفضل الحكومة المحترمة بلفت نظرنا الى الاسباب التي من اجلها امرت بتعطيل الوحدة العربية ، بعد أن عطلت مجلة الشباب ! والغريب في امر التعطيل ان الجريدة لم تصل الى دائرة السكرتير العام قبل الساعة التاسعة من صباح يوم صدورها ، ولـكن امر التعطيل صدر حول الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم . ولا بد للمجلس التنفيذي ان يطلع على ترجمة الجريدة الى اللغة الانكليزية قبل اصدار امره بالتعطيل ، وترجمة الجريدة الى اللغـة الانكليزية تحتاج الى اكثر من نصف يوم ، فكيف يمكن ان يقف السادة اعضاء المجلس التنفيذي على محتويات الجريدة في مثل ذلك الوقت القصير ثم يأمرون بتعطيلها ؟؟ ان لنا شكوكا في هذا الشأن ! ونعتقد ان هناك (ايديا) و (ادمغة) تعمل على (التحضير) لتعطيل جريدتنا ! وعلى كل حال فهذا اقل ما تنتظره الصحف الوطنيـة المجاهدة من ( عطف ) السلطة ! وهذا ( اخف ) الاضرار التي تنتظرهـا الصحافة الوطنية من اذناب الحكومة ومطايا المستعمرين ودروع الصهيونية !!

وقد اظهرت الامة الـكريمة عواطفها الطيبة ازاء موقف الحكومة مناومن صحافتنا ، وقد كتبت الجرائد العربية في فلسطين ، ما عدا الجريدة التي تصدر باحرف عربيه . تدافع عن حرمة الصحافة وتظهر لنا عطفها. ولم يكن موقف جرائد سوريا ومصر والعراق من التعطيل ليختلف عن موقف صحافة البلاد ، فقد كتبت جميع تلك الصحف ، لاسيما «الايام» الغراء في دمشق المقالات الضـافية حول الحرية الصحافية في فلسطين .

وقد كان بودنـا ان ننقل الى القراء مقالين ضـافيين حول تعطيل الوحدة ظهرا في صوت الشعب ومرآة الشرق الغراوين لولا ضيق المجـال منتهزين هذه الفرصة لشكر زميلاتنا المحترمات وجمهور الامـة ، راجين من الله ان « يثلم » سيف التعطيل الذي تشهره السلطة على الصحف الوطنية .

# اساليب الحكم الاستعماري

## بقلم الاستاذ المجاهد جمال افندي الحسيني

للحكومات الاستعمارية في كل زمان ومكان طرق واساليب يثبتون بها حكمهم ويستوثقون من خضوع السكان لسلطانهم والرضوخ والطاعة لاوامرهم ونواهيهم ، سارت عليها الحكومات الاستعمارية منذ أن كان الاستعمار، مستمدة اصولها من الاختبار الطويل في نفسية الشعوب وميول افرادها وحالات تفكيرهم . ولم يشذ عن هذه الاساليب من الفاتحين المستعمرين غير العرب . وما ذلك الا لانهم لم يدخلوا البلاد التي فتحوها للكسب المادي وبسط النفوذ السياسي المرتكز على الحاجات والمطالب الاقتصادية بل بسطوا نفوذهم في الافاق بغية نشر مبادئهم الروحية وشريعتهم الدينية . فعاملوا اهل البلاد التي احتلوها لا كبقرة حلوب كما عاملها غيرهم، بل وضعوا اهل البلاد معهم على قدم المساواة وعاملوهم معاملة الند للند وقالوا لهم « اما الاسلام واما الجزية . فان كان احدها فلكم ما لنا وعليكم ما علينا » ولهذا قال رينان الفيلسوف الافرنسي « ما عرف التاريخ مستعمراً اخف وطأة على اهل البلاد من المستعمر العربي » وما ذلك الا لأن العدل والمساواة كانا اساس استعمارهم، واعلاء كلمة الله كانت غايته وقصده . فزالت بذلك ضرورة تطبيق اساليب الاستعمار العامة .

ويمكننا ان نلخص هذه الاساليب بما يلي :

(١) التفريق بين اهل البلاد اتباعا للقاعدة المشهورة « فرق تسد »

(٢) اماتة العزة القومية والعنعنات المحلية

(٣) صرف السكان الى التلهي بالماديات الوضيعة .

(٤) تعظيم خطر المستعمر وقوته وجبروته ومدنيته

(٥) تجهيل السكان

ولاجل الوصول الى هذه الغايات البعيدة بالتدريج استنبطوا لها آلات خاصة نجملها بما يلي :

(١) تكوين الاحزاب المحلية المناوئة لرغبة سواد السكان في التحرر من نير الاستعباد وتركيزها وتقويتها ومساعدتها على العمل في مناوأة هذا السواد باسم الصالح العام

(٢) انشاء الصحف بظاهر وطني وباطن استعماري كي تغرر بالرأي العام باسم المصلحة.

(٣) تنظيم الجاسوسية العالية التي يندس افرادها بين الهيئات الوطنية الداعية للتحرر بقصد التغرير وتثبيط الهمم وإبانة اعمال السكان للمستعمر حتى لا تفوته شاردة ولا واردة .

فان الحكومة الاستعمارية اذا ما ابتلى الله بلداً بها عمدت الى فئة منبوذة لا حول لها ولا طول ولا خطر لدى السكان والتي تكونت من ذوي النفوس الضعيفة والغايات المادية المحضة فقوتها بما تمدها به من نفوذ وسلطان في دوائرها واعمالها وأخذت ترسم لها الخطط الموافقة لمصلحتها الخاصة ضد مصلحة السكان كي تأخذها تلك فتضعها في قوالب شبه وطنية وتطرحها للرأي العام باسم الصالح العام كي يسير عليها .

وضمانة لذلك فهم يكثرون من الجواسيس ويدسونهم في كل ناد وبين كل فئة ويقسمونهم الى مراتب واصناف، لكل صنف اعمال خاصة وحالات خاصة. ولا نعني بهؤلاء الجواسيس اولئك النفر الوضيع الذي يطلق عليه اسم « بوليس سري » .. لا نعني هؤلاء . فان الذين نعنيهم لا علاقة لهم في البوليس مطلقاً بل ان علاقتهم مع الحكومة المركزية رأساً . فهم مأمورون سريون تطلق عليهم اسماء خاصة او نمر متسلسلة زيادة في التكتم .

ومنهم من يؤمر بالتطرف في جميع حركاته فتجده متطرفاً في مبادئه الوطنية، صلباً في عقائده القومية، لا تلين له قناة، ولا يعرفه الناس الا في مناقضة نفسه بين حالاته الخاصة وحالاته العامة .

ومنهم من يؤمر بالتطرف في مواضع وظروف خاصة. حتى اذا انقضت تلك الظروف انقلب على عقبيه فصار متساهلا ثبط الهمة يتخاذل بقصد دفع الناس الى التخاذل معه . ومنهم من يؤمر باتباع التساهل كي يكون عقبة في سبيل الحركة القومية يشد باصحابها الى الوراء كلما شدوا بانفسهم الى الامام .

وهم في ذلك يعملون بدون علم منهم خطوة خطوة من فئات الاستعمار واحزابها تساعدهم في ذلك الصحف المدسوسة التي تدعي انها تخدم الرأي العام وما هي الا عدوته وتعمل على احباط اعماله وتثبيط همة رجاله . فهي تكون متطرفة في امورها حتى اذا جد الجد واقبل الناس على عمل مثمر قامت هذه تحط من شأنه وتستصغر في نتائجه وتنعي على القائلين به سوء رأيهم وضعف حجتهم ومرارة ثمرهم .

وللتدليل على ما نعني لا نريد أن نذكر امثالا واقعية فان هذه الامثال تمر امام اعيننا كل يوم . ولقد كان من حسن حظ هذه الامم المستعبدة ان هذه الاساليب لم تجز عليها وقتاً طويلا فقد عرفت او كادت ان تعرف الصالح والطالح والصديق والعدو : ولله في خلقه شئون

جمال الحسيني

# حي على العمل ايها الشبان !

ما من حركة كان النجاح حليفها الا وكان للشباب فيها القدح المعلى، وليس من انتقال اجتماعي خطير وتقدم وتوفق لامة ما الا وكانت سواعد الشبان المفتولة الاصل والفرع والبدء والنهاية في ذلك . لم تعز إيطاليا ويحسب لها حساب لدى من حولها من الدول العظام الا بالفاشيستية، تلك الحركة التي سداها الفتوة ولحمتها الشباب . وهذه المانيا لم تسترد كرامتها المسلوبة وتنهض على اقدامها تزأر زئيراً يزعج جاراتها ويقض مضاجع اعدائها الا عندما اهاب هتلر بشبان امته وسلكهم في نظام النازي ثم اطلقهم قنبلة دكت دعائم الفوضى في بلاده وطهرتها من الادران والاقذار واقام على انقاضها المانيا الفتية التي طبقت الافاق بنشيدها « المانيا فوق الجميع »

وليس من شك في ان شباننا سوف ينهضون بأمتنا وينشلونها من وهدة الذل التي هي فيه كما فعل شبان الامم الاخرى، غير ان سرعة ذلك تتوقف على ما كمن فينا من صفات تؤهلنا للقيام بعمل عظيم كهذا . فاما من جهة الذكاء الفطرى والاستعداد الطبيعي والماضي التاريخي المجيد فحدث عن ذلك ولا حرج . واما من جهة الخلق الفردي والايمان الوطني والنظام والتضحية في سبيل المصلحة العامة وغير ذلك من الصفات التي يجب ان يتحلى بها كل شاب تنتظر الامة على يديه خلاصا ، فهذا ماسوف نتناوله باختصار في هذه الكلمة :

شباننا ثلاثة اقسام . قسم مؤمن مضح شجاع ثابت لا يهمه من دنياه الا العمل المتواصل والتضحية بالراحة والمال والجسد في سبيل انقاذ امته المستعبدة غير ملتفت لما في هذه الدنيا من زخرف يلهيه عن غايته، ولا عابي بما يلوح له به المستعمر من سعادة او يظهر له من بطش وقوة يثنيه بها عن مثله الاعلى .

وقسم اناني كافر جبان متذبذب لا يفكر الا في كيفية اشباع شهوات نفسه اذ ليس له من هم سوى ارتياد دور المراقص والملاهي او الذهاب الى صرف دراهمه واوقاته على موائد القمار ومعاقرة بنت الحان او القيام بغير ذلك من الاعمال التي تقضي على وطنيته وماله وصحته وعنصر رجولته . فمن هؤلاء تمنى الامة بالخونة المارقين، ومن هذا القسم يخرج حتى الآن اشخاص يقومون باعمال يندى لها الجبين وتستعيذ منها الوطنية . فهل من خيانة تلحق برجل اكبر من خيانة ذلك الاناني الذي يرمي ابناء وطنه بكل ما من شأنه ان يجعلهم تحت متناول القانون لاجل ان يرضى عنه آمره فيمنحه ( شحطة ) او ينعم عليه ( بنجمة ) اذا كان مستخدماً في دائرة البوليس . او يعده بترقية درجته ان كان من موظفي دائرة غير هذه . وهل من عار يلحق برجل اعظم من عار ذلك الغني الذي يبيع ارضه من الدخلاء ثم يغري السذج والبسطاء من الفلاحين على بيع اراضيهم من اليهود ليربح من جراء ذلك قليلا من المال يزيد ما تكدس في خزينته وهو لم يشعر انه ربح بذلك الخيانة والخزي والعار الابدي ؟

وقسم ثالث : اما جاهل قابع في قريته او مضربه فهو في حاجة الى من يعلمه وينظمه وينير سبله ويغذيه بالمبادىء الوطنية، او يائس محتار قد عشش التشاؤم في دماغه فهو في حاجة الى من يشجعه ويهون الخطب عليه ، ويؤلف هذا الفريق الاكثرية من شباننا ، وهو الان على مفترق الطرق فاما ان يستميله الخصم ويؤثر عليه بمغرياته التي لا تحصى واما ان يتدارك امره ويجعل منه كتلة منظمة صالحة وجماعة وطنية ملتهبة

ولا جرم ان الامم الناهضة الحية لم تصل الى ما وصلت اليه الا بعد ان مرت على طور كان فيه شبانها يقسمون الى الاقسام الثلاثة الانفة الذكر، غير ان الفئة الصالحة منهم اخذت تعمل بجد ونشاط ، بغيرة وحماسة وتضحية باثة الفكرة الطيبة بين بقية ابناء البلاد معتمدة في ذلك على ربط الشبان بنظام يجعلهم جسما واحدا اذا اصاب طرفه الذي في اقصى الشمال مكروه اهتز له الطرف الاخر الذي في اقصى الجنوب ، وكان هذا النظام نظام النازي في المانيا كما انه نظام الفاشيست في ايطاليا، وغيره في غيرها من امم الارض الناهضة

ايها الشبان : انه لن يتاح لنا نجاح، وسوف لا نتخلص من هذه الحال ، مالم نسع في ربط جميع شبان هذا الوطن بنظام واحد يجعلهم كتلة واحدة تضم القروي والبدوي بابن المدينة ، ويمكن المؤمن المخلص من ان يبث افكاره بسهولة بين اخوانه الذين يجهلون ما يحيط بهم ، ويبعث الامل في قلوب اليائسين والتفاؤل في قلوب المتشائمين ويستبدل الكسل بالنشاط والشك بالايمان والفوضى بالانسجام

ايها العاملون : اننا في حاجة الى ايمان بالوطنية يستولي على مشاعرنا بحيث نعتقد ان حياتنا وقف على هذا الوطن واننا يجب علينا ان نقتحم الاهوال ونرتمي على المصاعب ونزج بانفسنا في صميم المخاطر اعلاء لشأنه واعزازاً لمكانته والى ثبات لا يؤثر عليه طول زمن الجهاد ولا تزعزعه كثرة الصدمات وشدتها ، ومثابرة لا يتطرق اليها يأس ولا يتوصل اليها ملل أو تعب

فهلموا الى العمل المشرف ، هلموا الى غرس جميع هذه الصفات في شباننا، هلموا الى التنظيم مغناطيس القوة ، ثم ابرزوا الى الخصم واملوا عليه شروطكم وافهموه ان في السويداء رجالا .

نافز

# شركة المطبوعات

### العربية المحدودة

### بيان عن مجلة الاقتصاديات العربية

قام بتأليف هذه الشركة فريق من رجال الاعمال والصحافة والاقتصاد لغاية تأليف وشراء وترجمة وطبع ونشر الكتب والمجلات وبالاجمال الاشتغال بجميع اعمال التأليف والطباعة والنشر والصحافة مما يؤدي الى ترقية الحالة الادبية والاقتصادية والاجتماعية العامة في البلدان العربية .

ولما شعرت الشركة في الوقت نفسه بوجود نقص محسوس في الاهتمام بالحالة الاقتصادية التي تعتبر اساساً لكل نهضة ادبية كانت او مادية ، دفعتها الغيرة الى اصدار مجلة اقتصادية تخصص بخدمة اقتصاديات البلدان العربية عامة ، يشترك في تحريرها نخبة من الكتاب ذوي الخبرة الواسعة بالشؤون المالية والاقتصادية ، والاختصاصيين بالابحاث الزراعية والتجارية والصناعية . وستكون هذه المجلة همزة وصل بين البلدان العربية ورجال الاعمال في كل قطر منها ، وبين الاقطار الغربية ورجال الاعمال فيها ، فتعرف الشرقيين بما وصل اليه اجتهاد اهل الغرب من اصول التجارة والزراعة ، وتنقل اليهم احدث الطرق التي توصلوا اليها في الفنون الصناعية . فسيكون اهتمام المجلة اذاً على وجه الاجمال مبنياً على النقاط التالية :

١ — درس الاساليب العلمية في التجارة والزراعة والصناعة التي تسير عليها الاقطار العربية المختلفة ومقابلتها بالاساليب الحديثة المستعملة في بلاد الغرب لاختيار الافضل منها .

٢ — نشر تقارير الغرف التجارية في جميع الأقطار العربية مع بحث وتفصيل المشاكل التي تعترضها فيتمكن التجار من الوقوف على اعمال غرفتهم والغرف الاخرى في البلاد العربية .

٣ — افساح المجال الى الاساتذة والطلبة في الجامعات والمعاهد التجارية لافادة الجمهور من نتائج اختباراتهم وابحاثهم الاقتصادية في الاقطار العربية خاصة والاقطار الاخرى عامة .

٤ — التدقيق في القوانين التي تصدرها الحكومات في الاقطار العربية فيما يتعلق باقتصاديات البلاد وتجارتها ونقد ما يقتضي نقده منها مع توجيه نظر الحكومات الى ما يجب تعديله فيها كما تقضيه المصلحة العامة .

٥ — الاهتمام بترقية حالة العمال ودرس مشاكلهم والمدافعة عن مصالحهم

٦ — توجيه انظار التجار والمزارعين واصحاب المصانع الى الاسواق المختلفة التي يمكن أن تصرف فيها حاصلات البلاد ومصنوعاتها .

***

هذا وصف موجز عن الابحاث التي ستعنى بها مجلة « الاقتصاديات العربية » التي ستصدرها شركة المطبوعات العربية المحدودة ابتداء من شهر كانون الثاني.

# في الأدب والاجتماع

**نزعة التجديد**

## فيم يكون التجديد في الادب ؟؟

لنا اصدقاء ادباء في مصر ناشئون فتنهم هذا اللفظ فتنة عمياء وساقتهم هذه النزعة التقليدية الى لون من الوان الغرور والاعتداد بالنفس الى حد نسوا فيه أن قلب اوضاع العادات واثر البيئة ، وابطال التقاليد المتحدرة عرقاً بعد عرق أمر ليس بالهين ، بله اوضاع اللغة وأساليبها تفرض ان يكون لها مقاييس خاصة تختلف اختلافاً ما عن مقاييس اللغات الاخرى وقوالبها .

واني لاذكر اني افترضت لاحد هؤلاء مثلا : لو ان افرنسياً اوانجليزياً أراد لغته أن تسير طائعة مختارة في اساليبها وقوالبها على غرار لغة اوروبية اخرى ما كان ذلك بعيداً أو مستحيلا ذلك لأن اللغات الاوروبية تكاد تمت الى اصل واحد أوهي وان اختلفت في أعراضها متحدة في الاصول والاشتقاق وعلى خلاف هذا لغتنا التي استأثرت من بين سائر اللغات السامية بهذه الجدة والقوة والاستعداد لان تكون لسان النفس والشعور الصادق في كل دور من أدوار حياتها .

وقد يسلك الاديب الافرنسي في اسلوبه نهجاً قد يكون للادب الانجليزي فيه بعض التأثير فلا يؤخذ عليه هذا النوع من التجديد في الاسلوب ، بيد ان من الصعب على الاديب العربي أن يحاول هذه المحاولة ويدع للاسلوب الانجليزي في الاداء اثراً في اسلوبه العربي .

وآية ذلك لو أن شاعراً من شعرائنا او ناثراً من كتابنا حاول ان ينقل الى اللغة العربية طرفة من روائع الادب الانجليزي فهل يملك ان يجيء بتلك الروعة التي يصدر عنها الشاعر الانجليزي في اسلوبه القوي الممتع الى لغتنا العربية لو انه ركن الى احتذاء الاسلوب والتماس محاكاته محاكاة صماء .

لا أحسب ان هذا الاديب في هذه المحاولة موفق بعض التوفق ، ذلك لان لكل لغة سبيلا في الاداء يختلف باختلاف الذوق البيئي ، واعتقد ان الرنة الموسيقية لكل لفظ لا تكون الا اذا وقع هذا اللفظ موقعه من الكلام ، وصادف مقتضاه من التأدية ، ولكل لغة مناحيها واسرار بيانها ، ومن الخرق والعبث ان تحكم فيها لغة اخرى .

***

وبعد فلنعد الى سؤالنا بشيء من الاناة في البحث حباً في ان ننهج لنشئنا الشادي في أدبه طريقاً جديداً لا تخدعه فيه هذه المحاولات الجريئة من بعض الادباء في مصر — اريد شبابها الثائر على كل قديم لانه قديم والمنتصر لكل جديد لانه جديد — دون تقدير ما وراء هذه الفورة « اللاشعورية » من رجعة وجمود أخذ الجميع يدرك نتائجها .

الحق ان التجديد في الادب يكون في الاسلوب قبل ان يكون في ناحية اخرى . وقوة الاداء — وهي ما نسميه اسلوباً — ترتفع بارتفاع البيئة والمستوى الاجتماعي والخلقي وتهبط بهبوطها ، وكما يكون للثقافة والنضوج الفكري اثرها في ارتفاع الاسلوب يكون للانحطاط العلمي والجمود الذهني اثرها في اضطراب الاسلوب ووهنه وتفكك حلقاته .

والاعجاز في الاسلوب قبل ان يكون في المعنى ، فقد يكون المعنى في مكنة الرجل الساذج يومض ايماضاً في نفسه فلا يقوى على اظهاره للناس لانه لا يملك قوة الاداء فيظل كنزاً مغموراً بالتراب ولكنه لا يكون كذلك في الرجل المثقف الذي امتلك عنان لغته وسلك فيها مناهجها الصحيحة ، ونفذ الى روح البيان في اساليبها واوضاعها

وقوة الاداء او الاسلوب تلبس حللا شتى ولكنها تختلف باختلاف الازياء والجوهر واحد ، فالثوب تتألفه سداه واللحمة ، وكل ثوب فيه هاتان ولكنك يروقك بعضها وتنفر من البعض الاخر ذلك لأن الذوق متوافر في الاول ومنعدم في الثاني

فالجدة في الاساليب لون من الوان ابتداع الادباء يرفع من شأن ادبهم ويخلده ، والقعود في الاساليب والجمود فيها معجزة في الشاعر او الناثر تدفع بأدبه الى الابتذال حتى ليكاد يكون صورة من الصور الزائفة التي يحاول ان يصطنعها بعض المتطفلين من امعان الفن فتخرج تحمل تشويهاً يسيء الى صانعها قبل ان يسيء الى ناظريها .

والتماس هذه الجدة في ادبنا الناشيء منعدم اولا لان ادباءنا الناشئين فقراء كل الفقر في وسائل الاسلوب ، فاقدو الذوق الفني في مناحي اوضاع لغتهم أوهم مقلدون فيه ، ولانهم ثانياً اهملوا الادب القديم حتى لتكاد تكون الصلة منقطعة بينهم وبين تاريخ اللغة واطوارها وهم يتعامون أولا يدركون ان هذه اللغة التي يحاولون ابتذالها هذا الابتذال وسوقها كرهاً الى اساليبهم المعوجة تراث آلاف السنين لا تأتي طائعة مختارة الى منحدر سحيق ، في ثورة تدكها من اساسها دكا .

وهل ترى الاديب الانجليزي جاهلا جهلهم باوضاع لغته متنكباً مقاييسها ولو ان اديباً كهذا وجد فهل يجد في الاندية الادبية من يقيم لاعوجاج اسلوبه أي وزن ؟ وهل تتيح له الصحافة الانجليزية الراقية مثل ما تتيحه صحفنا الكبرى لمثل هذه المحاولات ؟؟

***

ان المثل الحية للاسلوب الحي تدور مع اذواق البيئة التي تعيش فيها وانت تشهد ذلك بوضوح في الأدب العربي فالاسلوب الجاهلي كان الذوق الفني الساذج عند العرب لا يتجاوز نداء الطلول واستصباح الرواني والتلول وما الى هذه مما كان يلائم طبيعة البيئة الصحراوية البسيطة ولكنه اسلوب قوي حين كان يتحدث عن المرأة ذلك لان المرأة هي هي في اي عصر لها تأثيرها النفسي في الرجل حيث كانت ، والعواطف وان اختلفت في مظاهرها واحدة على كل حال في بواعثها ومثاراتها .

ثم لم يعد هذا النحو من الاداء مستساغا احتذاؤه حين تحولت البيئة من صحراوية الى حضرية مترفة وامتزجت ببيئة اجنبية اخرى لها مظاهرها في نعيمها وترفها ، والباحث في مختلف الادوار واجد ان وسائل الاسلوب هي هي لم تتغير ولم تتبدل ، فالوسائل عند الجاهلي مثلها عند الاموي وعند العباسي والاندلسي وفي مصر مثلها في الشام ، وهي عند ادبائنا اليوم مثلها عند القدامى ، فمادة البناء واحدة ولكن البناء مختلف ، وانما ينصب الحكم على ذوق الباني بعد ان يتاح له ما يقيم منه بناءه .

***

وبعد فانا نرجو أن يتاح لنا ان نعود لنوفي هذا البحث حقه وموعدنا ان شاء الله بعد حين قريب

« ابن خلدون »

## الدكتور محمود عبده

يسرنا ان نزف الى مواطنينا الكرام نبأ عودة النطاسي البارع الدكتور محمود عبده من العراق . وهو اختصاصي بالامراض الداخلية والنسائية ، وقد اتخذ له عيادة بالقدس تجاه محل برستول القديم ، وبالقرب من محل لونيزيدس ، فنتمنى للدكتور الفاضل التوفيق والنجاح الذي يستحقه

## بين السعادة والشقاء

### وقفة على ضفة « الاردن » المقدس

في عصارى احد الأيام تركت بيت المقدس ، العاصمة التاريخية ، هربا من عناء الاشغال ، ومن هموم هذه الحياة الدنيا التي امتلأ صدري من مصائبها ومتاعبها ، وهبطت اريحا المدينة التاريخية العظيمة ، وهرعت تواً الى نهر الاردن الشهير كي القي في جوفه ما على صدري من الاثقال وظهري من الاحمال !

وصلت فجلست على ضفته فرأيت أناته وزفراته تتدفق صاعدة من جوفه صارخة باكية ومتراكضة بسرعة فائقة نحو الضفتين حيث تتلاشى كما اعتقد ان احلامي وآمالي تتلاشى . . .

هناك على شاطىء النهر الجميل جلست وحدي حزينا ، وكانت الليلة مقمرة والنجوم مضيئة لامعة في القبة الزرقاء والطبيعة هادئة ساكنة كسكون الاموات لا شيء يعكر صفوها سوى خرير المياه المتراكضة !

أغمضت عيني قليلا وقد حلا لي التفكير وطابت لي لذة التأملات ثم ما لبثت حتى نهضت من مكاني مذعوراً كالمأخوذ لما شعرت بيد حديدية قد سقطت على جسمي وثقلها كاد يزعزع كياني ويسحق عظامي ، وسمعت صوتا غير منظور يصيح بي قائلا : افق وانهض ؟!

ولما فتحت عيني ونهضت رأيت الضباب سدل غطاء كثيفاً فوق مياه النهر واقتحم وجه السماء واسود لون الطبيعة وتبدل ذلك النور الباهر بظلام حالك . ومن وسط ذلك الضباب رأيت شبحاً هائلا كالمارد الجبار ، طويل القامة ، له عيون كبيرة واسعة تتقد كالمشاعل وعضلات محبوكة كجذع شجرة قوية يحمل على ذراعيه فتاة جميلة المنظر سوداء العيون يتدفق نور الحياة والامل من خديها وقد سدلت شعرها الاسود الطويل على ظهرها حتى كاد يمس اليابسة .

وقف امامي بعيداً خطوات قليلة ثم صاح بي قائلا : اتعرف من هي هذه الفتاة الجميلة ؟ انظر اليها بعينيك فقط ولا تلمسها بيدك . . هي السعادة !

فتقدمت نحوه وقد استضأت بنور وجه الفتاة وما كدت الاحقه وأضع يدي كي اتحقق صدق ذلك الجمال حتى رأيته يجفل مني الى الوراء مذعوراً ومتأثراً ثم انتهرني بصوت كالرعد القاصف وقال : ابتعد ولا تقترب . . انظر بعينيك ولا تلمس بيدك . . . فان الجمال يرى ولا يلمس . . جمال السعادة . فابتعدت عنه قليلا ، وقد اخذت ركبتاي بالاصطكاك ، وقلبي يهلع شيئاً فشيئاً . ثم جلست مكاني لا ابدي ولا اعيد فاخذ يقترب مني والفتاة الجميلة ملقاة على ذراعيه ونور وجهها يشق الضباب ويفتح طريقا امامه كما يشق البرق الخاطف ظلام الليل الحالك ويدمدم في نفسه قائلا : هي السعادة . . هي السعادة . . انظر اليها بعينيك ولا تلمسها بيدك !

ثم دخل بين الضباب وتوارى في جوفه حاملا الفتاة على ذراعيه وكان يردد : انظر بعينيك لا تلمس بيدك . . هي السعادة !

ولم تمض دقائق عديدة على انحجابه عني حتى رأيت مياه النهر تنشطر الى شطرين ويخرج من قاع اللجة مارد اسود اللون يحمل على ذراعيه فتاة سوداء اللون قبيحة المنظر بارزة عظام الوجه ، غائرة العينين ، ضخمة الشفتين كأنها الموت والشقاء ، ولما شاهدت ذلك المنظر الرهيب اسرعت من مكاني فرأيت الشيخ يتبعني على الأثر ويصيح بي قائلا : قف ولا تهرب ! ثم تقدم نحوي ورمى بالفتاة السوداء على ظهري وقفل راجعاً الى جوف النهر وقبل ان يتوارى عني سمعته يقهقه ضاحكا يقول : ما اقرب الحصول على الشقاء . . . واصعب الوصول الى السعادة ! . . .

سليمان ابو شعر

# المسـ ـــــــ ـلولة

## قصة في اعترافات

هذه اعترافات سيدة من اسرة فلسطينية معروفة، ارسلتها لي من حيث تقيم، في مصيف (عنسى) المسلوبين في لبنان. وقد كانت صريحة... الى حد كبير... فذكرت الاسماء الحقيقية، الا انني، تفادياً من وقوع فضيحة عائلية ذات ضجة وصخب، حذفت تلك الاسماء واستعضت عنها باسماء اخرى، ثم اصلحت شيئاً من لغة القصة وها انا اضعها بين ايديكم ... ابو رياض

سيدي !

ارجو ان تعذر فضولي ...، انني اكتب لك وانا لا اعرفك، لم ارك في حياتي، وسوف تنقضي هذه الحياة القصيرة ...، دون ان اراك. مع ذلك فانا اريد ان اكتب لك .. اكتب لك شيئاً كثيراً.. كثيراً جداً... ربما جعلك تتبرم بي، ثم تلوي شفتك في اشمئزاز وتقول: وما شأني انا بها، لتمت، ولتأكل عظامها الديدان!!!

ولك يا سيدي ان تقول ذلك، بل واكثر منه ..، فانا لا يهمني ذلك ..، اذ انني امرأة قال الناس عني كلاما كثيراً، وتحدثوا عني في مجالسهم احاديث مختلفة، ومع ذلك فانني لم اهتم بكل ذلك

ان قصتك الاخيرة (احببتك .... ولكن مجنونة !!!!) جعلتني اتأثر بها الى حد كبير ...، انني ما كدت آتي على نهاية تحرير فوزية حتى كان الدمع يجول بين عيني وبين سطوره، بكيت طويلا على فوزية، المعلمة الشابة التي تركها صديقها بعد ان خطب لنفسه تلميذتها.. ولكن .. ولكن قصتي انا، انها اكثر ايلاما وروعة من قصة فوزية التي تركها صديقها وهو ما زال يتحسر لذكراها..، اما انا ياسيدي، فقد تركني صديقي.. وتركني زوجي.. وتركني والدي واهلي.. ثم مات من استعضت به عنهم جميعاً، انا ماذا اقول وماذا اعمل ؟! انني اكتب لك الان تاريخ حياتي .. وهو قصة طويلة مريعة .. قد يكون فيها بعض العبرة لمن يقرأها..

كان ذلك سنة ١٩٢٨ ولم اكن قد تجاوزت السنة الثامنة عشرة من عمري عندما زوجني اهلي من عارف السوفي، الذي كان قد شارف على الاربعين، ولكنه كان غنياً جداً .. يملك بعض البيارات في ضواحي يافا وبالقرب من وادي حنين، و يملك قصراً فخما في يافا وآخر افخم منه يربض في وسط البيارات وكأنه حارس شجاع يرقبها بعناية وحذر .. مع ذلك فلم يكن عارف بالزوج الذي ترتاح الى الحياة معه فتاة مثلي.. فتاة تلقت علومها في مدرسة سان جوزيف في يافا، وتذوقت لوناً من الوان الثقافة الافرنسية، وقرأت، قرأت كثيراً عن الحب في لامارتين والفونس دوديه وجاك دي موباسان ..، وكانت تعيش مع ابطال تلك القصص الغرامية التي كانت شغوفة بها الى حد كبير فكثيراً ما دستها بين كتبها المدرسية او تحت فراشها في غرفة النوم .. كي تخفيها عن اهلها !!!

لم اكن اشعر الى جانب عارف بانني زوجته .. لقد كنت في المنزل السيدة الآمرة المطاعة التي لا تخالف لها رغبة او ارادة .. تحيطني الرفاهية من كل ناحية .. كنت اعيش في ذلك القصر الفخم عيشة ملوك وامراء .. ولكن كنت اشعر بفراغ كبير في قلبي .. كنت اشعر انني في حاجة الى الحب.. في حاجة الى ذلك الشاب الذي كنت اتخيله مطلا برأسه من بين سطور قصائد لامارتين .. الشاب الذي كنت أطمع في ان اراه ممدداً على مقعد حريري طويل، يرتدي بيجامة حريرية ذات لون جذاب مدهش، وشعره الاشقر الطويل يتدلى في اهمال فاتن فوق عينيه، وانا جالسة الى جانبه على حافة المقعد .. وهو يداعب بانامله خصلات شعري المتناثرة او يردد على مسامعي قطعا ممتازة مما يحفظ من شعر الحب في الادب الافرنسي. ثم لا يلبث ان تجتاحه ثورة عاطفة جامحة فينهض في سرعة، ويضمني الى صدره ضمات شابة مجنونة، بعد ان يعدو خلفي في حديقة المنزل، فاشعر بانفاسه الملتهبة تحيي في نفسي الف عاطفة .. وتلتقي الشفاه العطشى في قبلة طويلة معسولة !!

كنت اتخيل ذلك الشاب وانا جالسة الى جانب زوجي، اتفرس في تلك الشعرات البيض التي شاعت في رأسه ونمت .. وتزايدت .. حتى اصبحت كاشباح بيضاء في جوف ليل .. مظلم. بهيم !!!

وكنت اصغي اليه وهو يحدثني عن حبه لي.. وعن تفانيه في ذلك الحب.. فاشفق عليه...!!! حقاً لقد كان يستثير في الشفقة .. لقد كان يحبني حقيقة اما انا .. فاصارحك انني لم اكن احبه مطلقاً .. بل كنت احترمه فقط ... احترمه احترام والد، مع انني كنت ناقمة على والدي الذي ارغمني ارغاما على الزواج به طمعاً في ربح مال وفير. !!!

كانت حياتي مع زوجي سلسلة طويلة من الملل والركود .. ركود في العاطفة وفي كل شيء .. ان تلك السيارة الحمراء القانية التي كانت تقف دائما امام باب المنزل، ينتظر سائقها الشاب اشارة مني، ان تلك السيارة لم تكن تشعرني اني اتميز عن غيري من الفتيات اللواتي لا يملكن سيارة مثلها .. بل ربما ملكن شيئاً يسمو بكثير عن السيارة.. صديقاً شابا ساعة خلوة معه خير من معمل سيارات باسره..!!

ولا اكتمك يا سيدي انني كنت لا اترك تسلية واحدة الا وتعلقت بها. لم تفتني حفلة راقصة الا ذهبت اليها.. ولم تفتني رواية واحدة في دور السينما العديدة هناك. الا كنت أذهب اليها دائماً، وغالباً وحدي، او برفقة صديقة لي او جارة .. حيث كنت احيى في جوف ظلام القاعة ساعتين في شبه حلم سعيد.. كنت اشاهد الممثل الشاب العاشق يداعب الممثلة امامه في مرح وحيوية دافقة ملتهبة .. كنت اتحسر .. اتحسر على نفسي .. وكثيراً ما بكيت ناسية ان الى جانبي صديقة او قريبة يدفعها الفضول فتسألني :

— مالك تبكين يا سميحة..، !!

— لا شيء .. لا شيء ابداً..

— هذا مستحيل .. بكاء بلا سبب؟! انت مجنونة اذن !!!

— لا ... فقط انني اتأثر من رؤية هذه الممثلة التي تمثل ادواراً محزنة... فابكي !!

— سميحة.. هذا فلم محزن.. بالعكس تماماً .. انه فلم كله حب ومرح وشباب وعواطف ..!!!

— المسألة انني اتأثر من فلم آخر مثلته هذه الممثلة وقامت فيه بدور محزن جداً دور فتاة ابنة بغي وقع في حبها شاب غريب موسر، ثم تزوجها .. وما ان علم بحقيقة امها حتى تركها ..

وبمثل هذه الاختلاقات كنت اجيبهن عن سبب بكائي، بكائي الحار في الشوق الى شاب اراه الى جانبي .. شاب افهمه ويفهمني !!!

ولا اود ان اطيل عليك يا سيدي فاخبرك انني وجدت ان في قيادة السيارة تسلية استعين بها على قطع الوقت والتسرية عن نفسي .. وعرضت رغبتي على سليم سائقنا فاظهر سروراً وارتياحا لذلك .. فصرت اخرج معه يومياً في طريق سارونا، يجلسني الى جانبه بعد ان امسك انا بعجلة القيادة (الدركسيون) بينما يسند هو ظهره الى الخلف، حتى اذا رآني اكاد اخرج عن الطريق، اصلح ما افسدت يداي ..!!

ولا اذكر الا انه في احد الايام بعد ان كدت ادخل السيارة في مرج قمح اخضر، الا وهو يصلح بيديه ما عملت انا ثم يرفع يدي اليسرى ويدنيها من فمه ليقول : ان يداً غير يدك توشك ان تجعلنا ندخل هذا المرج نصيبها مني الضرب، اما يدك .. يدك انت .. فالتقبيل ..!!

ورفع يدي الى فمه، وقبلها، قبلها قبلة حارة مشتعلة خلت معها ان شفتيه قطعتان من الجحيم ..!! ثم نظر الي بعينيه الواسعتين نظرات كلها توسل واغراء .. وكدت اصفعه واصيح في وجهه : سافل خائن .. شرير .. كافر بالنعمة .. !! الا انني وجدت شفتي لا تقويان على النطق، وما شعرت الا وهو يوقف السيارة، ثم يطوقني بيديه .. واقتربت شفتاه من شفتي .. ثم قبلني في فمي .. وخلت عندها ان فمي لم يخلق الا للتقبيل..!!

وتطورت علاقتي بسليم سائق السيارة فكنت اخرج معه يومياً، ولم يعد يعلمني قيادة السيارة .. بل علمني الضم والتقبيل وصرت اذهب بصحبته الى السينما، فيجلس الى جانبي، فاذا ظهر على الشاشة مشهد حساس ضغط على يدي ثم تأوه بحرارة وشوق ..!!

كان زوجي يعلم انني اخرج مع سليم في السيارة وحدي، واذهب معه الى السينما وحدي، وازور واياه بعض مخازن الازياء واصحبه الى الشاطيء، الا انه لم تبد عليه يوما ما مظاهر الغيرة القاتلة.. غيرة الكهول الذين يتزوجون بنات العشرين .. والذين تطغى غيرتهم عليهن من حبهم لهن فيسببون بذلك لهن آلاما شديدة قاتلة .. لقد كان عارف واثقاً مني كل الثقة .. لم يكن يتصور انني اخونه ..!!

وازدادت علاقتي بسليم الى ان فاتحني يوماً في ان اترك زوجي واهرب معه، ولكنني سفهت فكرته اولا .. ثم ما لبثت امام الحاحه الشديد ان رضيت بما عرض علي، وفي ساعة طائشة من ساعات جنون العاطفة هربت معه الى الشام، بعد ان تمكنت من اختلاس مبلغ كبير من مال زوجي .. زوجي الكهل العجوز الذي هربت من بيته الى حيث لا اعلم ما سيكون مصيري ..!!

واستأجرنا منزلا فخما في دمشق ما زلت اذكره الى الآن .. واذكر ايضاً كيف عشت فيه مع سليم مدة اسبوع او اسبوعين وكأنا نمثل فلم سينمائي، نصفه عن الحب، ونصفه الاخر عن المرح والسعادة والجنون ..!!

ولا اذكر يا سيدي انني شعرت في تلك المدة بتأنيب الضمير او الندامة .. بل كانت حياتي مع سليم حياة سعيدة هانئة .. واخذ هو يبذر المال في غير اكتراث او اهتمام .. تبذير شاب وارث لا يعرف للمال فائدة الا ان يبعثر هنا وهناك، في اجور السيارات والذهاب الى السينما والنزهات الخلوية في الغوطة والهامة ودمر وضفاف بردى حيث كنا نقضي هناك ساعات لذيذة تسيل فيها (الويسكي) (والليكير) على تلك الحشائش الخضراء المتسامية فتميلها نحو الارض كفتاة مذنبة خجول تنكس رأسها امام معلمة شديدة صارمة ..!!

وفجأة .. انقلبت معاملة سليم لي من لينة وتسامح وحب، الى نفور وجموح وكراهية، وفي احد الايام جاءني وقد بدت على وجهه علامات الغيظ وانكشفت اساريره عن شر مستطير يريده لي، ثم قال لي بلهجة كلها خشونة وجفاء.

— لقد قررت ان اعود الى يافا

— وحدك تعود ؟!

— نعم ..!!

— وانا ماذا اعمل ؟!

— انت حرة، اما ان تعودي معي او تبقي هنا ..!!

— ارجع معك .. الى يافا حيث زوجي واهلي واقاربي، وماذا يعملون بي؟!

— اذن فابقي هنا في الشام !!

— ماذا اعمل هنا ؟!

— ماذا تعملين؟! وماذا يهمني ذلك؟! انك فتاة جميلة لا يصعب عليك العيش في مثل هذا البلد، انك سوف تجدين كثيرات من عجائز الظلام يستقبلنك بترحاب للاقامة عندهن ..!!

وفهمت تواً ما قصد ذلك الوغد بكلامه وشعرت كأن نصلا حاداً هوى الى صدري فادماه، وتوغل فوصل الى قلبي فتركه قطعا ممزقة، وصفعته على وجهه صفعة دوى رنينها كجرس قديم في قبة معبد مهجور ..!! ولم اعد اعلم عن ذلك السافل شيئا، وبقيت وحدي لا ادري ماذا اعمل، واخيراً قررت ان اعود انا الاخرى الى يافا، الى بيت زوجي العجوز الذي خنته ودست شرفه بقدمي الملطختين بالعار والفضيحة..!!

ولما وصلت الى يافا ذهبت تواً الى منزله، فوجدته جالسا على مقعد طويل ينفث دخان سيجارته، ويتأمل به كأنه يقرأ فيه نبأ عودة زوجته الخائنة اليه !! وما ان رآني حتى هب واقفا في عزيمة لم اتعودها فيه من قبل وقال يخاطبني بلهجة جافة :

— ماذا تقصدين من مجيئك الى بيتي؟! اخرجي من هنا ياعاهرة، يا خائنة.. يا..

— سيدي، عارف، اتوسل اليك، ارجوك، اغفر لي ذنبي، تجاوز عن سيئتي لقد اجرمت بحقك، اقبلني في بيتك كخادمة حتى تسترني من ..

— قلت لك اخرجي من هنا، انا لا ارضى ان تكون داخل بيتي امرأة ساقطة مثلك ..!!

وارتميت على قدميه متوسلة متضرعة ولكنه ازداد خشونة وتوحشت ملامحه وركلني برجله فاوقعني على الارض، وما زال بي الى ان اخرجني من المنزل ..

وذهبت الى منزل ابي وانا واثقة ان حنان الام سوف يطغى على كل عاطفة اخرى في قلبها، وانها سوف تشفع لي نحو والدي واخواني ولكن الحظ.. الحظ العاثر الذي جعلني اتردى في هذا الدرك السحيق من الانحطاط، ذلك الحظ كان لا يزال يتبعني، فلم اجد في البيت سوى اخواني، اما والداي فلم يكونا موجودين، وقد علمت بعد ذلك انهما سافرا الى مصر بعد هربي من بيت زوجي، سافرا الى وادي النيل قصد الهرب من وجه الفضيحة البشع الكريه !!

وتوسلت الى اخي الكبير ان يسمح لي بالعودة الى المنزل بعد ان رفضني زوجي، فاخرج من جيبه الخلفي مسدساً كان يحمله دائماً واشار به الي ان اترك المنزل والا قتلني ولم تجد توسلاتي

كلهـا نفعاً،ولم ينفـع بكائي ودموعي الغزيرة الساخنة ،فان اخي ..اجل اخي اصر على طردي قائلا ان بيته لن يتسع لفتاة قذرة نجسة مثلي .. مثلي انـا .. وخرجت مطرودة ايضاً من بيت ابي، وساقتني قدماي الى المحطة ، ولعلك تظن الان أنى اردت السفر الى مصر حيث ذهب والداي.. لاياسيدي ، انني اعلم ان والدي عنيد الى درجة الجنون ، انه لن يتورع عن قتلي اذا هو رآني،لذلك صممت ان اذهب الى بيروت حيث اكفر عن ذنوبي جميعها بان اشتغل كممرضة في احدى المستشفيات هناك مجاناً ..انني اود خدمة الانسانية كي تعفو عني وتمسح زلتي .!!

وفي القطار الذاهب الى حيفا تعرفت على سيدة لبنانية حببت الي العمل في مصح (بحنس) للمسلولين .. ولاقت فكرتها ارتياحاً من جانبي .. وصممت على ان اخدم اولئك الذين نكبتهم الطبيعة بصدورهم فجعلتها بالية مهدمـة كقبر مهجور !!!

ودخلت ذلك المستشفى واصبحت اعرف به بالممرضة وداد .. وابتدأت اشعر بالشيء الكثير من تأنيب الضمير يتزحزح عن كاهـلي المثقل بالمعاصي والذنوب وانا اقوم باخلاص ورغبـة في خدمة اولئك البؤساء المساكين ..

وابى القدر الان يلاحقني بمفاجآته المزعجة، فقد دخل المستشفى بعد ستة شهور من دخولي انا ، شاب من بيروت اسمه ناجي ، في العقد الثالث من عمره ، له نفس ملامح . . ملامح . زوجي . . عارف السوفي !!! بل لقد خلته ياسيدي زوجي بنفسه وقد نقص عمره ، زوجي الذي اكرمني فخنته ،ثم لما ندمت ورجعت اليه ثانية تائبة نادمة طردني طرد الكلاب.. وشعرت حالا بان علي واجباً خاصاً نحو ناجي ..!!

ولا تعجب ياسيدي اذا قلت لك انني بدأت اشعر نحو ناجي بشعور غريب .. كنت اتحين الفرص للجلوس الى جانبه والتحدث اليه . . آه ياسيدي . . لقد احببته . . احببته حبـاً جارفـاً مجنوناً . . كنت اشعر انني بهذا الحب الغريب اقوم بواجب نحو زوجي !!! زوجي الذي ما احببته ساعة واحـدة وانا الى جانبه معززة مكرمة . ثم لما طردني بدأت اشعر بعاطفة نحوه ، عاطفة حنين تطورت بعد حين الى حب جامح مثلته مع شبيه زوجي . . ناجي عبدالله الشاب البيروتي نزيل مستشفى بحنس للمسلولين!

وارجو ان لا ترميني بالجنون اذا اخبرتك انني كنت اتألم عندما يبدأ ناجي يسعل سعالا حاداً يتدفق بعده الدم من فمه ، فاتلقاه في آنية خاصة له ، ثم اضم المريض الى صدري ، فأقبلـه قبلات طويلة من فمه ، فمه الملوث بجراثيم المرض الفتاك !!! وابتدأت صحتي في التأخر ، وانتابني ضعف وهزال شديدان ، وابتدأت اسعل . . كما يسعل ناجي . . وأخيراً بينما كنت في غرفتي اذ تدفق الدم من فمي بغزارة كبيرة ، وبعد ان فحصني الطبيب قرر انني اصبت بالسل منذ مدة وان المرض قـد تطور معي الى الدرجة الثالثة ولا امل في شفائي . . .

لا تعجب ياسيدي اذا اخبرتك انني تلقيت هذا النبأ بسرور واغتباط . . اذ علمت انني ساكون قريباً فريسة الموت . ينشب اظفاره في جسمي ، جسمي الذي هوى يوماً فتمرغ في احضان سائق سيارة قذر ، همه ان ينام ثملا وان يصل الى اكبر عدد ممكن من النساء !!! انني اكتب اليك الآن ياسيدي وانا اشعر ان نهايتي قد اقتربت ، ولكني مـع ذلك اتمنى لو استعجل النهاية فاجعلها تقترب مني زيادة !!؟

---

انني الآن في الخامسة والعشرين من عمري ، مع ذلك فقد فقدت كل شيء زوجي وأهلي وجمالي وشرفي ، ثم اخيراً فقدت ناجي عبد الله الذي توفي منذ اسبوع متأثراً بالمرض . . . !!!

هذه هي قصتي ياسيدي ، اكتبها لك الآن بعد ان بقيت سراً يتجاوب في اجواء نفسي مدة سبع سنوات طويلة . ، ارجوك ان تنشرها ، تنشرها كما هي ، وان لا تنسى حال انتهائك من قراءتها ان تسرع الى محلول مطهر قاتل للجراثيم السامة الفتاكة فتغسل به يديك لتقتل جراثيم نفسي الملوثة . وجراثيم جسمي المريض . !

اخيراً . . . ارجوك حياة سعيدة تختلف عن حياة قارئتك المسلولة . . .

سميرة

هذه هى رسالة سميرة التى وصلتنى منذ مدة وقد اجبتها عليها بالرسالة الآتية :

سيدتي !

رغماً عن تحذيرك لي من الجراثيم العالقة بكتابك فاني اضع هذا الكتاب قريبا من انفي . . قريباً جداً . . ثم اشمه في لهفة وشوق . . لاتبين منه رائحة تلك الفتاة التي تضحي بحياتها في سبيل غفران زلة اقدمت عليها وهي جاهلة عواقبها ، ثم ندمت عليها وتابت عنها . !

انني اود لو ان تلك الجراثيم تتغلغل في صدري انا الآخر . . . جراثيم الشابة التي تكفر عن خطيئتها نحو زوجها بتضحية اثمن شيء لديها . . الشابة التي يدفعها الوفاء لذكرى زوجها الذي خانته . . ان تحب شاباً . . . مسلولا . . يشبه ذلك الزوج المغدور !!!

اتمنى لك ياسيدتي الشفاء القريب ، وان لم يكن ذلك ، فراحة مقيمة في السماء بعد ان تعذبت على الارض . . .

**ابو رياض**

# حديث الاستاذ جمال الحسيني

## الى مندوب جريدة الايام الدمشقية

تحدث حضرة الاستاذ السيد جمال الحسيني سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى واللجنة التنفيذية العربية، بالحديث التالي الى مندوب جريدة «الايام» الدمشقية الغراء .

### الوحدة العربية

— ما رأيكم في الوحدة العربية ؟

— كان التفكير في الوحدة العربية منذ سنوات يعد امر خياليا عند بعض الناس في البلدان العربية المختلفة وامراً خطراً عند البعض الآخر يضع العراقيل في سبيل الحركات المنفردة في كل من هذه البلدان، فقد كان المصريون مثلا يرون من الحكمة ان يبتعدوا عن عن كل ماله علاقة بالحركات العربية المختلفة خشية ان يوقظوا نحوهم حفيظة دول الاستعمار وعلى الاخص انكلترا فتغلو في مناوأة قضيتهم. وكان هذا رأي الكثيرين في العراق والحجاز فاثبتت لهم الايام ان دول الاستعمار هذه لا تحترم الا القوة وان قوة البلدان العربية في اتحادها في المباديء والاعمال التحريرية اولا والالتحام التام ضمن الوحدة العربية ثانيا . وقد رأينا الرأي العام في مصر والعراق يتحول تدريجيا والهيئات الوطنية تجاهر بعقيدتها القوميــة العربية بقوى مختلفة الشدة وحسب الظروف والاحوال .

وان الذي اطلع على تاريخ ايطاليا قبل قرن وبعض القرن ووقف على ما كانت عليه اجزاؤها من انقسام وتصلب وتصعب في الانفصال وفكر في توحيدها اليوم بشكل سياسي متلاحم الاجزاء متين الاواصر ليرى ان ما يتطلبه اصحاب فكرة الوحدة العربية من اقامة هيــكل جامع لهذه البلاد الخاضعة لاكثر المعلومات القومية الواحدة كنظام الولايات المتحدة او كنظام المانيا قبل التوحيد الاخير ليس هو بالامر المستحيل الجائز في مخيلات المتطرفين والمستحيل في نظر اصحاب العمل

ان تاريخنا الحديث الذي لا يمتــد لاكثر من جيل واحــد ارانا كم مرة تغيرت جغرافية هذا العالم. فهل من المستبعد ان نرى خارطة البلاد العربية الشاملة تتبدل باتجاه نحو الوحدة العربية التي هي ملجأها الاوحــد امام اعاصير سياسة الاستعمار في اكثر من جيل واحد . ان جميع دعائم الوحدة حاصلة ومؤسسة على اساسات قويمة قويــة وليس على العاملين الا نشر مبادئهـا وترقب كل فرصة لانتهازها في دفع البلاد للبناء على تلك الاسس .

### فلسطين تدنو من الاضمحلال

— وما هي حالة فلسطين اليوم ؟

— ان حالة فلسطين اليوم لعصيبة وانها جزء منفرد من البلاد العربية تبدو لكل عربي مخلص حريص على بــلاده تدنو كل يوم من الاضمحلال .وذلك لشدة العواصف السياسية التي تجتاحهـا من ارهاق مضن وغمر في المهاجرة جارف . غير ان كل ذلك لا يدعو الى اليأس مطلقا . فان فلسطين ما زالت عربية ومازال ابناؤها في تكاثر طبيعي. وما زالت هي هي في جزيرة صغيرة يحيطهـا اوقيانوس من البلدان العربية يجرفها في كل زمان اذ ماجاءت ساعة العمل وحانت الفرصة المواتية . ان فلسطين في وضعهـا الحالي من الحركة اليهودية في الجامعة العربية كالعضو في جسم الانسان اذا ما تسرب اليه عنصر غريب .

### ولا السمسار !

— ما هي حركة بيع الاراضي ؟

— اني اعتقد ان اصحاب الاراضي يتعذر عليهم البيع من اليهود بغير وساطة السمسار وذلك للمشاكل الكثيرة التي توجد دائما بين المزارعين والفلاحين على الاراضي ويتعــذر حلهـا بغير وسطاء قديرين عارفين بدخائل الفلاح ومعاملات الاراضي ولهم نفوذ في الدوائر الحكومية. فبواسطة هؤلاء تحــل العقد الادارية والمشاكل العائلية ويسهل الصعب ويمكن الذي يكاد يكون مستحيلا. ولذلك كان السماسرة في فلسطين هم باعة الوطن الحقيقي فيجب ان يظهروا للناس كي ينالوا من الرأي العام الذي لا يعرف الا القليلين منهم جزاءاً وفاقا . وان من الاسف ان صحفنا لم تجسر الا في مواقف نادرة على التصريح باسماء السماسرة الحقيقيين لنفوذ هؤلاء ولبذلهم الكثير. وعندما قام الاستاذ اميل الغوري صاحب مجلة الشباب يصرح باسمائهم ويبين للناس اعمالهــم بصراحة امطروه بالدعاوى الجزائية وقامت الحكومة بدورها تعطــل مجلته فاصدر جريدة الوحدة العربية فعطلتهـا ولا تخرج له صحيفة عدداً او عددين حتى تقفل السلطة ابوابها بافساد هؤلاء السماسرة .

### مسألة تهريب

— هل لكم ان تفيدوني شيئا عن تهريب السلاح من قبل اليهود ؟

مسألة تهريب اليهود للسلاح ليست بالامر الجديد فقد بــدأوا في تهريب انواع الاسلحة منذ سنة ١٩٢٠ من البر والبحر وهم يزدادون تهريباً كلما احسوا باشتداد الحركة الوطنية واقتراب مصير العالم الى الحرب العالمية المنتظرة اذ يرون انهم لا ريب سيضطرون الدفاع عن انفسهم امام اطباق البلدان العربية وسكان فلسطين العرب عليهم ولاريب بان هذه المشكلة لها اهميتها الكبرى وليس لها من العلاج الا ان نفهم نحن ايضا انه لا يفل الحديد الا الحديد ولا يدفع النار الا النار .

واللبيب من الاشارة يفهم .

# الاندية الرياضية في فلسطين

في فلسطين اليوم حركة مباركة رياضية يعود الفضل في تقويتها وانعاشها الى الاتحاد الرياضي الفلسطيني العام للاندية العربية الذي اوجد مباريات دورية بين الاندية على درع قدمه مكتب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب دعي درع «اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب» واخرى بين منتخبات البلدان الرئيسية في فلسطين على درع ثمين قدمه السيد محمد شيحا من يافا سمي درع «جلالة الملك غازي الاول»

في حيفا اليوم خمسة اندية مشتركة اشتراكا فعلياً في مباريات الاتحاد وهي النادي الرياضي الاسلامي ونادي الاتحاد الادبي الرياضي ونادي الاستقلال الرياضي ونادي شباب العرب ويشترك الخامس في الادارة فقــط وهو النادي الساليسي وذلك لعدم وجود فرقة لديه من الدرجة الاولى لان اعضاء فرقته قد انسحبوا منــه في آخر الفصل واسسوا نادياً جديداً اسموه «نادي شباب العرب». وفي يافا ناديان نادي الشبيبــة الارثوذكسية والنادي الرياضي الاسلامي وهما مشتركان في مباريات الاتحاد الدورية وغــيرها. وفي القدس ناديان هما نادي الروضة والنادي الرياضي العربي ويشترك نادي الروضة في مباريات الاتحاد جميعها وقد انسحب النادي الثاني من الاتحاد في نهاية الفصل الرياضي المنصرم .

نحن اليوم في بداية العام الثالث للاتحاد وقد فاز بدرع الشباب في العام الاول النادي الرياضي العربي وفاز به في العام الثاني النادي الساليسي . وقــد فاز بدرع جلالة الملك غازي الاول منتخب القدس المكون من نادي الروضة

بناء على المخابرات بين الاتحاد الفلسطيني والاتحاد اللبناني وافقت لجنة الاتحاد العليا على الدخول في مباريات «كأس الشرق» الذي قدمه الاتحاد اللبناني لكرة القدم لتتبارى عليه الفرق في كل من فلسطين وبيروت والشام وحلب . وقد اشترط الاتحاد الفلسطيني قبل دخوله في المباريات هذه عدم اشتراك الفرق الصهيونية ( وقد كان ذلك ) في مباريات كأس الشرق . وستجري المباريات قبل النهائية والنهائية في بيروت في يومي ٨و٩—١٢—١٩٣٤ ويربح الفائز بالكأس مبلــغ ( ٥٠٠ ) فرنك واوسمة ايضاً . وستسعى لجنة الاتحاد ان تكون المباريات النهائية وقبل النهائية على هذا الكــأس دورية بين بيروت وفلسطين والشام وذلك لنشر الثقافة الرياضية بشكل اعم وتوسيع الدعاية بين البلدان العربية المجزأة وتوطيــد العلاقات بين الشباب بشكل مباشر .

ان الاندية في فلسطــين تضحي كثيراً من اجل تقوية الروابط بــين البلدان في فلسطين، وذلك لعدم مؤازرة الشعب لهم ادبياً وماديا ( بعدم حضور المباريات ) . فان المباريات الــتي تجري بين الاندية في مصر او في تل ابيب يحضرها آلاف المتفرجين المتحمسين للرياضة ومع الاسف لا يحضر مباريات انديتنا الا القلائل . وذلك اما لعدم انتشار الثقافة الرياضية بين الشعب المتعلم منه والجاهل ، واما لعدم وجود دعاية قوية منظمة . او لكلا العاملين معــاً .

ففي المباراة مثلا التي حصلت بين اسكتلاندة ولندن في لنــدن سافر مع الفريق الاسكتلاندي ما ينيف عن الاربعين الفاً من المتفرجين المتحمسين . واما نحن هنا في فلسطين فان شبابنا مع الاسف يفضلون ان يتصيدوا في شوارع تل ابيب الغانيات الفاتنات او ان يجلسوا في الحانات لاحتساء الكاس . او حوالي الطاولة الخضراء . ولو باحثت احدهم في امر الرياضة او كلمة الرجولية لوجدتهم لا يعرفون معناها ثم هم يلومون هذا او ذاك وينتقدون ، ويأسفون على الوطن والشباب المخنث وينسون انفسهم

لو قام كل شاب بما عليه من بعض الواجب لما وصل الشباب الى حاله هذه ، والامة البائسة بانتسابها اليها الى هــذا التفكك والتناحر فالى العمل ايها الشباب النشيط .

الدكتور داود الحسيني

## نقد الكتب

# كتاب الثورة العربية

### لناقد فاضل

تصفحت كتاب الثورة العربية الكبرى لمؤلفه امين سعيد. واحب ان اقرر بادىء بدء انني تصفحت كتابه بروح البحث والتمحيص متباعدا عن مزج ما اعرفه عن المؤلف وما عسى ان يكون لمصنفه من قيمة تأليفية . لاني اعتقد انه كما لشخص المؤلف قيمة فان للمصنف قيمة قد تعلو على شخصه وقد تتساوى معه وقد تنحط عنه . لذلك قلبت صفحات كتاب الثورة العربية وانا خلو من الاعتبار الشخصي ومسوق بحرية البحث ليس غير

وحينما انتهيت من قراءة الكتاب ما ترددت في الحكم في ان قيمة هذا الكتاب، كتاب الثورة العربية، مساوية لقيمة مؤلفه الشخصية سواء بسواء . فالكتاب «تجاري» كما ان شخص المؤلف «تاجر» بمعنى الكلمة ..

فالمؤلف الاديب امين افندي سعيد يميل الى التجارة في كل شيء ، واحيانا ينصف نفسه فيؤكد لمحدثيه ان المبادىء «كلام فارغ» اذا لم تجر على صاحبها ربحا .. فقيمة المبادىء عند صاحبنا على قدر ما تأتي من الربح المادي .. ومن كانت هذه ذهنيته فقيمته الادبية هي ما رسمه لنفسه ...

ولون الكتاب لون الاناء تماما ! بدأ الكتاب تجاريا حين شروع صاحبه بجمع معلوماته ، فكان صاحبنا يطوف بين بغداد والموصل وعمان ودمشق مستعيراً سيارة هذا وسيارة ذاك ومستفيدا من مخصصات «الرسميين» للتنقل في البلاد والحصول على معونات من الاشخاص الذين سيكون لهم ذكر في الكتاب .. وطبيعي ان يكون كلام الكتاب عن الاشخاص طولا او قصرا ، تنويها او اغفالا — من الطبيعي ان يكون ذلك على قدر اماني المؤلف في الشخص وعلى قدر معونة هذا لذاك ...

لذلك لاحظنا في كتاب الثورة طويلا في ذكر شخص متصل بالثورة العربية اتصالا بسيطا، واقتضاباً في ذكر آخر كان اكثر اتصالا بالثورة من ذلك. لان المعيار ليس امانة المؤلف في النقل، بل مدى سخاء المأمول بهم البذل ...

ولاحظنا ان الامانة مفقودة ايضا في نصوص الوثائق الرسمية التي ادرجها امين افندي سعيد في كتابه. نعم اننا نؤكد هذا ونؤيده بالبراهين ، فقد جعل امين افندي سعيد ينزع من الوثائق الرسمية اسماء معينة لفريق من كبار الوطنيين من الذين لهم في الحركة الوطنية ضلع كبير . ذلك لانهم ذوو مبادىء غير «تجارية» وفيهم اشخاص ممن كانوا عرفوا حقيقة امين افندي سعيد وعلاقاته السرية ببعض الدول الاجنبية. كان نصيب هؤلاء من كتابه ان نزع حضرته اسماءهم من صلب الوثائق الرسمية التي هي كل مادة كتابه

اعني بذلك ان المؤلف المحترم امين افندي سعيد لم يكن امينا في النقل ، بل متحيزاً لميوله النفسية ، وهو ما لا ينبغي لمؤلف شريف ان يهبط اليه .

ومن آثار تحيز المؤلف لاشخاص دون اشخاص ان جعل ترتيب الصور الفوتوغرافية في كتابه لا حسب اهمية رجال الثورة بل حسب ميوله هو . فقد جعل صور الذين اساؤا للثورة مقدمة على صور رجالها وكبار قوادها ، وذلك ليرضي نزعة نفسه كمؤلف من حقه ان يستعمل حقده او هواه في التقديم والتأخير ... وهذا ايضا مخالف لروح الامانة التي يتعين ان تكون صفة المؤلف ومزيته

ومن دلائل الروح التجارية ان المؤلف امين افندي سعيد بعد ان انتهى من طبع كتابه راح يعلن في الصحف عن كتابه — بالاجرة طبعا — ويسمي نفسه «كاتب العرب الكبير !»

الله اكبر ، ما اشدها جرأة على الحق، وما ادناها من الهزؤ والسخرية . امين افندي سعيد المحرر البسيط في بعض الصحف وجامع اشتات القصاصات من الصحف يعلن عن نفسه — بالاجرة — انه كاتب العرب الكبير ..

ثم اتدري اين ينشر هذا الاعلان المأجور . انه ينشره حتى في صحف وطنية اصحابها من كبار كتاب العرب فعلا وحقيقة .

اليس من حقي ان اقترح على الامير شكيب ارسلان والسيد رشيد رضا والاستاذ الزركلي والسيد محب الدين الخطيب والسيد السراج والاستاذ داغر والسيد الفاروقي وتوفيق دياب ونويهض وعزام ومن لف لفهم من كتابنا المشهورين ان يحطموا اقلامهم بعد ان استوى امين افندي سعيد على هذا الوصف البديع . «كاتب العرب الكبير ...»

ولكن من الانصاف ان اذكر ان امين افندي سعيد لا يتبقى هذا اللقب من اجل اللقب بل لانه يساعد الرغبة التجارية على ترويج بيع الكتاب . ومن يدري اذا كان يرمي حضرته ايضا الى ولوج ابواب القنصليات الاجنبية بوصف انه «كاتب العرب الكبير ..» فيجب ان تكون الاتفاقات على اساس انه كاتب العرب الكبير ! (١)

***

اما قيمة كتاب «الثورة العربية» من حيث هو كتاب ، لا اغمطه حقه فاقول انه كناية عن «مجموعة قصاصات» قد يتعسر على الباحث الحصول عليها متفرقة ، فكان هذا الكتاب ميسرا له الحصول عليها في ثلاثة مجلدات

هذه قيمة الكتاب الحقيقية . ولها مزية لا بأس . واني اقترح على الفاضل الاديب امين افندي سعيد ان يعدل عن تسمية مؤلفه بكتاب «الثورة العربية الكبرى» فيسميه «قصاصات حوادث الثورة العربية» وحينئذ يكون لهذا الكتاب قيمته ، شرط ان لا يغفل في الطبعة الثانية عن اعادة الاسماء التي انتزعها من الوثائق الرسمية ... لان الامانة شرط اساسي لتوقي النقد وخدمة التاريخ .

ولن يفوتني ان اقرر ، وما اقرره هنا هو الحق ، ان امين افندي سعيد كانت تغالبه الروح الرجعية حين سرده بعض الوقائع ، وغني عن البيان ان علاقة هذا الاديب بالرجعيين قديمة وموصلة السبب . كما اقرر ايضاً ان في محاكماته حوادث الثورة العربية والثورة السورية الاخيرة لم يكن موفقاً فيها كل التوفيق ، ففيها الغث وفيها السمين وفيها الاصيل وفيها الهجين . ذلك لان المؤلف ابعد ما يكون عن التأثر بالروح الوطني الذي كان نقطة ارتكاز الثورتين .

صفوة القول ان كتاب الثورة العربية لمؤلفه امين افندي سعيد المعروف بالداعية الايطالي — لم يكن الا كتابا مساويا لصاحبه في قيمته ، ومهما يكن من امر فان الكتاب لا بأس به من ناحية واحدة هي انه مجموعة اقصوصات عن جرائد صدرت في عدة سنين وعن منشورات مطبوعة كانت اذاعتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري في القاهرة . وانه ايضا كتاب «تجاري» ممزوج بتحيز صاحبه وبميوله الرجعيين .

واحسبني قد انصفت الحق في مقالي هذا ، كما انصفت صاحب الكتاب .

«ي»

(١) يذكر قراء الصحف ان صحفاً في القاهرة والقدس وبيروت قد نشرت صورة وثيقة بالزنكوغراف تثبت كون امين افندي سعيد يتقاضى مرتباً شهرياً من القنصلية الملكية الايطالية في القاهرة — راجع اعداد الجامعة العربية والشورى والاحرار .

# طرق اليهود المختلفة

## في تهريب المهاجرين الى فلسطين

ما نزال الوفد السوري الفلسطيني في جنيف ، المؤلف من صاحبي العطوفة الامير الجليل شكيب ارسلان والوطني المعروف احسان بك الجابري ، يقوم بحملاته الوطنية المعروفة ويرفع صوته عاليا محتجاً على ما يلحق بسوريا وفلسطين من ارهاق وظلم ، وقد قدم الوفد الى جمعية الامم مذكرة ضافية عن «فلسطين الشهيدة» انفردت زميلتنا الجامعة العربية الغراء بترجمتها عن اللغة الافرنسية ، ونقتطف فيما يلي قطعة قيمة من ذلك البيان بعنوان «ختل اليهود» ومن المعلوم ان هذه المذكرة القيمة ليست الاولى التي يقدمها الوفد المجاهد المذكور ، فقد سبق له ان قدم عدة مذكرات القت نوراً على القضية الفلسطينية التي شوهتها الدعاية الصهيونية والاستعمارية الباطلة .

### ختل اليهود

... لقد وصل حد المخاتلة الى درجة تزوير جوازات السفر . فقانون فلسطين ينص على ان طالب الجنسية ، أيا كان ، يجب ان يكون في حوزته لا اقل من خمسماية جنيه . فطالب الجنسية اليهودي يستلف من احد المصارف اليهودية مبلغ خمسماية جنيه، ثم هو يبرزها امام المراجع المختصة ، حتى اذا ما دخل الى فلسطين وأمن على نفسه اعاد هذا المبلغ الى المصرف . ثم ان المصرف بدوره يقدم المبلغ نفسه الى طالب جواز آخر . وهكذا دواليك . وفي هذا تزوير ظاهر اذ بهذا المبلغ الضئيل الذي تفرضه السلطة على المهاجر الواحد، يدخل عشرات من اليهود الطفيليين الذين يعيشون عالة على البلاد ، وينفثون فيها الجراثيم الاجتماعية والاوبئة الاخلاقية . ونظن ان المصارف في فلسطين تعلم جيداً هذه المناورات .

ولا يتوقف امر التهريب والتزييف عند هذا الحد . فكثيرون من اليهود يدخلون الى سوريا . وبموجب اتفاق سابق مدبر يذهب من فلسطين الى سوريا فريق من الفتيات اليهوديات ويتزوجن ظاهراً بهؤلاء اليهود .. وبعد قليل من الزمن ينال هؤلاء الازواج «المصطنعون» الجنسية الفلسطينية ويدخلون فلسطين آمنين مطمئنين . حتى اذا ما أمنوا على انفسهم في البلاد ابطلوا الزواج .. وراح كل واحد في سبيله .. وعملية الزواج هذه كثيراً ما جرت في القوارب على الموانيء اللبنانية ، كبيروت والاسكندرونة ، وذلك في حالة تشدد السلطات السورية واصرارها على منع هذا الزواج في الاراضي السورية .

وهناك طريقة اخرى لادخال المهاجرين اليهود :

منذ أن تولى هتلر الحكم في المانيا وأمر بطرد اليهود منها دخل الى فلسطين بحجة الهرب من المظالم الهتلرية ، ثمانية آلاف مهاجر يهودي في هذا العام . ولا يزال اليهود يطالبون السلطة في كل حين زيادة عدد مهاجريهم ، بدعوى الحاجة الماسة الى الايدي العاملة . والحكومة تساعدهم في ذلك وتسمح بادخال مهاجرين جديدين كلما الحوا في ذلك . والحجة التي يتذرعون بها سهلة جداً . فهم يشترون الاراضي العربية باسعار مرتفعة جداً ، ولا يلبثون ان يطردوا المزارعين والعمال العرب الذين كانوا يشتغلون في هذه الاراضي ، وان يطلبوا من السلطة ان تسمح لهم بادخال مهاجرين من اليهود يعملون فيها . وهؤلاء المهاجرون الذين يدخلون البلاد سداً لعجز الايدي العاملة لا يلبثون ان يشتروا مساحات من الاراضي، وينشئوا معامل ويخلقوا لهم اشغالا ، ولن يمضي وقت قصير حتى نسمعهم يصرخون مطالبين الحكومة بادخال عمال جديدين من اليهود ، منادين بالويل والثبور ، مدعين بان تلكؤ السلطة في اجابة مطالبهم مما يعرقل اعمالهم ويعطل مصالحهم ... وليست هذه الحوادث فردية ، وانما تقع عشرات ومئات من المرات ، وهي عادة درج عليها اليهود للاستزادة من عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين .

ولكي يحكم الصهيونيون حبك مؤامراتهم امتنعوا عن تشغيل العامل العربي ، وألفوا من بينهم حاميات لمقاومته غير عابئين بالقانون وبما يجره عملهم هذا من اضطراب واصطدام واراقة دماء . والغريب ان القانون الفلسطيني لا يدين هؤلاء العابثين بالامن الذين جعلوا دأبهم التحرش بالعامل العربي وقطع موارد رزقه . ففي الوقت الذي يطالب فيه اليهود بالايدي العاملة نرى العمال العاطلين يعدون بعشرات الالوف في فلسطين . والعامل العربي يهان ويطرد من خدمة اليهود تحت سمع السلطة البريطانية وبصرها ، فلا تحرك ساكناً . وهكذا يدور دولاب الانتداب البريطاني في فلسطين لسحق رقاب العرب وابادتهم عن آخرهم .

لقد اثبت اولو الامر البريطانيون انهم عاجزون عن صد تيار الغزوات الصهيونية الجارفة الزاحفة الى فلسطين العربية لقلبها الى وطن قومي يهودي . فجميع التدابير والقوانين التي اصدرتها لتحديد الهجرة اليهودية لم تغن شيئا ، وان تعهدات بريطانيا للعرب بان تقيم قسطاس العدل بين العرب واليهود في فلسطين وان تعامل كل فريق بمثل ما تعامل به الفريق الآخر ، لم تجد شيئاً وكانت كتعداتها السابقة للعرب لا معنى لها ولا قيمة . ولقد وصلت السلطة البريطانية في فلسطين الى درجة من الاستخذاء ان تمحو في الصباح امضاءها الذي اثبتته بالامس . فالكتاب الابيض الذي صدر في عام ١٩٣١ وكثير غيره من التقارير ، قد بطل مفعولها بعد قليل من الوقت . ولماذا ؟ لأن الصهيونيين غير راضين عنه .

ولهذا جئنا الى جمعية الامم نطلب منها عدلا وانصافا، ومستصرخين ضمير العالم المتمدن وشعوره .

اننا نأمل وننتظر من جميع اعضاء عصبة الامم ، وبعد مضي اثني عشر عاماً على سلوك خطة وترجمة خاطئة لعهد العصبة ، أن يضعوا حداً لهذا الوضع الشاذ الذي ما يزال يزداد خطورة يوما بعد يوم ، والذي سببه الاستخذاء للصهيونيين والتسامح معهم، وان يوجدوا العلاج لهذا الداء المستعصي بان تسير السلطة المنتدبة طبق المادة ٢٢ من عهد العصبة بلا مواربة ولا تحيز ، وان تحترم تعهداتها التي قطعتها للعرب والتي اعتبرها العرب رسمية وصادرة عن امة شريفة تحترم عهودها ومواثيقها .

# الجماجم اساس بناء الحرية

## قوافل الشهداء العرب في سبيل الاستقلال

ننشر فيما يلي الخطاب القيم الممتع الذي القاه الدكتور الفاضل رشدي التميمي في حفلة تأبين الشهداء في حيفا التي اقيمت يوم ١٢ نوفمبر. وقد خص حضرته بها جريدة الوحدة العربية.

ايها السادة

سلام الله عليكم. وبعد فانني اقف بكم خطيباً اليوم لاحدثكم حديثاً شجياً عن اولئك الشهداء الذين قضوا فداء لهذا الوطن، انهم رحمات الله عليهم قضوا والوطن الشهيد يذوق الوان العذاب للاوضاع الشاذة التي وضعته فيها السياسة وكانت تسليتهم انهم يموتون ليحيى الوطن وانهم يضعون جماجمهم في اساس بناء الحرية. فهل نحن مدركون سمو الفكرة التي اختلجت في صدورهم ؟ وهل نحن مقدرون لهم هذه التضحية ؟

الحرية ايها السادة تؤخذ ولا تعطى كما قال سيد الشهداء فيصل. فعندما تود أن تأخذ هذه الحرية الغالية التي يحجزها عنك الاقوياء لا بد لك من ان تعاني ولا بد لك من ان تضحي ان كنت حقاً تقصد نوالها. قلبوا! صحائف التاريخ ودلوني ان كان سبق لامة ان اخذت حريتها بدون تضحية وبدون آلام.

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

هكذا قال الشاعر شوقي وما اصدق ما قال. وعليه فاننا عندما نجتمع لاحياء ذكرى الشهداء يجب ان نشعر باحساسين مختلفين، احساس الاسف على اشخاص الضحايا ومشاركة ذويهم في العزاء واحساس السرور القومي العميق اذ نرى اننا اصبحنا امة بين الامم المحترمة التي لها ضحايا والتي عرفت طريق الحرية عن تقدم الشهداء قافلة بعد قافلة. اقول هذا لاننا لا نحتفل اليوم بذكرى القافلة الاولى وانما نجتمع لنحيي ذكرى واحدة صغيرة من سلسلة القوافل الطاهرة التي اخذت تتقدم موكب الامة في طريقها للحرية. هو ذا موكب الشهداء الاول ينشد اناشيد الحرية في فجر يوم عبوس على ساحة البرج في بيروت وفي ساحة المرجة في دمشق. كأني ارى عمر حمد زين الشباب وهو يغني بصوته العالي انشودته الخالدة ويتقدم طروبا الى الارجوحة. ها هما الاخوان المحمصانيان يتعانقان ثم يصعدان الى المشنقة سوية ويضمان للابرار في لحظة واحدة، ثم اقلبوا الصفحة الدامية كي تنفتح امامكم صفحة القافلة الثانية، انها دامية ومكتظة لا زلت اذكر عروشهم التي صعدوا عليها في ساحة دمشق، ولا زلت اذكر كيف كان لمنظر اولئك الفرسان من الوقع الشديد على قلب الامة. واعتقد ان هذه الامة المكلومة قد غمست يومئذ يدها الراجفة في دماء ابنائها الشهداء ورفعتها عالية للسماء مقسمة انها ستستمر على الجهاد وان لا شيء يثنيها عن السعي الى الحرية.

ويبهجنا ايها الاخوان ان هذه الامة التي صدمتها يومئذ الكارثة تلك الصدمة الشديدة قد تبينت طريقها من بين المشانق فسارت بخطوات سريعة نحو مثلها الاعلى. وهل تريدون البرهان ؟ انصتوا معي. نحن في صبيحة اليوم التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤، نحن في مكة اسمعوا معي هزيم تلك الرصاصة تنطلق من قصر الشريف العربي على قشلاق الجند. هذه ليست رصاصة ولكنها قهقهة الامة الفخورة التي اطربها بر ابنائها وقيامهم لمتابعة الطريق. وبعد هذه الرصاصة تعالوا نشاهد كيف زحف العرب نحو غايتهم وكيف جهزوا للموت قوافل المجد ومجد القوافل. انظروا سيد الشهداء فيصل وهو يقفز الى العقبة وينادي من الجنوب اخوانه في سورية، وها هي ابواب المدن في سوريا تنفرج كل يوم عن رهط من الشباب يخرج منها ليسبح في رمال الصحراء زاحفاً الى العقبة وابي الاسل وتعود تمر قوافل الشهداء وتبلع الرمال منهم ما تبتلعه طيلة سنتين او اكثر. ثم يتثاءب الموت قليلا ويضع المنجل جانباً ليستريح فيدخل العرب عاصمة آباءهم الامويين وينعمون ببضعة ايام من الحرية على ضفاف بردى. ولكن فلسطين ظلت مكلومة، ولم يشأ الحظ التاعس ان يذيقها حلاوة الحرية فاستمرت تقدم الضحايا وفي طليعتهم اخونا البار قائد الصحراء البديري الشهيد. ويكفهر وجه الليل بعد ذلك وينشب الاستعمار اظافره في عنق العرب وينفتح باب الجنة على مصراعيه امام الضحايا، فتقع كارثة ميسلون وتتلوها الثورة السورية تحمل على يديها الحمر اوين الوفاً من الشهداء يجندلهم رصاص الاقوياء في ساحة المرجة، تلك الساحة المسكينة التي كأنها لم تكن الا لتذوق هذه المرارة، مرارة حمل القتلى من ابنائها المغاوير. ويسود الليل ويصم هدير الرعد آذان الناس وينغمس ظفر الظالم في حنجرة الامة حتى كاد يظن الغافل ان هذا العربي قد مات وماتت معه آماله. وبعد قليل نرى دخاناً يطلع وناراً تشب في جنبات الديار. هي ذا ثورة التاسعة والعشرين. وها نحن نهرع لتقع اعيننا على القافلة الجديدة من الشهداء. وها هي تسير نحو العلا فتهزأ بمن ظن ان الذكر ليس له حافظون.

وبعد ذلك بقليل نستقبل يوماً عبوساً في مثل هذا التاريخ من العام الماضي، انه يوم مجد الامة وفخارها. انظروا معي ظهر ذلك اليوم العصيب في يافا: هو ذا الشيخ الجليل موسى كاظم، يسير في طليعة الاباة متكئاً على شابين يستعين بهما على الشيخوخة والمرض. انه يطلب الجنة ايها السادة. انه يخرج من الجامع في يافا وهو عالم ان النار والرصاص يجثم له ولصحبه وراء الباب ومع ذلك انه يخرج متكئا على ايمانه وقلبه وحقه ويمشي، ويمشي معه الاباة عزلا الا من سلاح الايمان ويلعلع الرصاص ويسقط الشهداء مكبرين وتهب البلاد كلها هبوبا واحداً وتقف غضبى سبعة ايام متوالية مضربة ساخطة ويحصد الموت في حيفا خلال ذلك عشرات الشبان الذين سقطوا في سبيل المجد والحرية. تلك الحرية التي لما تشبع من الضحايا. فلذكرى هذا الرهط الكريم من الشهداء نجتمع اليوم لا اقول لنبكي فالبكاء للنساء ولكن لنفكر ولنعمل فيرى الله العمل.

نحن نسلم ان الاستعمار والصهيونية يتكاتفان على سحق هذه الامة وانهما اساس كل بلاء في محنتنا الحالية. ولكن هل يكفي ان نستمر على تقديم الضحايا بين آونة واخرى ثم ننام نوم اهل الكهف في فترات الحوادث. هل اتاكم حديث بيوع الاراضي وخروجها تدريجيا من ايدينا الى ايدي اعدائنا. انه من المؤلم ان نكون نحن بانفسنا الذين يبيعون هذه الارض.

اننا نحن الذين ننحر انفسنا بأيدينا ونفتح لابنائنا ثم ننادي بالويل ونلطم الخدود ونشق الجيوب. الهجرة ايها السادة لا يمكن ان تستمر ان لم تهيأ لها ارض والارض لا تتيسر لهم اذا نحن لم نقدمها اليهم. فالهجرة الصهيونية هي الخطر الاكبر الذي يهدد كيان العرب اليوم في فلسطين. ومن اجل وقفها والاحتجاج عليها قمنا في العام الماضي قومتنا الجبارة ومتنا وعذبنا وسجنا ولا زال منا كثيرون بسببها في السجون. فهذه الهجرة التي نحاربها لا يمكن ان تكون الا اذا تقدمناها ببيع ارضنا وعليه فاننا ببيعنا الارض نسهل الهجرة. ومن المضحك حقا ان نحتج عليها ونموت في سبيل الاحتجاج عليها بينما نحن الذين سهلنا لها الطريق ومهدناه.

خذ لك مثلا هذه البطاح التي تمتد بين حوران وساحل البحر، في كل ذرة من تراب هذه البقعة يمكنك ان تشم عبير الدم الذي سال من قلب عربي فاتح، فان استمر خروج الارض من ايدينا سيأتي يوم قريب جداً حيث ترى فيه العربي انه اصبح غريبا في هذه الديار وما عليه الا ان يرحل منها. ولا تنتظروا كثيراً: سافروا اليوم بالقطار الى الحمة او الى يافا وتمعنوا في الارض التي تمرون: تجدوا كلها صارت غريبة عنكم وانكم اصبحتم فيها غرباء.

كل ذلك قد تم في غفلة من الزمن ومنا غفر الله لنا. فلا اقل من ان نهب بعد اليوم لنفتح اعيننا على هذه الحقيقة، حقيقة اقترابنا من الفناء ان استمررنا على اخراج ارضنا من ايدينا. واعتقد ان خير تكريم لارواح الشهداء الذين اجتمعنا لاحياء ذكراهم هو ان نعاهد الله على ان لا نبيع ولا نرضى لاحد أن يبيع وان نقاوم كل من يبيع وهذا ما جعله في طليعة عمله مؤتمر الشباب ولجنته التنفيذية وفرع لجنته في هذه المدينة الذين نرجو لهم كلهم التوفيق ونرجو من كل منكم ان يعاضدهم في عملهم الشريف.

وما دمنا في صدد العلاج يحسن بي ان اذكر الرهط الكريم بعلاج آخر أراه ناجعا وهو أن نهب الى تنظيم اعمالنا تنظيما يتساوى مع مقتضيات القوى الجبارة التي تتكالب لسحقنا. فاول سلاح يهاجموننا به هو التنظيم وبالنظام وحده استطاعوا ان يمتلكوا ناصية النجاح في اعمالهم. وما احرانا نحن بتقليدهم فلا يفل الحديد الا الحديد.

نحن الشبان الذين انتظمنا في سلك مؤتمرنا وفروعه آمنا بهذا التنظيم وسنعمل ان شاء الله على مقاومة بيع الارض وقد كان اشهى على قلبنا ان نكون مطمئنين على ارضنا وديارنا فنستطيع ان نقول اننا نعمل للوصول الى الاستقلال. ولكن بمزيد الاسف اقول ان علينا قبل السعي الى الحرية ان نسعى الى الاحتفاظ بالارض العربية وهذا غاية ما يؤلم ويبكي.

كونوا اخواني جنوداً في سبيل الله لتحقيق هذه الامنية. فهي وحدها التي يهم الامة امرها اليوم. كونوا اخواني قلبا واحداً وآمنوا ان لنا حقا وبلاداً نموت لاجل الدفاع عنها صامدين صابرين. وفي جيش الشهداء السابقين متسع لكل صابر يفضل الشهادة على العيش بالذل والهوان.

وبهذا فقط نكرم ارواح شهدائنا الابرار وعليهم وعليكم سلام الله.

---

# امثال وحكم غربية

الجواد قلما يستحث بالمهماز

اما عندنا فانك تضربه بالسياط فلا يتحرك الا لحاجته الشخصية فقط

---

كل انسان عالم صغير

اما عندنا فالكل عالم كبير. واخص بالذكر منهم جماعة عبد الحميد فمن هذا النوع المهندس الذي ينظم التصاميم للبيوت مع انه لم يسمع بالهندسة في حياته، ومنهم من يعطيك حلولا للازمة العالمية بعد ان يكذب عليك بذكر الاسباب، ومنهم من ينتقد الطيار والدكتور والميكانيكي، وهم الذين تعلموا في كتاتيب الشيخ مسعود.

---

لا جميل الا الحق.

اما عندنا فلا جميل الا الرياء والنفاق، «واللي بيحكي الحق بتنخزق طاقيته». فكلمة الحق لم نتعودها في عصر المدنية وزمن الانتداب

---

اذا شئت ان تكون صالحاً فاعتقد اولا انك صالح.

اما عندنا، فاذا شئت ان تكون بيكا او (متزعماً) فاعتقد اولا انك سمسار وكذاب ومنافق وجاسوس.

---

كل الاشياء تتلاقى الا الجبال.

وعندنا جبل بجبل لا يلتقي وابن آدم بابن آدم يلتقي. وهذا يبشر اننا سنلتقي، ولو بعد حين، مع الخونة والسماسرة في مكان لا يوجد فيه احد وهناك...

---

خير لك ان تبلى «بالعمل» من ان تصدأ «بالراحة».

اما عندنا فالاعيان الكسالى اكثر من «الهم على القلب». والشبان الوارثون في هبوط مستمر من كثر ما يخرج منهم اثناء الراحة الدائمة، وكذلك الفلاحون فاكثرهم يفضل ان يبلى في «المضافة» من ان ينعم من خيرات ارضه والعمل بها.

---

كن حكيما اليوم لان التأجيل حماقة.

وعندنا لا تؤجل عمل اليوم الى الغد. ولكن مع وجود هذا فاننا منذ الاحتلال نقول: شبعنا كلاما ونريد ان نعمل. والحمد لله لا نزال نقول «نريد ان نعمل» ولم نعمل شيئاً...

---

لا حاجة للعقول الغنية الى مكاتب واسعة.

اما عندنا فلا عقول ولا مكاتب والحمد لله. فلو كان هناك بعض العقول الغنية لما سكتت على الاستعمار والانتداب.

---

جروح النفس لا تندمل

اما عندنا فخيانة الجاسوس والزعيم وتخريب بيوت الناس على ايدي السمسار. كلها تندمل اذا «اطعم بعض الصحف المعلومة» او تبرع للنوادي والفرق. وبذلك يتغير الحال ويصبح سيد الميدان بلا جدال. ولا يكون هناك لا جروح ولا «بطيخ اصفر»..

---

اجتنب الشر يجتنبك.

اما عندنا فالشر مستطير وجاثم آثم مع اننا لم ندعه الى زيارة هذه البلاد والاقامة بها. فالمثل اذن كذاب... ك...

# حارس الشاطيء

## قصة فلسطينية

طغى سيل الهجرة الصهيونية غير المشروعة على فلسطين فثار ثائر العرب الذين كانوا يضجون من السيل العرم الذي فتحت دائرة المهاجرة المضيافة في وجهه الابواب ، وزاد هيجانهم ضغثا على إبالة اولئك المهربون الذين راحت تقذف بهم أحشاء السفن الى الشواطيء الفلسطينية ليلا وعين السلطة الحكومية مغمضة وأنفها راغم .

رأى العرب الخطر الذي يهدد كيانهم وأنسوا من السلطة إغضاء فهبوا لحراسة شواطئهم بانفسهم وكانت كشافة طولكرم العربية اول من لبى نداء الواجب فذهب ثلاثون منهم الى الشاطيء ليتولوا امر حراسته ليلا، وقد قر رأيهم على أن يتناوب كل ثلاثة منهم حراسة كيلو متر منه . وكان محمود عبد الرحمن موكلا مع رفيقه خالد القاسم والياس الخوري بحراسة البقعة المجاورة لاحدى المستعمرات ، وفي اليوم التالي لحراسة الاشبال ذلك الشاطيء وقع يهود المستعمرة في حيص بيص من أمرهم لان قلم استخباراتهم المنظم حمل اليهم ان سفينة يونانية ستصل تلك الليلة وفيها مائة وعشرون صهيونيا ستتقيؤهم وهنا (١) على ذلك الشاطيء لان السلطة لم تسمح في ذلك الشهر الا لاربعة آلاف صهيوني فقط بدخول فلسطين فاضطروا الى الدخول خفية على أن يمد سكان المستعمرة يد المساعدة لهم.

عقد السكان في عصر ذلك اليوم اجتماعا كبيرا ابانوا فيه الخطر الذي يهددهم من يقظة الحراس العرب الجريئين وبعد اخذ ورد أخذت « راشيل » على عاتقها تمهيد السبيل لمن سيأتي في السفينة بعد ان أوعز اليها أبوها وخطيبها ببذل كل مرتخص وغال للوصول الى الامنية المبتغاة . كانت عاملة على التيلفون في المستعمرة وقد أوتيت من الجمال ما يخولها أن تتربع على عرشه من دون بنات صهيون الفاتنات. خرجت الى الشاطيء المجاور بعد الحادية عشرة ليلا وكان دور محمود في الحراسة فرأته يذرع الشاطيء متنكبا عصاه فطرحت عليه التحية بالانكليزية فاجابها بمثلها وكان يجيد تلك اللغة لانه تخرج منذ ثلاث سنوات من كلية روضة المعارف في القدس ولم تر وسيلة تبدأ فيها الحديث معه الا بسؤاله عن الوقت فأجابها بعد ان صوب نور بطاريته الى الساعة بانها كانت الثانية عشرة تماما فأظهرت الفتاة دهشتها وادعت بانها ضلت السبيل في تلك الليلة الحالكة ولم تعد تهتدي الى رفاقها . طلبت اليه ان يتكرم فيوصلها الى بيتها فاعتذر بانه لا يمكنه مغادرة مكانه قبل الساعة الثالثة بعد نصف الليل ، الوقت الذي يأتي فيه رفيقه خالد ليتولى أمر الحراسة بالنيابة عنه فتظاهرت بأنه اسقط في يدها وأنها ستنتظر الى الساعة الثالثة مادام الحارس لا يتمكن من مغادرة مكانه . سمع محمود جوابها ثم واصل سيره الى الشاطيء فتبعته وظلت تسير معه جيئة وذهابا حتى ادعت الاعياء وجلست على الرمل قائلة لمحمود « اتوسل اليك بالشهامة العربية أن تجلس معي بضع دقائق عساي استعيد بعض قوتي لان الاعياء قد من عزمي واذا تركتني وحدي هنا اموت خوفا ولا اظن أنه يوجد على وجه البسيطة عربي واحد تستجير به فتاة مستطيرة اللب من الهلع ولا يجيرها ويهديء روعها »

لم ير محمود بداً من الجلوس فجلس وجلست، وساد الصمت برهة أخذت « راشيل » في خلالها المصباح الكهربائي من يد محمود وبدأت تنيره وتطفئه ثم جعلت وجهها هدف النور مدعية ان في استطاعتها التحديق فيه مدة طويلة دون أن يرف لها جفن ، وقد نالت بهذا العمل مبتغاها، اذ ان محموداً لم يكد يرى وجهها الفتان وعينيها الساحرتين على ضوء المصباح حتى طفر فؤاده بين ضلوعه طفرة كادت تطفر معها عيناه لتلتهما بانسانيهما ما استطاعتا من هذا الجمال الرائع .ولم يشعر الا والفتاة بين ذراعيه وقد استسلمت له ،فجرعها من كؤوس الهوى ما لا عهد لها بمثله من قبل .

كان محمود اعزب يعيش في وسط ضرب فيه بينه وبين الغواني بحجاب فظل قلبه بكراً وظلت عاطفته سجينة في جنانه لم تجد لها منفذاً الا في تلك الساعة فخرجت جامحة ترمي الى تروية غليلها من كل ما حرمت منه .

انسلخت من عمر الليل ساعة كاملة ومحمود نشوان من ريق حسنائه لا من دم ابنة العنقود . مرت ساعة كاملة بهما ومحمود يحسب ان الدقائق القليلة التي قرر الاستراحة بها لم تنته بعد . وبينما هو على هذه الحال ، اذ به يسمع همساً على الشاطيء فاستيقظ ضميره ورأى انه قد اسرف جداً في اهمال واجبه الوطني ومرت في مخيلته المصائب التي نكب بها وطنه المحبوب وما آلت اليه حالة الفلاح العربي بعد ان تسربت معظم الاراضي الخصبة الى ايدي الصهيونيين بواسطة سماسرة السوء الذين عافت الحياة البقاء في ضمائرهم الخبيثة فشدت رحالها ونزحت.. مر في مخيلته كل هذا فاندفع مسرعا نحو الشاطيء وركضت «راشيل» خلفه وتعلقت به متوسلة اليه ان يبقى معها فأبى واخيراً اعترفت له بامر السفينة ومن فيها وقدمت له مائة جنيه فلسطيني لقاء سكوته عدا الكمبيالات التي تعهدت الفتاة ان يدفعها له جسمها الغض بعد منتصف كل ليلة .. فابى الشاب العربي النبيل ان يبيع وطنه بملء جيبه وإرواء غرزته مع انه كان فقيراً معدماً قد ترك امه العجوز وشقيقته الكسيحة لا قوت لها الا الصبر ولم يكن منه الا ان اخرج صفارته وصفر بها ثلاث مرات اجتمع على اثرها رفاقه الكشافة بعد قليل من الزمن وتوجهوا جميعاً الى الشاطيء حيث شاهدوا جميع سكان المستعمرة المسلحين ينتظرون رفاقهم المهربين الذين كانت القوارب الصغيرة تحملهم الى الشاطيء .

ثار ثائر بني صهيون الذين يتجاوز عددهم الخمسمائة واحاطوا بالثلاثين كشافا العزل الا من الايمان احاطة السوار بالمعصم ونشبت بين الفريقين معركة حامية ابلى فيها الكشافون بلاء خالدياً وجرح فيها كثيرون منهم محمود اذ اصيب برصاصتين في فخذه الايسر. وبينما كانت الفتاة « راشيل » تدل احد اقربائها على محمود الجريح وتطلب اليه ان يجهز بمسدسه على الكشاف الباسل ، اذ بفرقة من البوليس تدهم القوم وتلقي القبض على معظمهم. وحمل محمود الى المستشفى حيث بترت ساقه . ورأى ابناء بلده ما قام به محمود من الخدمة لوطنه بحيلولته دون تسرب شذاذ الافاق الى الوطن العزيز فقدموا له من اراضي البلدة مائة دونم خصبة من الارض تعهد الاقتصادي الكبير عطوفة احمد حلمي باشا بتشجيرها وخدمتها على نفقته الخاصة . وقد تبدل عسر صاحبنا يسراً ولم ينغص عليه الا انه خسر ساقه فقط في سبيل الوطن المحبوب مع انه كان يسعى الى شرف الموت في الذود عن حياضه

كشاف

(١) نحو منتصف الليل او بعد ساعة منه

# وفاء

## لا يعادله وفاء

« وفد حاجب بن زرارة التميمي على كسرى في سنة جدب، فشكا اليه محل الحجاز عامئذ ،وطلب منه حمل الف بعير براً ، على ان يعيد اليه قيمتها . فقال له كسرى : وما ترهنني على ذلك؟ قال حاجب: ارهنك قوسي افاستعظم كسرى همة حاجب ابن زرارة وقال : قبلت . واعطاه حمل الف بعير براً . ومات حاجب فاحضر بنوه المال بعد موته وطلبوا من كسرى قوس ابيهم. فافتخرت تميم بذلك . واشار ابو تمام الى هذه المفخرة بقوله :

اذا افتخرت يوماً تميم بقوسها
وزادت على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم
عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

فاين وفاء العرب من وفاء غير العرب ؟؟

# زوجتي .... في المستقبل ..!!

## كيف اريدها ان تكون ؟!!

قالوا ان من واجب كل اعزب ان يكتب في موضوع الزواج وكيف يريد ان تكون زوجته،ولما كنت اعزب فاني اتقدم اليوم الى الكتابة في هذا الموضوع المخيف لان كل موضوع في رأيي انا ، يكون للمرأة فيه دخل (وهنا اعني بالمرأة الزوجة)هو موضوع مخيف له ما بعده من التأثير ... ومن التكييف للعلاقات بين الزوج والزوجة ، بل بالاحرى الزوجة والزوج لان هذا العصر « المتمدن » يقدم الانثى على الذكر ... ولان في موضوع الزواج تجد ان العلاقات تبدأ عادة من جهة الامرأة ، « الحماة » او « ابنة الحماة » او « الكنة »... او « الضرة » في بعض الاحيان !

لهذا اول ما اريده في زوجتي العتيدة ان تنظر بشزر وعدم اكتراث الى سيرة « الحماة وابنة الحماة »،او سيرة «الكنة واهل الكنة » في المستقبل فيما لو انعم الله علينا بالاولاد ...الصالحين...وانعم علينا ان نبقى عائشين في هذه البلاد العربية المقدسة !

فاذا كان هذا الطلب مكفولا فان كثيراً من وجع الرأس لن « يقع » !

ويقينا اني لا اريد زوجة تكون علة ، ان لم تكن علة العلل ... وذلك اتباعا للمثل العامي ، وهو حقيقي ، الذي يقول :«مسكين اللي علته امرأته»! ولو كنت امرأة ،لجاز لي ان اقول ايضاً « مسكينة اللي علتها زوجها »

اما من جهة « قوام »الزوجة فلا غرو في اني اريد زوجة جميلة ، جميلة فطرة لا تزويقاً وتلويناً .. وهنا ناحية اقتصادية تحملني على هذا الطلب ، وذلك ان اسعار « البودرة » و « الروج » واكثرها ، ان لم نقل كلها ، من صنع الاجانب ، عالية جداً ، فزوجة جميلة و« صاحبة عقل » في نفس الوقت ،لا تحتاج الى ما تدهن به وجهها و«تزوق» به عينيها او شفتيها ، فتوفر علي الشيء الكثير .. وبذلك تعمل على مقاطعة المصنوعات الاجنبية !

واذا طلب الي ان ادخل في التفصيل من حيث تقاطيع الوجه واقسام الجسم وطول الزوجة او قصرها ، فاني احب ان تكون زوجتي سوداء العينين ،وان لم تكن كذلك فلتكن عيناها اقرب الى السواد منهما الى اي لون آخر. واعتقد اني اريد ان تكون « عيون » زوجتي مثل تلك التي اوحت الى الشاعر ان يقول: مزقت قلوبنا العيون اللواتي .. اما لونها فلا بأس ان يكون « قمحياً » لان ذلك اقرب الى اللون العربي الصافي والى لون تلك الامرأة النبيلة التي خاطبت زوجها الخليفة العربي الاموي بقولها :

لبيت تخفق الارواح فيه
احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف

وان لم يكن في الامكان الحصول على تلك الامرأة « القمحية » اللون فلا بأس اذن ان تكون «فاتحة » اللون باتجاه « الشقرة » لان ذلك لون اكثر النسوة العربيات الدرزيات اللواتي انجبن ابطال بني معروف .

اما من حيث القامة فبما انني طويل ، ولكن اقصر من الدكتور يعقوب افندي نزهة على كل حال ، لذلك اريد زوجتي ان لا تكون قصيرة القامة .. أي ان تكون ظاهرة بين السيدات العربيات في حالة سيرهن في مظاهرة قومية او في اكثر من مظاهرة.. اذا اقتضى الامر..

ولا اريدها ان تكون «سمينة »ولا «رفيعة» بل معتدلة .. واحبها ان تكون منتصبة القامة تسير رافعة رأسها كأنها لا تحسب لاي إنسان حساباً، واحب ان تكون لها تلك الهيبة التي تجعل الكثيرين من سفلاء القوم وسفهاء الناس وبعض الجنود في اللباس المدني — ان لا يرفعوا عيونهم الساقطة بالتطلع الى السيدات والاوانس ، تلك الآفة التي انتشرت بين الكثيرين من الرجال !

اما من جهة درجة علمها وثقافتها فهنا الطامة الكبرى ! فان الثقافة في هذه البلاد ، بل بالاحرى التعلم ، متشعب ومختلف المشارب والاميال، وقلما تجد خريجة او خريجاً من مدرسة متفقين في العقيدة او التفكير ، لا سيما خريجي المدارس الاجنبية . ولكن «يفلت» من بين صفوف الخريجين والخريجات بين آن وآخر بعض الذين يعتنقون المباديء الوطنية الخالصة ويحملون الافكار القومية العالية . ولذلك فاني احب ان تكون زوجتي من تلك «الفلتات» ...

ولست من الذين ينخدعون بالمظاهر الخلابة الفاتنة الكاذبة التي تظهر بها بعض العائلات في فلسطين ، تلك العائلات التي يطلق على امثالها في اميركا لقب ( نوفو ريش : الاغنياء الجدد ) والتي لولا ( نعمة )الاحتلال ونعمة الصهيونية لما ظهرت بالمظهر الذي نعرفه عنها الآن..

فلا ارغب في ان تكون زوجتي من تلك الطبقة الارستقراطية الكاذبة .. ولاسيما ان « نوع » التربية البيتية في تلك « البيوتات » ليس مما يرفع الرأس .. بل ارغب في ان تكون زوجتي من العائلات الديمقراطية « المستورة » المهذبة ، لان اول ما احبه في الزوجة هو ان تكون حائزة على تربية منزلية حقيقية .

والخلاصة ان الزوجة التي ارغبها لنفسي هي ان تكون جميلة،جميلة الصورة والخلق ، متعلمة ومهذبة ، ولها من الروح الوطنية وحب البلاد والامة والتضحية ، ما اجد لنفسي فيه نصفا ثانيا ...

هذه آرائي في « زوجتي » التي اريدها ... فاين تلك الزوجة ؟؟

أ...

# زوجتي... في المستقبل...!!
## كيف اريدها أن تكون ؟!!

الحمد لله ... لقد بلغت اشدي. وصار لزاما ان ابحث عن نصفي الآخر ليشاركني هذه الحياة ويشاطرني انصابها .

قيل لي : «عليك بالمبروكة ام ابراهيم» «فانها حذقت بانتقاء العرائس ومهرت بالولوج الى القلوب ومعرفة مكنونات الصدور . وهي تقدر ان تستعرض ربات الخدر واحدة واحدة مع وصفهن الوصف الذي يتفق مع الحقيقة.»

بادرت مهرولا الى هذه «المبروكة» لاعرض عليها بغيتي . فالفيتها عجوزاً ذات ذكاء حاد وحنكة اكتسبتها من الاختبار ، ولسان ماض يأخذ بالقلوب والمسامع .

وبعد ان اتفقنا على الهدية — اذ انها رفضت المال — خرجت تسعى في سبيل الحصول على « بنت الناس » وذلك بعد ان القيت على مسامعها محاضرة في شروط الجمال المطلوب . وقد كانت الاوصاف — او الفورمولا — التي ذكرتها « المبروكة » على هذا النحو :—

اخلاص بلا خيانة زوجية او وطنية، اطاعة بدون كراهية حتى لحماتها ،جمال مع تناسب الاعضاء بلا غرور — عروس بنت حلال ( عالكيف ). اما ان تكون بيضاء او شقراء أو سمراء فهذا شيء ثانوي . وكذلك العيون فلا اهمية لمساحاتها عندي . « بس أريدها براقة جذابة حنونة » .

### بنت الباشا

انا — ماوراؤك يا مبروكة ؟

هي — جئتك يا ابني باوصاف بنت الباشا . . . المصري .

انا — هل عملت بالتعليمات؟

هي — نعم بالنسبة للشروط الجسمية اما الروحية والعقلية فهي كما تراها من الوصف :—

فتاتي هذه قد تعلمت بالمدارس الانكليزية . وهي ابرع من اسمع الموسيقى الغربية في مصر . ولشدة كلفها بالموسيقى الغربية صارت تحتقر الالحان الشرقية وتنفر من سماعها .

فتاتي لا تفهم من الدنيا الا بلاد الانكليز ولا تحب ان تسمع الا اخبارهم ونوادرهم وهي لا تتكلم الا الانكليزية في البيت وفي المجتمعات .

انا — كفى كفى . كيف تصفين اباها ؟؟

هي — اما ابوها . فالناس يختلفون بموارد ثروته الطائلة . فمنهم من راح يتهمه — وهم الاكثرية الساحقة — بجمع الثروة عن طريق الجاسوسية في الثورة العرابية والكيد لها ، ومنهم من [illegible]ة بالمتاجرة بالرقيق والمخدرات .

فما رأيك ياهذا ؟

— رأيي ان استشير الخالق في نوع العذاب بدلا من الزواج . ويغلب على الظن ان الله سبحانه وتعالى سيطوب ثلث جهنم على هذه العائلة .

### بنت البك

— ما وراؤك يا مبروكة ؟

— بضاعتي اليوم من عائلة البك . . . السوري .

تعلمت في الفرير . وهامت بالرياضة والفنون الجميلة . فهي كما يقول ابناء العصر « سبورت على كيفك » .

ولكنها لا تقرأ من الاشعار الغزلية الا ما كان افرنسيا . ونفسها تمج الشعر العربي مهما وافق مزاجها وكان لطيفا ولا تريد ان تسمع عن سير الابطال امثال خالد وسعد وعبيدة لانها تراهم بالنسبة لنابليون وجان دارك واترابهما من ابناء السين كصفر اليسار .

— كفى كفى . كيف رأيت أباها ؟؟

— كان ابوها تركيا اكثر من الاتراك . ولما قامت الحرب العظمى كان يعمل في مصلحتهم كجاسوس . لاعتقاده أنهم لا بد من المنتصرين . ولما ساء فأله تظاهر مع الحركة العربية الفيصلية ولكنه عاد وانقلب جاسوسا لفرنسا فكان ( عين ) الجنرال غورو عندما زحف الجنرال على الشام . وهو الان يتمتع بثقة اسياده لدرجة محدودة . وذلك بسبب ظهور مخلوقات حذقت اكثر منه في الكيد لامته والعمل على تقسيمها وتلاشيها . وهو الان في دور الهبوط وقد جرب في السنين الماضية ان يدخل صفوف الوطنيين فرفضوه ونبذوه . وحسنا فعلوا .

— فما رأيك في الفتاة ؟

— ضمي هذه العائلة الى سابقتها في مصر . فلها الثلث الثاني من جهنم .

### بنت الوجيه المثري

— ما وراؤك يا مبروكة ؟

— عندي حاجة « كويسة خالص »

فتاتي بنت الوجيه الفلسطيني . . . صاحب البيارات والاراضي الشاسعة تعلمت في مدارس الطليان. وامتلأت حتى فاضت بنوادر الرومان القدماء وتاريخ امبراطوريتهم العظيمة. فهي ترى ان الطليان من جبلة غير جبلة البشر، وان طينتهم اشرف من بقية المخلوقات حتى اليهود .

— وحتى العرب ؟

— نعم . وهي لا تريد ان تعرف شيئا عن ماضي الامة العربية . لانها، كما لقنها الشاطر ابوها ، تعتقد ان العرب لم يفيدوا المدنية . بل كانوا من المتوحشين الذين سطوا على المدنيات القديمة ومزقوها تمزيقا . وذلك عدا ان تاريخهم ساقط ولغتهم اسقط .

— هذا كذب يا مبروكة ! ؟

— هذا رأيها يا ولدي!! وهي الان تستعد ان تسافر مع اخيها ، الذي يتلقى علومه في نابولي ، الى ايطاليا حيث ترقب عن كثب المدنية الطليانية والاثار الرومانية في روما

وقد سمعت اخاها يقول : «لو قامت حرب عالمية ما ترددت قط في خوضها من جانب الطليان والمحاربة في صفوفهم» وقد سرت اخته من ذلك سرورا ما فوقه من مستزيد واكدت ايضا انها لا ترى من بأس ان تكون ممرضة في الجيش الطلياني وانها ..

— كفى كفى . كيف عرفت اباها؟

— ابوها ؟ لعنة الله على ابيها وذراريه هذا سمسار سافل . باع الاراضي من اليهود وقد جمع من وراء سمسرته مالا تعتقد وجوده عند امثاله من سماسرة السوء . وذلك لحيطته في القيام بمهنته الشائنة . اذ يتظاهر بالوطنية عند الفلاحين البسطاء فيشتري منهم المساحات الواسعة بالاثمان البخسة ثم يبيعها سراً ، بواسطة شركائه، من اليهود باثمان باهظة عالية . والغريب في حكايته انه لا يزال « يفشر » بالوطنية ويغمز غيره من السماسرة وينتقد الذين يعملون للبلاد وخيرها . والانكى من هذا انه لا يزال ايضاً مثال الرجل الامين والشريف عند بسطاء العقول .

— فما رأيك يا هذا ؟

— اتركيني اتدبر ميتة جديدة لهذه العائلة ( الطاعونية ) ذات الوباء المخيف ثم نقذف بها الى جهنم حيث الثلث الاخير ينتظر أهله .

### بنت البادية

— ما وراؤك يا خالة ؟

— الخير كله . وتفصيل الخبر انني ذهبت للبادية — بعد ان اعياني البحث في المدن — لعلي ابلغ الطلب وانال الارب.

وبينما كنت اسير، وعلى غير هدى، اذ بي اسمع اصواتا بشرية شابهت قصف الرعود في روعتها . وقد استهوتني تلك الاصوات فاقتربت منها. وكانت صادرة من جهات النبك — حيث مساكن ابطال الثورة السورية .

دخلت المساكن فوجدت جمعاً من النساء وقد التففن كالهالة حول فتاة لها من الاوصاف ما يفوق المطلوب

وكانت هذه الفتاة تتكيء على سيف وتخطب في النسوة ، اللائي أحطن بها من كل جانب ، خطبة ما سمعت مثلها في بلادنا

وصادف ان وصلت الى الحلقة بينما كانت الخطيبة في الشق الثاني من الخطاب وقد سمعتها تقول :—

« يا نساء العرب ، ويا حفيدات الزباء وحليمة والخنساء »

« نريد نساء : »

« ينفخن في اشبالهن حماسة
تثب الصدور لها من الغليان »

« فكأنهم لبسوا بهن جوانحا
طاروا بها للحرب كالعقبان»

فاجابتها النسوة بصوت دونه زئير الاسود :

لبيك ياماء المزن لبيك

ثم اردفت الخطيبة تقول :—

« يا نساء العرب »

« لقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين ولم يبق في القوس منزع. فهناك في سوريا ، تضافرت الذئاب على نهش بلاد اخوانكن . ففي الشمال خيانات ومفاوضات فاشلة . وفي الجنوب يهود وانكليز يعملون بنشاط على طرد العرب وتمثيل مأساة الاندلس مرة ثانية في التاريخ

والذي يحز في القلوب ويجرح الافئدة الشريفة ان العرب في سوريا الكبرى لا يفهمون — او لا يريدون ان يفهموا — الطريق المثلى لدفع العدوان وسحق الخطر الداهم .

يا نساء العرب !

« لقد باع اخوانكن الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وباءوا بالخسران

أكثريتهم لاهية عن السماسرة الانذال وساهية عن الخونة الاشرار. وما علموا ان الطريق التي يسيرون عليها ليست من الصواب في شيء . وما دروا ايضا ان الحاجة اصبحت ماسة الى العمل . والى العمل ... فقط

« يا نساء العرب !

« ان البلاد التي باعها السماسرة وفرط بها الاهلون ، لم ينلها اجدادنا الابطال الا بسيول من الدماء الزكية

« أذكرن اليرموك واجنادين ثم ارجعن الى حطين . اذكرن ان هناك آلافا من ارواح الصحابة والانصار والامراء والابطال ما زالت ترفرف فوق هاتيك الاصقاع تنادي وتصرخ « اين العرب . اين الاباء . اين العهود »

ان بلاداً كهذه يجب ان لا نخون عهودها . وحرام علينا ان نسلمها ونحن احياء

يا بنات الشرف !

كيف السبيل الى دفع الغارة ؟ »

فاجبنها — : «صناعة الموت. صناعة الموت » ولما علا ضجيج المجتمعات في التهليل والتكبير أومأت ماء المزن بالسكوت . فسكتن . ثم اردفت صائحة :

( من يبايع على الموت )

فاجبنها : كلنا نبايع . اذ كلنا فدى العرب اينما كانوا او حلوا ، ولا نرى من سبب في تأخير ...

— كفى كفى ياخالة، كيف خبرت عائلتها ??

— كان اهلها يعيشون في بادية العراق . وقد استشهد ابوها واخوتها الاربعة في ميادين النضال عن حريات العرب . فالاب وبكره استشهدا في معركة ميسلون مع البطل المرحوم يوسف العظمة

وقد قتل ثلاثتهم وهم يعملون على صد هجمات جيوش السنغال والافرنسيس عن الشام

اما الاخ الثاني فقد استشهد سنة ١٩٢٠ في ثورة العراق. والثالث استشهد في الغوطة مع المرحوم (حسن الخراط) اثناء الثورة السورية

واستشهد الرابع من رصاص البوليس في ثورة فلسطين سنة ١٩٢٩

فكيف ترى هذه الفتاة ?? مع العلم انها بارعة الجمال ??

— ليس لي ما اقوله سوى ان استمطر شآبيب الرحمة على ارواح هذه العائلة المجاهده وان ادعو الله ان يبارك الحليب الذي ارضع الفتاة والبيت الذي رباها

والان ارجوك ياخاله ان تسافري حالا وسريعا الى مهبط الجهاد والتضحية وتعرضي عليها خضوعي واستسلامي

— خاطرك ، انا مسافرة

### الخاتمة

وجاءت ( مبروكة ) بعد غياب خمسة ايام ومعها رسالة معنونة باسمي ، ولما فتحتها قرأت اشياء ، اخاف ان ذكرتها، ان تقوم السلطة فتعطل الوحدة العربية

ولذلك فاني افضل ان اذهب الى عروسي فاعيش معها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا

تحسينوف...

---

# شعور طيب

## الوطنية البريئة الصريحة

في مدينة جنين رجل متوسط الحال يكسب اسباب معيشته بعرق جبينه شأن كل رجل شريف . ويدعى هذا الشخص السيد سالم حسن قزعه.

وقد وقع امامنا الحادث التالي نذكره مفاخرين بالسيد قزعه وداعين الشباب العرب للتمثل بصراحته وايمانه الوطني راجين ان يكون من وراء عمله درس لبعض (الزعماء) والوجهاء الذين يواصلون ليلهم بنهارهم وهم يسعون لبيع الاراضي من اليهود !

مر بجنين جماعة من اليهود وجلسوا على مقهى قريبا من السيد قزعه . فسألوه اذا كان يوجد في جنين يهود فاجابهم قائلا : (الحمد لله لا يوجد) . فبهت اليهود وسألوه لماذا يشكر ربه، فقال لاننا نشعر ان مدينتنا طيبة ونقية الدم لعدم وجود اليهود فيها. فقالوا سيأتي يهود للسكنى في جنين، فقال: الله لا يقدر . . فالموت اهون !

فهل يتعظ الشباب العرب بهذه الحادثة ذات المعنى الكبير ??

# الامة فوق الفرد

## قصة « تناما » اليابانى

بقلم الاستاذ الفاضل وديع افندي طرزي ب.ع

من الناس من يعيش لذاته فقط وهذا النفر من الناس هم اس المصائب التي تنهال على البلاد انهيالا كبيراً لانهم لا يدركون ان الوطن هو جزء من نفوسهم وان سكان البلاد هم اخوانهم ، ولا يتحققون انهم قسم حي من الوسط الذي يعيشون فيه . فالروابط القومية والدينية واللغوية والاجتماعية لا معنى لها عندهم ولا مغزى بل هم أفراد خلقوا مجردين عن كل هذا لا هم لهم سوى شهواتهم الشخصية فان انقضت هذه ظنوا انهم اصابوا نصيبهم من السعادة ونسوا ان الناس بالناس وان حب الوطن من الايمان .

وان ما تكابده فلسطين اليوم هو من هذا النفر الذي فقد دينه من اجل دنياه ودحر المعنويات في الماديات ونسي ان مصير كل حي هو الموت وان الموت لا يحسب للقصور الشامخة حسابا ولا تلهيه عنه الاراضي الواسعة ولا تحوله عن عزمه الاموال المذخرة في البنوك ولا ترجعه عن مأربه الخزائن الملأى بالذهب فهو سلطان عادل لا فرق عنده بين الغني والفقير ولا الكبير والصغير ولا العظيم والحقير .

نعم مصيبة فلسطين هي بهذا النفر من الناس الذي يضع مصلحة الفرد فوق مصلحة المجموع ، والذي لم يدرك ان الفرد هو عضو من اعضاء جسم الامة وأن غرضه الاسمى هو أن يؤدي خدمته من اجل مجموع الجسم ، والذي فاته ايضاً ان الامة تحيا الى الابد وان مجموع سني حياة الفرد هي ذرة في بحر من مجموع سني حياة الامة . هذه حقائق لو تجبل في دمنا لاستأصل هذا النفر نفسه من الوجود قبل ان يستأصله افراد الامة الآخرون . واقول « لو تجبل » لان هذه الحقائق سهلة المعرفة وسهلة القول ولكنها ان لم تتملك من النفوس فقدت فائدتها وان لم تجبل في العقلية ذهب تأثيرها .

نحن في حاجة الى الشعور بهذه الحقائق فيذهب الفرد شخصيته في شخصية امته ولا يؤثر مصلحته على مصلحة امته وبلاده وها هو التاريخ يشهد ان لا حياة لامة ما لم يتعلم ابناؤها الاستشهاد من اجلها وان لا امل يرجى في تنشئتها ما لم يتحقق ابناؤها رخص الحياة في سبيلها .

خذ ايها القاريء الحركات الفكرية السياسية التي ظهرت منذ الحرب العظمى مثلا . ماذا تجد؟ فكر في الشيوعية وفي الفاشستية وفي النازية تجدها كلها تتفق في شيء واحد وهو ان الامة فوق الافراد وعلى الفرد أن يقوم بوظيفته بكل قواه فيساعد الامة في وظيفتها الكبرى ومن يخرج على هذه الفكرة فهو غير روسي وغير ايطالي وغير الماني .

نعم للشيوعي شخصية وللفاشستي كذلك وللنازي كذلك ولكنها شخصية مستمدة من الشخصية الكبرى . شخصية الامة ، وهو مستعد ابداً ان يبذل النفس والنفيس في سبيل تقوية تلك الشخصية التي هو جزء منها .

هذه هي العقيدة التي تبعد روسيا عن جهالة عصر القياصرة ، وهذه هي العقيدة التي جعلت من ايطاليا دولة عظيمة البأس ، وهذه هي العقيدة التي ارجعت لالمانيا المغلوبة مقامها بين الدول .

نعم ما لم ينس الفرد ذاته من اجل امته فلا امل لتلك الامة في الحياة وما لم يطرح الانانية الحيوانية جانباً ويعمل للمجموع ، ولو اقتضى ذلك المجازفة بالحياة ، لا يمكن النهوض بالامة الى ما تصبو اليه . هذا ما يعرفه الفاشستي والنازي وما تحققه ويتحققه الياباني ، وما عظمة اليابان اليوم الا نتيجة لهذا الشعور القوي في كل فرد منهم .

نعلم ان اليابان ظلت حتى سنة ١٩٠٤ دولة لا يؤبه لها كثيراً ولا يقام لها وزن ترنو من جزائرها الى كوريا ومنشوريا وتود لو تكونا لها ولكن انى لها هذا وروسيا على الجانب الاخر كالحصن المنيع تقارعها . وفي نفسها من جهة كوريا ومنشوريا ما في نفس اليابان ولكن جاءت سنة ١٩٠٤ واستعرت نار الحرب بينهما وكانت النتيجة كما يعلم المتطلعون على مجرى حوادث التاريخ من نصرة الشعب الاصفر لاول مرة في التاريخ على جيوش من الشعب الابيض ، ومن سير اليابان في مضمار الحضارة سيراً سريعاً عجيباً جعلها من اعظم ممالك الارض قوة وعلماً وتجارة . فكيف تم ذلك ؟

لا تستغرب ايها القاريء العزيز ان قلت لك انه من عمل شخص وقف حياته لخدمة امه اليابان ومن اعتقاده الراسخ بانه لا يعيش من اجل ذاته فهو عضو من الامة التي انجبته وحياته دون حياة امته لا قيمة لها . لا تجد هذه القصة التي سأقصها عليك في كتب التاريخ فهي فكرة جديدة اظهرها للملأ أحد المشتغلين في السلك السياسي الروسي في عهد القيصر وكثيرون من عشاق البحث والتدقيق في المسائل التاريخية يعطفون عليها . وما اتيت بها هنا الا لاتصالها بالموضوع ايما اتصال وخدمة للثقافة العامة .

« تناما » شاب ياباني تحدر من عائلة شريفة النسب كريمة الحسب جل رجالها من بطانة الميكادو . انتظم في السلك السياسي وتعين ياوراً في السفارة اليابانية في « بطرسبرج » ومع كونه ذميم الخلقة الا انه لم يفقد خفة الروح التي قربته من قلوب الجنس اللطيف . فلم يمض على وجوده في العاصمة مدة قصيرة الا وتحققت دائرة الاستخبارات الروسية ان طوكيو على علم تام بما يجري في الخفاء في بلاط القيصر وفي الدوائر الحكومية فايقنوا ان المصيبة تأتيهم عن طريق هذا الياور الشاب « تناما » فقرروا الايقاع به للتخلص منه .

عرفوا باتصاله باحدى الممثلات فاغروها واجبروها على مساعدتهم في مهمتهم . ذهب « تناما » كعادته لزيارة حبيبته الممثلة « اليانسكا » وما استقر به المكان حتى طلبت منه ان يتزوج منها في الحال والا اعلنت عن علاقته بها . وقع هذا الخبر على مسمع « تناما » موقع الصاعقة لان كلا الامرين مميت له فان اعلنت افتضح امره وأجبر على قتل نفسه تخلصاً من العار الذي سيلحق بعائلته الشريفة ولا شك ان ذلك سيؤدي ايضا الى موت والده الذي كان احد مستشاري الميكادو تكفيراً عن جريمة ولده . وان قبل بالزواج كان ذلك مغايراً لعوائد الطبقة الارستقراطية في اليابان التي هو منها فيكون قد اساء ايضاً الى اسرته والى بلاده والى نفسه . نعم يمكنه ان يهرب والممثلة الى بلاد اجنبية فيحيا في ارغد عيش وانعم بال من جهة شخصه ، اي انه يمكنه ان يعيش من اجل ذاته ، ولكن ذلك لن يكون لان « تناما » نشأ على عشق بلاده وعلى الاعتقاد انه يعيش من اجل وطنه وما هو الا جزء صغير من امته التي لها يحيا ولها يموت .

تحير « تناما » في امره وسدت دونه السبل فطلب اليها ان تمهله وذهب تواً الى دائرة الاستخبارات الروسية وافهمهم انهم هم وحدهم الذين يمكنهم حل مشكلته فتم الاتفاق بينه وبينهم على ان يغادر بطرسبرج ، وهذا ما كانوا يرجونه ، وان يعد بموافاتهم باخبار الوزارة الحربية اليابانية لان كلا من روسيا واليابان كانت تتوقع نشوب الحرب يوما فيوما . قبل « تناما » بالشروط ورحل الى بلاده ولم يعلم أحد شيئاً عن سبب رحيله فلم يلحق به عار ولا شنار وفي سنة ١٩٠٣ ورد على قلم المخابرات في عاصمة القيصر معلومات عن التنقلات المرغوب فيها للجيوش اليابانية حول بورث آرثر وكم عجبوا للامر . لانها كانت من « تناما » ولم يكونوا ينتظرون ذلك منه اذ كل ما رغبوا فيه يوم اتفاقهم معه هو ابعاده عن عاصمتهم فاوجسوا خيفة من هذه المعلومات ولكن المخابرات مع جواسيسهم الروس في طوكيو ايدت لهم صحتها وفي السنة التالية وبعد مضي ستة اشهر وصلتهم منه خرائط اخرى توضح الجبهة الحربية في جنوبي منشوريا والسير نحو « مكدن » فوجدوها على غاية من الدقة ومطابقة كل المطابقة لكثير من المعلومات المستقاة من مصادر أخرى . اما الذين زاد يقينهم بصحتها فهو خبر نفاذ حكم الاعدام في صديقهم « تناما » الذي اعتقل وهو ينسخ سجلات الوزارة الحربية وزاد ايمانهم بها ايضاً انتحار ابيه الشيخ للعار الذي لحق بابنه . ولم يبق امام وزارة الحربية الروسية على اثر هذه الاخبار الا ان تقر ما جاء في خرائط تناما والعمل بموجبها . وقعت الحرب فكان لروسيا ما لم تنتظر ومالا ينتظر العالم فاندحرت اشد اندحار وهزمت شر هزيمة كان من نتائجها ، على ما يرى العارفون ، ثورة سنة ١٩٠٥ وثورة ١٩١٧ وما ذلك الا لتتبعهم خطط صديقهم الحميم « تناما » ! وليس كما يقول المؤرخون اي بسبب خراب داخلية الحكومة الروسية وقلة العدد والعدة لعدم صلاحية خط سيبيريا الحديدي من نقلها بسرعة .

ونهاية القصة هو ان « تناما » بعد ان ارسل خططه لروسيا تقدم لحكومته وطلب اليها ان تحكم عليه بالاعدام حتى تتم خديعته لعدوة امته روسيا فقبلت الحكومة وقبل الوالد ان يضحي بنفسه راضيا بالموت في سبيل وطنه . « تناما » وابوه عاشا وماتا للامة اليابانية ولم يعيشا لذاتهما .

وديع ترزي

## نظرات في الحياة

# خطرات نفس

« بقلم السيد نور الدين حلاوة »

قالت لي نفسي ذات مرة وقد خلوت اليها احدثها ، والحديث بيني وبينها ذو شجون . « اي شيء استفدت يا صاحبي من هذه الحياة ؟ واي امل لك فيها بعد ان خيبت الايام آمالك جميعها ؟ واي خير ترتجيه منها وها انت قد قطعت اثنتين وعشرين سنة او تزيد ولم تعرف خلالها للسعادة طعما ولا للهناء معنى ؟ وهلا تزال رغم هذا كله تجري وراء الحياة والتمسك باهداب ما فيها من خيالات واباطيل؟ وهلا تزال تطمع في ان يصفو لك وجهها بعد ان تركت شبابك الغض الطريف ؟ لا يا صاحبي لست ارضى لك هذا ولا بعضه! انظر ! هؤلاء الكسالى الذين لا يفقهون معنى الحياة ولا يعملون فيها عملا نافعاً الا تراهم كيف يرفلون بالحرير وينعمون باطايب الحياة بينما انت افنيت شبابك سعياً وكدحاً . وستقضي البقية الباقية من عمرك شقياً تاعساً ؟ انك يا صاحبي لضعيف بل انك في الحق لجبان وما اكثر ما يخجلني ان اكون نفس انسان ضعيف جبان ؟ »

كم هي مسكينة نفسي ؟ ما خلوت اليها قط الا اذاقتني من مرارة التفكير في الحياة وهمومها اشكالا والواناً .

فكم اعياني تبرمها بالعيش وتشاؤمها من المستقبل . بل كم اعياني منها حنقها على الحياة وعدم ايمانها بالامر الواقع والرضاء بالمقدور . قلت لها : لكنك يا صديقتي ظالمة ؟ بل انك يا هذه ناكرة للجميل فانا ان كنت قد قاسيت من الوان الشقاء ما قاسيت ، واحتملت من ضروب التعاسة ما احتملت ! فما ذلك الا لاجلك انت وما صبرت على هذا الضيم الذي انا فيه الا حباً بك وحدك ، وما احببت الحياة الا في سبيلك . افيكون جزائي منك في النهاية ان تتهميني بالضعف والجبن وترميني بهذه النقائص بلا حساب . لكنها لم تجب . بل نظرت الي نظرة احتقار وقهقهت في وجهي قهقهة كلها سخرية وازدراء ولكني بقيت هادئاً ساكناً لا اعبأ بسخريتها ولا آبه لازدرائها فزاد ذلك من غيظها فصاحت تقول :

من اجلي انا ( ها . ها . ) وهب أن ذلك كان صحيحاً افيحق لك ان تمن علي به ؟ ألست انا نفسك ؟ وهل لاحد عليك من حقوق مما لي انا ؟ لكنك تكذب . فلو انك كنت تعمل لي وتشقى من اجلي لكان شأني خيراً مما ترى . ولكنك تعمل لغير غاية . وكأنما كل آمالك ان تجد تلك اللقمة التي تسد بها رمقك . فاذاما امتلأت امعاؤك فقد انتهى كل شيء .. لا ياصاحبي لا! ليست هذه هي غاية الحياة ولئن كان ذلك كل همك فيها فيا لخيبة الامل ويا لضيعة الرجاء ؟..

وأطرقت الى الارض قليلا افكر في كلماتها هذه القاسية ، فلما رفعت بصري الى حيث كانت واقفة اذا بها قد تولت عني غاضبة! فعدت الى التفكير في كلماتها من جديد .

ولكن ما لبثت هذه الثورة ان خمدت رويداً رويداً ، وهكذا اخلدت الى السكينة والدعة حيناً كنت احاول ان أقنع فيه بان هذا التمرد على الحياة ان هو الا ثورة الشباب ؟ وكنت اقول لنفسي : انما يحنق الانسان من الحياة لانه يطمع معها بكثير وهي تأبى الا ان تكون بخيلة !! فماذا يضيرك يانفسي لو انك قنعت بما هو كائن واصطبرت على ما سوف يكون ؟ ولكن هذا الهدوء انما كان هدوءاً مصطنعاً ، فسرعان ما ايقنت ان ارادة الحياة غير ارادة الحي ، وانها ابخل من ان تعطي الانسان كل ما يشتهي ، وانها قليلا ما تبتسم للذين يفهمونها وان هي فعلت ذلك ، فبعد ان تكون قد ارهقتهم وأيأستهم وأبأستهم وتركتهم لا يطمعون منها في خير وانها اذا كانت جادت بوصل فأنما حين لا ينفع الوصل

***

وبعد فما هذا التهافت على الحياة والتعلق باذيالها ! وهل تراها تستحق ان تبذل من اجلها ما نبذل من جهد وعناء ، وان نتحمل في سبيلها ما نتحمل من الم وعناء ؟؟

اعجب للانسان الذي اذا اصابه طاريء من المرض سارع الى علاجه والتداوي منه فاذا ما اصابته الحياة بنكدها وابتلته بمصائبها خضع لها واستكان وزاد حباً بها وتمسكا باهدابها ولم يفكر قط في التخلص منها والفرار من ادوائها

* * *

لست ادري الى متى يتعلق الانسان بالاوهام؟ والى متى يعلل النفس بالامال والاحلام؟ وهي تأبى الا ان تزيده كل يوم هماً على هم والماً على الم وما دامت كل حياة سوف تنتهي الى الموت ! ! افليس من الاخلاص للنفس والاحترام للعقل وللوطن ان يستعجل الحكيم اللبيب هذه الخاتمة وان يستشهد طائعاً مختاراً في سبيل وطنه ما دامت الحياة تأبى الا ان تتنكر له ، وما دام لا ينال على جهاده منها جزاء ولا شكورا .

واذا كان الموت لا بد منه ، وهو في نظر كل عاقل حصيف الرأي أحسن من حياة كلها نكد وبؤس وذل وقنوط أفليس من العقل أن يكون هذا الموت عاجلا في سبيل أمته وبلاده ؟ وما هي قيمة الحياة اذا ظل الانسان يعاني المصائب والآلام وايهما افضل على الانسان واجدى ؟ ان يحتمل الضيم ويرضى بالذل جرياً وراء امل كاذب قلما يتحقق ! ام ينظر الى الى الحياة نظرة حكيم عاقل لا تستهويه مباهجها ولا تغرنه زينتها فيعرف قدرها وقيمتها ويؤمن بانها ليست الا باطلا ومتاعاً غرورا !!

## فصول دامية

# على مسرح الوطنية !

يظهر في جو فلسطين في فترات متقطعة فصول .. ما اغنانا عن ذكرها لولا انها مثيرة للحفائظ محركة للشعور موقظة للنفوس . وقد الف الناس مثل هذه الفصول التي كانت ولا تزال حجر عثرة في طريق الخلاص من هذا النير الاستعماري الثقيل ، وسببا في ركود الحركة الوطنية في فلسطين .

ولا ندري مدى الحد الذي تقف عنده هذه الحوادث ( المخجلة ) حتى يتفرغ الناس ويوجهوا قواهم لدفع هذه النوازل التي تتساقط على الامة وتداس فيها كرامة الشعب العربي في هذه الديار.

لقد اصبح العربي كانه غريب عن بلاد آبائه واجداده لما يشاهده ويسمع به كل يوم من كثرة البيوع وتعدد الصفقات التي تتسرب — بواسطة بعض وجهاء البلاد واعيانها — للشركات الصهيونية حيث تقام فوقها الثكنات والمخيمات والمستودعات للجماعات اليهودية القادمة من مختلف انحاء اوربا .

خذ الصحف اليومية تجدها طافحة بالاخبار المثيرة عن حوادث البيع والصفقات المباعة او التي على وشك البيع وكلها تستلفت النظر لخطورتها وارتباطها بمسائل تتعلق بكيان امة عربية عريقة في هذه البلاد .

ورغم هذه الخطورة البارزة التي تظهر بشكلها المخيف في الوقت الذي جاء مناسبا لها — لعدم وجود من يقف في طريقها — تجد الفصول الدامية تطالنا بامور صبيانية هزيلة لا أثر لها في الحركة العامة ولا علاقة بينها وبين مصالح الشعب ورغائب الامة ومطالب البلاد.

ولقد اظهرت الحوادث الماضية بعض المسائل التي اخفتها عن الاعين بعض الايدي ( الاثيمة ) زمنا طويلا وكان من اثارها ( البارزة ) هذا التصدع الذي نراه ونشاهده في صفوف الهيئات الوطنية والاحزاب السياسية وبعض الجماعات واللجان وعدم قدرتها على العمل بانتظام الا ما تطالعنا به من وقت لآخر من بيانات واحتجاجات (وكلام فارغ)..

والظاهر ان هذه المصائب التي تحرك الجمادات لم تخلق بعد في بلادنا رجالا يغضبون للكرامة العربية والعزة القومية التي عبث بها الاستعمار وجعلها تتلاشى امام طغيان الصهيونية الجارف . او كان نفوس الناس في فلسطين اصابها ضرب من السكون العميق ، حتى استسلموا بكليتهم الى هذا الخطر الداهم . وقد يستغرب المرء حينما يلتفت فلا يرى امام هذه الصدمات القوية جماعة يقفون في وجهها او يفكرون في هول الصدمة. وما اكثر هذه الصدمات التي لا تزال تتوالى على هذه الامة ومع هذا نجدها صابرة مؤمنة بحقها تنتظر ساعة الفرج التي تتنفس فيها الصعداء .

وكلنا لا نعلم متى يعود الناس الى رشدهم ويأتي الوقت الذي تنتهي فيه هذه الفصول الدامية التي الحقت بالبلاد عار الاجيال المقبلة واوجدت في صفوف الامة عوامل التفرقة وبذور الفساد ؟ لا سيما وان البلاد تجتاز اليوم دوراً من اخطر ادوار حياتها وهذا الدور يتطلب من المجموع اعمالا متواصلة ، وجهوداً متضافرة ونزولا الى ميدان التضحية بقلوب مؤمنة صادقة ..

فلعل هذه الخطوب توجد في البلاد فئة صالحة للعمل تستمد قوتها من الله اولا ومن الوطن ثانيا — وانا لمنتظرون

يافا : اسماعيل الطوباسي

( الوحدة ) نعتقد انه جدير بحضرة الكاتب وبغيره من الذين يتألمون للحالة الحاضرة ان يتقدموا الى الامام بعمل وطني مفيد او ليقترحوا على العاملين المخلصين خطة جديرة بالاتباع على ان يكونوا في مقدمة العاملين على تنفيذها . ان المسؤولية الفردية تنقصنا في جميع اعمالنا فعلى الافراد ان يهتموا ( بالعمل ) في البلاد بصورة واسعة والا يكتفوا بالقول.

# محنة الصحافة في الشرق العربي

## وداع للصحف الحرة في فلسطين

17 דצמבר 34

الكاتب الاديب الاستاذ حبيب جاماتي هو من كبار الكتاب العرب في مصر وله جولات معروفة في الصحافة المصرية دفاعا عن قضية فلسطين والقضية العربية العامة، وقد امتاز باسلوبه الروائي البديع وبنزعته الوطنية المتطرفة التي يصبها على القرطاس ناراً تتلظى —

تعود «الوحدة العربية» الى الظهور بعد تعطيل دام شهراً. فسلام على «الوحدة العربية» جريدة وفكرة.

وسلام على الاحرار المجاهدين في سبيل هذه الوحدة العزيزة المنشودة!

سلام على اولئك الاحرار في جهادهم

سلام عليهم في صبرهم وجلدهم وايمانهم

سلام عليهم في قيودهم!

والف سلام على الصحافة العربية المرهقة، التي تتوالى عليها النوائب كرشق السهام. فتتكسر النصال على النصال دون ان تنال من الصدور منالا ودون ان تخمد في القلوب خفقانها للحرية والاستقلال!

اي اخي أميل، صاحب «الوحدة العربية» وصاحب القلم المرهف، وصاحب الشعور الحي والوطنية المتقدة: لقد اصابك من تلك السهام سهم فسهم فسهم، ولكنك نهضت من عثراتك نهوض الاصائل من كبواتها، وعدت الى الميدان مرة بعدمرة، وانت انت كما عرفناك وعهدناك، صاحب ذلك القلم، وصاحب ذلك الشعور، وصاحب تلك الوطنية!

ولك يا اخي فيما يصيب اخوانك الصحفيين في مشارق الاقطار العربية ومغاربها، عزاء واي عزاء

فان اليد القريبة التي تمتد الينا جميعاً امام الستار، تحركها دائماً يد غريبة وتحجبها ذلك الستار عن العيون. ولكنك تعرفها، ونحن نعرفها، والقراء يعرفونها. تلك اليد الغريبة التي تحرك اليد القريبة. تلك اليد الغريبة التي تحرك اليد العربية

واذا كان لنا ان ندعو على يد بالكسر والشلل، فان اليد القريبة، اليد العربية، لاولى من الاخرى بالدعوة واللعنة.

ان المستعمرين يستخدمون في محاربتنا الخوارج منا على الوطن والعشيرة. والخوارج كثير عددهم وبا للاسف، في كل قطر ومصر

ولما كانت الصحافة مرآة الرأي العام وقائدته في آن معاً، فانهم يتخذونها هدفا لسهامهم في كل آن وظرف ومكان. وهم يعتقدون انهم بارهاق الصحافة يضللون الرأي العام ويفقدونه القيادة، ولكنهم يجهلون ان النفوس الابية تزيدها الارهاق صقلا، وتزيدها الارهاب اباء

ولو لم تحل المصائب بالصحف المصرية كما حلت في عهد الظلم والاستبداد لما بلغت صحافة وادي النيل ما بلغته الآن من قوة وصلابة وانتشار

فمحنة الصحافة في الشرق العربي تخدم هذه الصحافة، وتخدم الشرق، وتخدم القضية الوطنية العربية، بخلاف ما يعتقد الاعداء والخوارج

فاهلا بالاحن في سبيل الوطن

واهلا بالتعطيل في سبيل «الوحدة العربية»!

ولكن، اذا كانت دولة الظلم ساعة فان دولة الحق الى قيام الساعة. ولا يضيع حق وراءه مطالب. وما سمعنا ان امة بلغت هدفها من حرية واستقلال دون ان يسقط في ميدان جهادها قتيل او جريح، ودون ان يساق احرارها الى السجون، ودون ان يطارد شبانها في الشوارع، ودون ان تعطل يد الاستبداد صحفها!

غير ان الامة المجاهدة، الماضية الى ذلك الهدف بعزيمة ثابتة وايمان متين، تجد بين ابنائها قتيلا يلحق بالقتيل، وجريحاً يسقط فوق الجريح واحراراً يقرعون ابواب السجون اثر الاحرار، وجرائد تصدر اذا ما عطلت جرائد

وقافلة المجاهدين تسير، تاركة كلاب الاستعمار تنبح، او تعض، او تنهش!

فالنصر في النهاية للمجاهدين!

وهذه مصر، مصر العزيزة، مصر زغلول ومصطفى، تجني اليوم ثمار الثبات على المبدأ والبقاء على العهد

فقد مرت بها اربعة اعوام كالحة سوداء، ذاقت فيها من صنوف الارهاق والظلم والاستبداد الواناً، ورأت فيها عصابة من الاشرار الطغام تتحكم بالرقاب، وسمعت زعيم العصابة اسماعيل صدقي باشا يقهقه قائلا انه سوف يلبس المصريين الطرح بدل الطرابيش. ولكن الاعوام الاربعة مرت كأنها حلم او كابوس، فاذا بالطاغية يلبس الطرحة قبل ان يلبسها لابناء قومه، واذا به وبانصاره واعوانه ومريديه يسقطون في بئر من الاوحال والاقذار!

واذا بالامة الحية الصابرة الوفية تتنفس الصعداء، وتلاقي الفرج بعد الكرب، والحرية بعد الاسر

واذا بالصحافة المصرية، التي أدمتها القيود والاغلال اربعة اعوام تخرج من المأساة المفجعة رافعة الرأس شامخة الجبين. وقد تضاعفت عزمتها وقوتها ورغبتها في النضال الى ان تحقق الاماني والآمال

واخوانكم في مصر، يا اخي أميل، يدعون لكم بالفرج ويرجون لكم الفوز. ويقولون لكم: جاهدوا ما استطعتم واصبروا ما استطعتم وتحملوا ما استطعتم فالفوز في النهاية للصابرين المجاهدين.

وسلام عليكم في محنتكم

عسى الله ان يقضي في فلسطين امره وينقذ ارضه المقدسة من الغاصبين لكي نبعث الى العرب في فلسطين الحرة، من مصر الحرة، سلام الاحرار الى الاحرار. والمستقلين الى المستقلين!

مصر　　حبيب جاماتي

# ويل الى ويـــل

## ديست باقدام ثقيل وطؤها
## ارض العروبة سهلها وجبالها

لفيلسوف العراق وشاعره الكبير الاستاذ جميل صدقي الزهاوي

(خصيصاً لجريدة الوحدة العربية)

لمحة من تاريخ فيلسوف العراق

ولد الزهاوي في بغداد سنة ١٨٦٣ وكان والده محمد فيضي الزهاوي مفتي العاصمة كردي الاصل ينتسب الى امراء السليمانية من البابان،

والزهاوي هو فيلسوف العراق وشاعره الفذ، شغف بالعلوم الطبيعية فعكف على درسها وله ابحاث في تعليل مظاهر الكون، وهو يبدي الشك والحيرة في سر الوجود ونظام الكون ولعله يقتدي بابي العلاء المعري.

وقد عين الاستاذ الزهاوي في وظائف حكومية عالية أيام حكم عبد الحميد، وأنعم عليه باوسمة رفيعة، ولكن نزعته الى الحرية والتجدد لم ترق لعبد الحميد فارسله واعظا الى اليمن كي يحول دون انتشار آرائه العصرية.

ولما اعلن الدستور عاد من اليمن وعين استاذا للفلسفة الاسلامية والاداب العربية في الاستانة.

والزهاوي من انصار المرأة وهو يدعو دائماً لتهذيب الامهات.

وقد عينه المغفور له جلالة الملك فيصل شاعرا لجلالته يدفع راتبه من جيبه فأبت عليه نفسه الابية ان يكون مداحاً لقاء اجرة تعطى له فرفض الوظيفة قائلا . . . ومع ذلك فاني لأ أزال ذلك العصفور الذي يغرد بمآثر جلالته اعجابا بها لا طمعاً بحبات تلقى اليه.

والزهاوي اليوم من ابرز الشعراء العرب ولا تكاد المجلات تخلو من قصائده الرنانة

ويل لمملكة قضى اهمالها … من اهلها ان يفشل استقلالها
ولبلدة منكوسة قد انكدت … علماؤها وتنعمت جهالها
ولأمة بعد الوفاق تخالفت … فتقطعت لخلافها اوصالها
فرحت لفرط الجهل من إدبارها … فكأنما ادبارها اقبالها
ماخير ناس اجفلت من ظلها … فقضى على غاياتها اجفالها
امم اذلتها سياسة قسوة … من اقوياء يسرهم اذلالها

* * *

من كل عاصمة الرشيد لاهلها … لم يبق الا طيفها وخيالها
عاثت بها فتاكة ابناؤها … فكأنما ابناؤها اغوالها
تقفو خطى الآباء انجال فما … الآباء راشدة ولا انجالها
إن جد بين الغي يوماً والهدى … حرب فأين من الوغى ابطالها
دخل الذئاب حمى العرين تدوسه … لا الاسد تحميه ولا اشبالها
لم يسمعوا نصحي لهم وكأنما … كانت على آذانهم اقفالها
وهو التعصب حاك آراء لهم … صعباً على من راضها استئصالها
واذا العقيدة في النفوس استحكمت … فمن العسير بحجة ابطالها

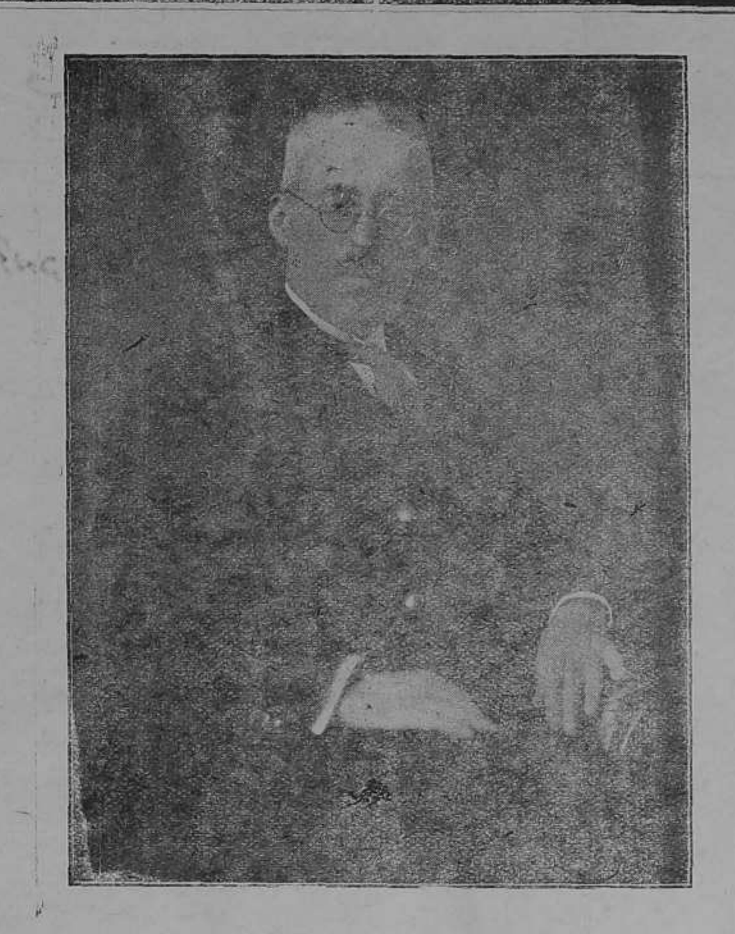
* * *

اما النجاح فلا نجاح لامة … ما ايدت اقوالها افعالها
غلت فما ابدت اقل تذمر … فكأنما طابت لها اغلالها
بالرافدين من الشباب عصابة … قد صارعت آلامها آمالها
لم يبق عند بني العراق سوى المنى … اما المنى فطويلة احبالها
ولقد كشفنا للصروف صدورنا … اما الصروف فلا تطيش نبالها
لم تبق للايام من هبة فقد … تعطي اليمين فتسترد شمالها
ما للركاب بطيئة في سيرها … اثقيلة في ظهرها احمالها
إن الحياة اذا حوت حرية … هي نعمة ما إن يراد زوالها
ديست بأقدام ثقيل وطؤها … ارض العروبة سهلها وجبالها



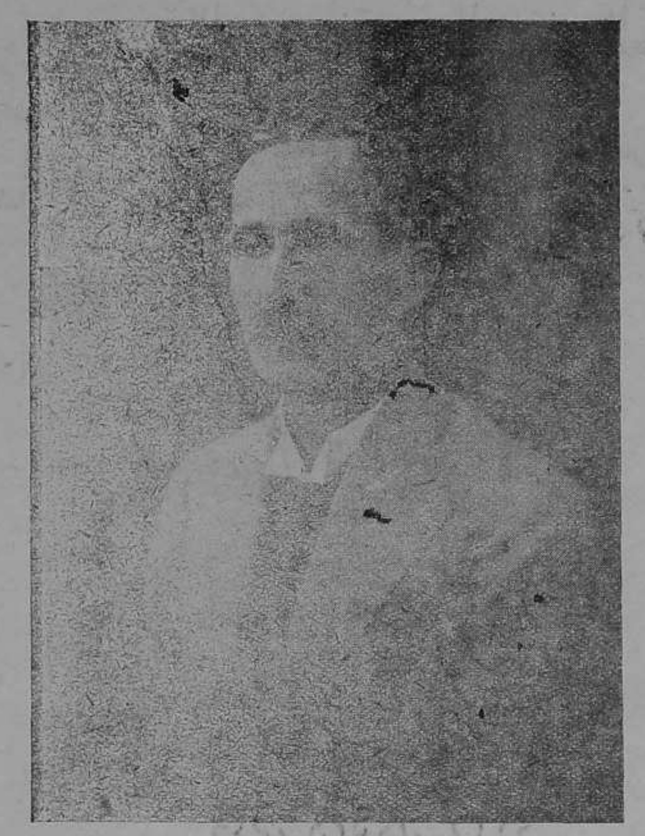
﴿الدكتور حسين بك الخالدي﴾

مرشح الشعب المحبوب الذي فاز بانتخابات بلدية القدس



﴿سعادة الامير شكيب ارسلان﴾

عضو الوفد السوري الفلسطيني في جنيف



﴿الوجيه الكبير نخله افندي كتن﴾

عميد النصارى العرب وزعيمهم في القدس



﴿الوجيه الكبير الفرد بك روك﴾

احد زعماء يافا وعميد المسيحيين فيها ومن كبار رجال الاعمال في فلسطين، وحضرته عضو في اللجنة التنفيذية العربية وعضو الوفد الفلسطيني العربي.



﴿سعادة احسان بك الجابري﴾

عضو الوفد السوري الفلسطيني في جنيف



﴿الزميل الكريم الاستاذ طاهر افندي الفتياني﴾

مدير ادارة الزميلة الجامعة العربية الغراء وهو من اكثر صحافيينا انتاجا ومن خيرة الشباب العرب العاملين



﴿الاديب الشاب الاستاذ جورج صالح خوري﴾

وحضرته من كتابنا المشهورين الذين يحسنون كتابة القصة العصرية القصيرة. وينتظر له مستقبل زاهر في هذا الفن.



﴿الاستاذ الكبير خليل افندي بيدس﴾

(انظر مقاله على الصفحة ٢١)



﴿نادي شباب العرب في حيفا﴾

صورة ليعقوب بك الغصين يعلق شارة لاحد اعضاء نادي الشباب العرب في حيفا يوم افتتاح ذلك النادي



﴿رشاد افندي السقا﴾

قائد فرقة كشافة الصحراء في بئر السبع

# كلمة الاستاذ السكاكيني

## في حفلة تأبين المرحوم القس صالح سابا

اقامت لجنة تأبين المرحوم القس صالح سابا حفلة تأبينية كبيرة في قاعة جمعية الشبان المسيحية في القدس يوم الثلاثاء في ٢٠ تشرين الثاني وقد تكلم الاستاذ الاكبر خليل افندي السكاكيني في تلك الحفلة فأبن الراحل الكريم احسن تأبين ورثاه ابلغ رثاء. وننشر فيما يلي الكلمة القيمة التي القاها استاذنا السكاكيني في تلك الحفلة.

سيداتي وسادتي :

احمد الله، وافتخر اليكم، اني تلميذ المرحوم القس صالح سابا، من اول عهد الطفولة الى ان خرجت الى الحياة ولولاه، نعم لولاه — وقد كنت صعب القياد، ابي النفس يكاد رأسي يصل السحاب — لهجرت المدارس، على حين كانت اكبر امنية لي ان اتعلم.

واني لاعذر اولئك الذين هجروا المدارس، وآثروا ان يعيشوا اميين، واني لارثي لاولئك الذين تعلموا في ذلك الزمان فكم اهينوا، وكم ضربوا، وكم خافوا، وكم بكوا. مساكين لقد دفعوا ثمن هذا القليل الذي تعلموه دموعا غالية، لقد دفعوا ثمنه صحة اجسادهم وعزة نفوسهم، لقد تعلموا قليلا او كثيراً ولكنهم خرجوا من المدارس جبناء اذلاء لا يشعرون الا بالضعة، وقد يكون بينهم كثيرون خرجوا مهزولين مسلولين ثم لم يلبثوا ان ماتوا، وقد يكون بينهم من خرجوا وفي نفوسهم كره مكبوت لم يلبث ان تحول الى تمرد عنيف على قوانين البشر وشرائعهم وآدابهم، او الى نزعة قوية الى الاجرام وحب الاذى وقد يكون بينهم من خرجوا الى الحياة بلهاً او مجانين وقد كانوا قبل ان يدخلوا المدرسة اصحاء العقول اذكياء.

نعم احمد الله، وافتخر اليكم، اني كنت تلميذ هذا المعلم الصالح. ولست احاول هنا ان اتكلم على حياته من كل نواحيها. فان هنالك من النواحي ما كفاني الخطباء الذين سبقوني الكلام عنه ولكن اقتصر على ثلاث نواح منها عرفتها فيه كل المعرفة

عرفته انساناً.

لا تستغربوا اني عرفته انساناً فليس كل الناس ناساً، فان منهم من هم اقرب الى الذئاب الخاطفة، او الثعالب المحتالة، او الحشرات القذرة، او الافاعي السامة منهم الى البشر، ولسوء حظ الانسانية ان هذا النوع من البشر كثير جداً، فلو اردنا ان نفتش عن انسان في طول البلاد وعرضها — خارج هذا المكان — بمصباح ديوجينوس لاعيانا التفتيش.

واذا حق للانسانية ان تتبرأ من هذا النوع الذي رآه المسيح فقال: مملكتي ليست من هذا العالم.

والذي رآه المتنبي فقال :

وما انا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام

والذي رآه ابو فراس الحمداني فقال

وقد صار هذا الناس الا اقلهم
ذئابا على اجسادهن ثياب

والذي رآه شاعر آخر فقال :

وما ضرني الا الذين عرفتهم
جزى الله خيراً كل من لست اعرف

والذي رآه الطغرائي فقال :

اعدى عدائك ادنى من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على دخل

والذي رآه اليازجي الكبير والعهد به قريب :

تخلق الناس بالادناس واعتمدوا
من الصفات الدها والمكر والحسدا
كرهت منظرهم من سوء مخبرهم
لقد تعاميت حتى لا ارى احدا

اعيذ نفسي أن يكون قصدي بكلامي هذا ان اهين الانسانية فان هذا النوع من البشر ليس من الانسانيه لا في كثير ولا قليل، واذا حق للانسانية ان تتبرأ من هذا النوع الذي تبرأ منه المسيح والانبياء والرسل والشعراء فانها جديرة ان تعتز وتغتبط ان يكون فيها امثال فقيدنا العزيز القس صالح سابا وان قلوا فقد كان رحمه الله انسانا كاملا لا يمت الى الذئاب الخاطفة، او الثعالب المحتالة او الحشرات القذرة، او الافاعي السامة، بنسب. واذا قال المسيح «انا ابن الانسان» فانما عنى بالانسان هذا النوع الراقي الذي كان منه فقيدنا العزيز.

الا لو كان كل الناس كمن فقدنا لكانت الارض سماء.

عرفته معلما في زمان كان التعليم فيه صناعة العاجزين، في زمان كانت المدارس فيه تساس بالسطوة والعنف، في زمان كانت التربية فيه مبنية على اذلال التلميذ، وتصغير نفسه، وتعذيب روحه وتقييد حريته، وقتل مواهبه، في زمان كان الاستاذ فيه سيدا مطاعا يتطاير الشرر من عينيه، وكان التلميذ فيه عبداً ذليلا.

ومن اقوال ذلك الزمان التي لا نزال الى اليوم نرددها «من علمني حرفا كنت له عبداً» كاننا لا نزال نقرأ ان من حق الاستاذ على تلاميذه ان يكونوا عبيداً له.

مساكين ابناء ذلك الزمان كم قاسوا من مدارس ذلك الزمان

الا لقد كان خيراً للانسانية لو لم تكن تلك المدارس

في ذلك الزمان عرفته فكان المعلم الصالح الذي توافرت فيه من الشروط التي يجب ان تتوافر في كل استاذ، والتي لا تكاد تجدها الى اليوم في احد.

من هذه الشروط انه كان اباً للتلاميذ يحبهم، ويعطف عليهم، ويسعهم بحلمه ينشطهم اذا توانوا، ويشجعهم اذا تضاءلوا، ويسامحهم اذا اخطأوا.

لم يغضب على احد، ولم يعبس في وجه احد. ولم يرفع عصا على احد، بل لم يوبخ احداً.

ومنها انه كان على معرفة واسعة في كل موضوع تولى تدريسه، وقد كان اديبا شاعراً سليم الذوق.

ومنها انه كان يحب عمله كأنه متطوع له لا مأجور فيه، لا يتذمر ولا يتأفف ولا يقلب وجهه، ولا يضيق صدره ولا يغيب، ولا يتأخر، ولا يمل، ولا يتعب.

ومنها انه كان ذا نفس موسيقية، فقد كان يحسن العزف على الكمنجة كل الاحيان، ومن كان ذا نفس موسيقية فهناك الاحساس العالي، واللطف، والدعة.

ومنها انه رزق صوتا حلواً جميلا جداً، فكان اذا ترنم تجرد الارواح من هيولاها. ويطوف بتلاميذه الاطفال باكتاف السحاب المخيم.

الى غير ذلك من الصفات التي كنا نشعر معها اننا في جنة لا في مدرسة.

قولوا لي بربكم اين المعلم الذي توافرت فيه هذه الشروط؟

عرفته قسيسا

اذا كان الدين ان نعف، ان نعفو، ان نكرم، ان نترفع، ان نضحي، ان نرفق، ان نرشد، ان نساعد. اذا كان هذا الدين فقد كان القس صالح سابا من اصحاب هذا الدين. اذا كان القسيس من اذا عرضت له التجارب فسقط كل الناس ولم يسقط، من اذا عرضت الاطماع فتهافت الناس عليها فتماسك، من اذا قست القلوب فادركته الرقة، من اذا اندفع الناس وراء شهواتهم فعف، من اذا عم اللؤم فكرم، من اذا تساهل الناس في آدابهم فتشدد، من اذا اختار الناس الادنى فاختار الاعلى من اذا سجد الناس الى التراب لبعل المادية فابى ان يحني رأسه.

اذا كان القسيس من يعود المريض ويعزي الحزين، ويساعد الضعيف، ويشجع اليائس، وينور البصائر المظلمة ويحمل هموم الناس.

اذا كان هذا هو القسيس فقد ادى القس صالح سابا رسالته، ونرجو ان توفق طائفته الكريمة الى من يسد هذا الفراغ الذي تركه.

رحمك الله ايها الانسان الكامل، رحمك الله ايها المعلم الصالح، رحمك الله ايها القس الفاضل.

وارجو ان يكون عزاؤنا فيكم وفي انجاله الكرام جميلا ان شاء الله.

# الى الوحدة

## ايها العربي

ما هو شعورك عند تطلعك الى خريطة البلاد العربية ورؤيتك ذلك القطر الواحد مقسما الى اقسام كثيرة جلها تحت سيطرة الاجنبي ؟

الا تشعر بحزن يستولي عليك ؟

الا تتوق نفسك الى ذلك اليوم الذي تصبح فيه هذه البلاد دولة واحدة ؟

اذا كنت تشعر بالحزن، وتتوق الى ذلك اليوم، فلا تيأس واعمل على تحقيق الوحدة العربية ! بث لها الدعوة بين اخوانك، وكن لهم خير مثال على ذلك..

لا تعر اذناً صاغية لخداع الاجنبي، فكم حنث هذا بعهوده ووعوده !!

لا تأبه بما يجابهك من صعاب، بل امض في جهادك واصبر، فمن صبر ظفر..

بشر بالقومية وقل : لا فرق بين ابناء العنصر الواحد، كلنا عرب قبل أن نكون مسلمين او نصارى.

بشر ضد النعرة الاقليمية وقل : انا لست بفلسطيني (او عراقي او حجازي او سوري أو أو الخ) بل انا عربي واني فخور بعروبتي

شجع مصنوعات بلادك، نظم اقتصادياتك فالمال عماد النهضة القومية ؟

لا تنتظر ان يبدأ غيرك ببث هذه الروح، بل تقدم وكن قدوة لغيرك فالفضل دائما للمتقدم، احتقر السماسرة والخونة وايد المجاهدين واجعل شعارك «الوطن فوق كل شيء»

خليل...

# ذكرى الثورة العربية في بغداد

## مدير دار المعلمين يهتف بحياة الامة العربية

احتفلت عاصمة الرشيد بذكرى الثورة العربية الكبرى احتفالا مهيبا اشتركت فيه جميع العناصر في تلك المدينة الزاهرة. وقد تكلم في حفلة كبرى اقيمت لهذه الغاية عدد كبير من رجالات العراق البارزين. وقد خص «الوحدة العربية» بكلمته القيمة حضرة الاستاذ الفاضل خالد الهاشمي مدير دار المعلمين ببغداد، ننشرها محيين شقيقنا العراق وراجين له كل تقدم ونجاح وفلاح.

«حي الله ذكرى الثورة العربية المقدسة ففيها روح جياشة توقظ في النفوس اسمى العواطف واقواها وفيها امل ينعش النفوس الكئيبة المتألمة بتوقع عهد باسم جديد وفيها قوة تبعثها فينا دماء الشهداء الرطبة مستحثة الهمم لتكملة الواجب الذي بدأوا به، لقد اجتمعنا للتفكير في حالة البلاد ووضعها الراهن. جئنا لنعتبر ونحاسب انفسنا. جئنا لنتعاهد على ضرورة الاسراع في العمل الجدي المثمر الذي يعود على هذه الامة بالنفع والفائدة

ايها السادة والسيدات

ليس الشباب العراقي اقل حماسا وغيرة من شباب العالم على بلاده بل من صفاته الطموح والتضحية والمغامرة للانتفاع والتهذيب والخدمة العامة وكل ما ينقصه هو التنظيم والقيادة الحكيمة. انه يجتاز اليوم مرحلة خطرة شاقة وهو بالنظر للتزاحم والتنافس القويين بين الامم وبالنظر لظروف محيطه الخاصة على المحك فاما ان يتخذ من عظم الواجبات والمسؤوليات الملقاة عليه والظروف الصعبة المحيطة به قوة تزيده ايمانا واندفاعا في سبيل مقاومتها والتغلب عليها واما ان يعجز عن مقاومتها فيفقد كيانه وينعدم اثره لا سمح الله.

ايها الشبان! لقد سمعتم وقرأتم عن تكهرب الجو العالمي وتسارع كل امة للمحافظة على بقائها سواء اكان ذلك في زيادة التسلح والاكثار من عدد الهجوم والدفاع ام في الاندماج في المحالفات والاتفاقيات السرية والعلنية فماذا هيأنا لهذا اليوم العصيب؟

لم يشاهد الشرق وخاصة الشرق الادنى منه زمنا اشتد فيه الروح القومي والتطاحن الجنسي حتى كاد يبلغ درجة الانصهار كاليوم. فهذه الجارتان تركية وايران تدأبان ليل نهار وباستمرار على اذكاء الروح القومية وتغذيتها وتقويتها حتى بلغت اقصى درجات التعصب والتطرف الملي متخذين من ذلك قوة لتحريك الهمم نحو العمل والاصلاح واعمار البلاد ودرعا واقيا ضد غارات وتدخلات الاجانب من اعدائهم فما هو مبلغ اهتمامكم بتعزيز هذه الروح؟

لا يعقل ان تدافع الامة عن كيانها وتدفع عنها غائلة الاخطار المحدقة بها وهي تتشرب المباديء الانسانية العالمية ولا تكترث برعاية وتعزيز الشعور القومي فيجب ان نؤكد على الروح القوميه لتهب الامة كلها مرة واحدة وهي شاعرة مؤمنة بضرورة درء الخطر عنها والتضحية في سبيل العزة والكرامة. فهل هيأنا الرأي العام لذلك وهل نبهناه وجعلناه شاعراً بقضيته مؤمنا بوجوب الدفاع عن كيانه. ولقد خطونا ولا شك في خلال السنوات الاخيرة بعض الخطوات ولكن ما مبلغ هذا التقدم اذا قيس بالتقدم الذي حصل في تركية وبولندة في مثل هذه المدة. ان العالم يتقدم بسرعة هائلة فيجب ان نحارب الجمود والبطء في العمل ونهجر التواكل الشرقي الموروث والاسترسال في الاحلام والخيالات والاختلافات والجدل والقيل والقال.

حاجات الامة كثيرة والجو متكهرب فيجب ان نستعد للطواريء ونتهيأ لمقابلتها في هذه المرة ونكون لنا خطة واضحة للعمل مستفيدين من تجارب الماضي القريب في الحرب العظمى والحكومة العربية في دمشق. ان الاصلاحات الجبارة المستعجلة التي تحتاجها الامة تحتم ان تتوفر لدى ماكينة الدولة (الحكومة) عناصر الكفاءة والقوة والحزم والاستمرار في الحكم لتتمكن من مجاراة الحكومات القوية المجاورة في سرعة تقدمها وحزمها في تنفيذ الاحكام وتطبيق الخطط والاصلاحات فلم لا تتقدم هذه الحكومة القوية الحازمة المخلصة التي ينتظرها الشعب بفارغ الصبر؟

كانت هذه البلاد ولم تزل ميداناً للتطاحن الشديد بين الجنسيات المختلفة وقد كانت ولا تزال الروح العربية فيها في صراع مستمر مع الروح الاعجمية ونحن نخشى بالنظر لطغيان الروح القوي حولنا وانحلال الروابط الاجتماعية القوية في داخل البلاد ان نبتلع تدريجياً او تكتسحنا موجة شديدة من هذه الموجات فتقضي على كل امل وتعدم فينا كل المزايا والاخلاق العالية التي توارثناها من الامة العربية منذ اجيال وهذا ما يستوجب ويحتم تعزيز الروح العربية باحياء آثار هذه اللغة الشريفة وتثبيت التقاليد النافعة والتحسس بتاريخ وامجاد الامة والتعصب لكل ما هو عربي.

ايها الشباب. الا تستفزكم ذكرى القادسية وذكرى خالد وطارق والغافقي؟ الا يستحثكم الى العمل ماضي اجدادكم اللامع في بغداد والشام وقرطبة فلم لا تعملوا على بعث امتكم العظيمة من جديد. لم لا تخدموا هذه البلاد بكل حرارة وقوة وايمان بافكاركم وسواعدكم وقلوبكم فلا تستريحوا حتى تجدوها حرية بالافتخار ورفع رؤوسكم الى العلاء. اقرأوا اخبار شباب العالم في المانيا وايطاليا وتركية واخدموا كما يخدمون بلادهم واعملوا على تحقيق بعث الامة العربية التي لا يزال العالم بانتظار رسالتها والتي يجب ان تتبوأ مقعدها تحت الشمس.

ألا فليحي كل من يعمل لانهاض هذه البلاد.

ألا فلتحي الامة العربية الكريمة. ألا فليحي جلالة مليكنا غازي الاول.

# وعودهم ..

من قصيدة للشاعر العراقي المعروف الاستاذ ناجي القشطيني

( خصيصاً للوحدة العربية )

لقد كثرت مواعيد «عذاب» تخبيء بين اسطرها العذابا
فصرنا لا نفرق بعد وهن اصدقا كان ذلك ام كذابا
نرى لمعان دجلة عن قريب ولا ندري اماء ام سرابا
وننزل حول شاطئها عطاشاً فنتركها وننتظر السحابا
شعوبا هائمين بكل واد نعد لنا خياماً او ركابا

***

كفانا أيها الحلفاء منكم عهوداً انجبت خزيا وعابا
عهود طالما خدعت «حسينا» وظل رجاله منها تعابا
وحلت مصر من زمن مديد فكانت علقما فيها وصابا
وها هي في الشآم تبيد شعبا وتنتهب العراقين انتهابا

# الصحف في أول عهدها

(كاتب هذا المقال القيم هو الاستاذ المربي الفاضل خليل افندي بيدس ، والاستاذ بيدس من اقدم الصحافيين في هذه البلاد ، وقد خدم الحركة الثقافية العربية في فلسطين خدمة لا تنكر عن طريق مجلته (النفائس) وعن غير طريق. ونحن ننشر للاستاذ بيدس مقاله الممتع راجين من حضرته ان لا يحرم (الوحدة العربية) من نفثات يراعه. المحرر)

لم يعرف الناس الصحف قبل القرن السابع عشر. فقد ظهرت اول جريدة دورية مطبوعة في اوربا سنة ١٦٠٥. واول جريدة يومية سنة ١٦١٥. وكانت الجرائد في اول عهد الصحافة قليلة الانتشار قليلة المادة ، لا يكاد يبلغ المطبوع من اكثرها انتشاراً الالفي نسخة. وكانت مباحثها كل تافه من الحوادث والاخبار وكل عجيب من الاحاديث الملفقة والاقاصيص الكاذبة

ولا يخفى على من طالع تاريخ آداب القرن السابع عشر المذكور ان الحياة العقلية فيه كانت في اسوأ حالات الاضطراب والارتباك. نعم انه كان عصر نفر من العلماء الكبار ككبلر وغليليو ونيوتن وباكون وديكارت ، ولكنه مع هذا كان عصر الاضطراب الروحي وعصر الحروب الدينية والخرافات والسحر بانواعه. وقد كان لكل ذلك تأثيره في صحف تلك الايام ، حتى كان في مقدمة ابحاثها ، واصبح ذكر اولئك العلماء الجهابذة ، وما قاموا به من الاكتشاف والاختراع ، وما جرت به اقلامهم من الحكمة والبيان مسكوتاً عنه او مذكوراً ببضعة اسطر كأنه من الاخبار الصغيرة العادية ، كقول احدى الصحف وقتئذ عن غليليو العالم المخترع الكبير : ان السنيور غليليو من فلورنسا قد توصل باجتهاده الى ابتكار حيلة يستطيع بها ان يرى الاشباح البعيدة على مسافة ثلاثين ميلا.. وبعد ان ذكرت غليليو بهذه الكلمات اندفعت تنشر الفصول الكبيرة عن الغيلان والمردة واعداء البشر من الابالسة والشياطين..

وقد كان «للشيطان» في صحف ذلك العصر المقام الاول ، لا تكاد تخلو من ذكره جريدة. وهاك بعض ما كتبته احدى جرائد المانيا في هذا الشأن ، نذكر ترجمته تفكهة للقاريء ، قالت ان جميع المدن والقرى في المانيا قد اصبحت مباءة لانصار الشيطان واعوانه ، فهم علة البلاء الاكبر الذي اصاب الحقول واتلف الاثمار. وهم علة ما حدث في هذه الايام من الرعد القاصف والبرق المخيف والبرد والعواصف والزمهرير وطغيان المياه وانتشار الفار والديدان وكل داهية. وهم علة الوباء الذي حل بالبقر والخيل والغنم فافناها بل هم علة الشقاء وجرثومة الرزايا والامراض بانواعها. ولذلك فنحن نشكر للحكومة يقظتها واقدامها على الضرب على ايدي هؤلاء الملاعين وتطهير الارض منهم بالسيف والنار. وقد اتيح لها في هذه السنة ان تقبض على جمهور منهم وتجعلهم طعاما للنار. ثم قبضت اخيراً على مئتين وخمسين رجلا ومئتين وخمسين امرأة واحرقتهم ، الا امرأتين منهم لم تفعل في جسميها النار ، فبقيتا في قيد الحياة تنتظران منيتهما ، والجمهور ينتظر ذلك بفارغ الصبر..

ولا شك ان «اعوان الشيطان» كانوا في اوربا في ذلك العصر جيشاً كبيراً. وكانت الحكومة ترصدهم وتبحث عنهم في كل مكان وقد جعلتهم شغلها الشاغل. وكان يكفي لذلك ان ترتاب الحكومة بمن شاءت من رعيتها لتبطش به وتريح البلاد والعباد منه. ومن العلامات التي كانت تستدل بها على اعوان الشيطان الحول والعور والعرج وغيرها من العاهات ، فكان اصحابها عرضة للتهلكة بسببها ولو كانوا اطفالا. وقد اقيمت وقتئذ محاكم خاصة ، كانت لا ترحم احداً ، فتحكم على المئات والالوف من الرجال والنساء والاولاد لغير جريرة ، الا لما الصق بهم من تلك النسبة الشيطانية. قال احد قضاة ذلك الزمان وتناقلت الجرائد المتحمسة قوله: لقد احرقت حتى اليوم سبعمئة رجل واريد ان اقضي هذا القضاء على ثلاثمئة آخرين ليصبح المجموع الفاً..

والغريب ان اولئك السحرة والغيلان والبشر الابالسة لم يكونوا لينقرضوا عن وجه الارض بالرغم من سائر ضروب الفتك التي استعملت لاستئصال شأفتهم وصار الناس يزعمون انهم يتساقطون عليهم من الهواء.. ومن امثلة هذه المزاعم ما نشرته احدى صحف برلين سنة ١٦٦٥. والحادث الذي نروم نقله عن الصحيفة المشار اليها جرى في مدينة منخن ، وكان الناس قد لغطوا قبيل ذلك عن هذه المدينة انها ستصبح قاعا صفصفاً. فهجرها اكثر السكان لهذا السبب. فنشرت الجريدة المذكورة على اثر ذلك الحديث التالي لمكاتبها من منخن قال : بينا كان الناس يتسابقون الى الخروج من المدينة هربا من الخطب الفادح الذي كان مزمعاً ان يحل بها ، حدث ما افرج هذه الكربة واعاد السكينة الى نصابها : وذلك ان ساحراً سقط بغتة من الهواء ، فابصره القوم ثم قبضوا عليه وأودعوه السجن. ولما تقدموا لاستنطاقه ظهر انه من السحرة الملاعين الكبار بدليل ما وجد معه من الادوات السحرية التي كان يحاول ان يدمر بها المدينة على بكرة ابيها. وسأكتب اليكم تفصيلا عما يعلم من امر هذا الشيطان وعن انواع العذاب التي اعدت لقتله..

وحري بالاعتبار في هذا المقام ان قضاة ذلك العصر كانوا يصمون آذانهم عن سماع دفاع المتهمين عن انفسهم ، وكانوا بسائر انواع التعذيب يكرهونهم على الاعتراف بما يملونه عليهم ، واذا ابى المتهم الاعتراف «بجنايته» كانوا يوثقون يديه ورجليه ويلقونه الى البحر فان طفا فوق الماء قالوا ان الشيطان يحمله وان غرق قالوا ان الله اغرقه ولم يقو الشيطان على انقاذه.. والى القاريء ما كتبته احدى جرائد منخن في هذا المعنى عن ساحرة قبض عليها في بعض المدن المجاورة. قالت الجريدة: ولما رأى القضاة اصرار الساحرة على السكوت وعدم الاقرار بالذي اجترحته امروا فقيدت يداها ورجلاها وطرحت في البحر ، ولكنها والعياذ بالله لم تبطيء ان اندفعت تسبح كأنها بطة لا تعرف غير الماء مأوى لها. وقد حاول بعض الناس اغراقها بالقوة ، فلم يفلحوا فامر القضاة عندئذ بانتشالها من الماء واستنطاقها من جديد ولكنها لم تعترف بشيء. والجميع يتوقعون سرعة صدور الحكم باحراقها تفاديا من كل غائلة يمكن ان تكون نتيجة لكل ابطاء بذلك..

ولا شك انهم كانوا يقتلون المتهمين بالسحر والكهانة والعرافة باهول العقوبات وافظعها. فكانوا كما يستفاد من صحف ذلك الزمان يقطعون المجرم حياً الى اربع قطع. او يكسرون عظامه بالدواليب. أو يغرقونه في الماء. او يجعلونه على وتد. او يحبسون الطعام عنه الى ان يموت جوعا. او يرفعونه على حزم من الشوك ويحرقونه. او يسلخون جلده وهو حي او يطمرونه في الرماد او التراب حتى يموت اختناقا او يعلقونه فوق برميل من حديد يملاءونه جمراً مشتعلا حتى يشوى.. الى غير ذلك مما تقشعر له الابدان.

وكان يقضى ايضاً بالعقوبات الهائلة على الذين يحاولون الانتحار. فمن امثلة ذلك ما روته جريدة برلينية عن رجل من نبلاء كوبنهاغن عاصمة الدانمرك ، ذكرت انه شوهد وهو يحاول قتل نفسه فقبضت الحكومة عليه وصلمت اذنيه وجدعت انفه وجردته من القابه.

وكانت هذه العقوبات تجري على الحيوانات ايضاً كما افادت احدى صحف المانيا سنة ١٦٨٥ بقولها : كان في احدى الغابات القريبة ذئب لم يكن يقنع بما يصيبه من الغنم ، بل اخذ يسطو على المدن والقرى ويفترس الغلمان. ولم يتسن لاحد قتله. الى ان وقع الخبيث في شر عمله. فقد كان يطارد ذات يوم ديكا ، فسقط باذن من الله في جب كان في طريقه. فاحتال بعض الناس وقبضوا عليه. ثم البسوه ثيابا وشنقوه على مشهد من الجم الغفير ليكون عبرة لغيره من امثاله ولجماعة اللصوص وقطاع الطريق كذلك..

وأشد اهوال الفتك ما جرى في اوربا في اثناء حرب الثلاثين سنة (١٦١٩ — ١٦٤٨). وهذا بعض ما نشر عن ذلك في احدى جرائد ذلك العصر قالت الجريدة : وانتشر الجنود في كل مكان ينهبون ويسلبون ما تصل اليه ايديهم وقد اقفرت القرى والمدن ودمرت تدميراً فظيعاً ، وانتشر اهلها في البراري والقفار كأنهم الوحوش الجائعة ، ولم يكن لهم ما يقتاتون به سوى جذوع الاشجار والاعشاب. وكثيرون منهم افترسوا اخوانهم ، حتى اختبأ الصغار والضعفاء من الناس لئلا يصبحوا فريسة الاقوياء والاشداء من ذويهم ، وفي الجملة فان الخراب الذي حل بنا يفوق ما حل باورشليم في نكبتها المشهورة اضعافا كثيرة

وكتبت جريدة اخرى تقول : اعترف بعض حفاري القبور بان بعض الناس كانوا يختلفون اليهم سراً يسألونهم عن جثث الموتى التي دفنت من عهد قريب حتى اذا ظفروا بما ارادوا نبشوا تلك الجثث وأكلوها.. وكان بعضهم اذا لم يجدوا ما يأكلونه اكلوا اولادهم.

ومن مرويات بعض الجرائد الصادرة سنة ١٦٨٤ ان سوق مدينة ليبسك كانت رائجة في ذلك العام رواجا قل نظيره. وقد احتشد التجار الى هذه السوق من كل اوب ومعهم بضائعهم وفي جملتها ما لم يسمع بمثله قط. وذلك ان تاجراً قدم الى ليبسك ومعه براميل كثيرة ملاى برؤوس الآدميين ، وكلها مجففة. وقد اقبل التجار فابتاعوها وارسلوها في الحال الى بلاد الدانمرك وهولندا وانكلترا وغيرها..

هذا بعض ما كانت تنشره الصحف في اول عهدها ، وهو كما يراه القاريء مجموعة اباطيل وترهات ، نحمد الله على انها زالت بزوال عصور الهمجية والخرافات واصبح الانسان يتمتع بالثقافة الصحيحة والعلم الصحيح ، واصبحت الصحف من اعظم عوامل الاصلاح وافضل مراقي النجاح.

«خليل بيدس»

# المواسم الوطنية

### وضرورة الاستفادة منها

كتب الكثيرون حول المواسم الوطنية في فلسطين وضرورة الاستفادة منها ، ولكن لم يتعد الاقتراح القول الا مرة واحدة يوم اقام النادي العربي في القدس (سوق عكاظ) في مقام النبي موسى عليه السلام.

ولما كان عمل كاحياء المواسم القومية والاستفادة منها يتطلب استعدادات وتحضيرات كبيرة ، فاننا نتقدم باقتراحنا الى الوطنيين العاملين في القدس والى لجنة الشباب في يافا ان يؤلفوا من بينهم لجنة للاهتمام منذ الآن باحياء المواسم الوطنية والاستفادة منها بتوجيهها توجيهاً قومياً صحيحاً متيناً.

ولنا عودة الى هذا الموضوع الخطير في مناسبة اخرى.

# فتوى خطيرة

## لسماحة المفتي الاكبر السيد امين الحسيني

## رئيس المجلس الاسلامى الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون . واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم )

ايها المؤمنون !

ان تمليك الارض بفلسطين للصهيونيين ، الذين ظهرت نياتهم الرهيبة ، ووضحت مقاصدهم الخطيرة ، يؤدي حتما الى محو أثر المسلمين واطفاء نور الاسلام والعرب من هذه البلاد المقدسة . وانكم لتشاهدون الآن باعينكم وتلمسون بايديكم هذه الحقيقة جلية ، فهؤلاء الكثيرون من اخوانكم الذين تسربت اراضيهم الى الصهيونيين قد اصبحوا بلا مأوى ولا مورد عيش ، ولم يبق امامهم الا الجلاء عن هذه البلاد ، مخلفين وراءهم ذكريات الماضي المجيد بالحزن والاسى ، تاركين ارضهم وديارهم الى حيث يموتون جوعا مشردين في الآفاق .

أيها المؤمنون !

إن هذه البلاد المقدسة التي فيها اولى القبلتين وثالث المسجدين ، والتي اليها كان الاسراء ومنها المعراج بنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ، والتي جبلت تربتها بدماء المجاهدين الابرار من المسلمين ، وحفلت ارضها بالكثيرين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، والتي كل شبر منها فيه أثر من آثارهم الصالحة ومأثرة من مآثرهم الخالدة ، بقيت على الدهر مصطبغة بصبغة الاسلام شاهدة ( بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ان هذه البلاد المقدسة الحافلة بجميع ذلك هي امانة الله ورسوله والمسلمين جميعاً في أعناقكم ، وان في بيع كل شبر من أرضها للصهيونيين خيانة لله ولرسوله وللمسلمين جميعاً ، واطفاء لنور الاسلام في الارض المقدسة ومساعدة على اخراج المسلمين من ديارهم .

أيها المؤمنون !

إن الله سبحانه وتعالى قد بين لكم انما أموالكم واولادكم فتنة ، فلا يكن حبكم المال دافعاً ومغرياً لكم على خيانته وخيانة رسوله وخيانة اماناتكم وأنفسكم فان في ذلك الخسران المبين لحالكم وحال اولادكم ووبالا عليكم في دنياكم وآخرتكم . واعلموا ان اثم بيع الارض في فلسطين عظيم لانه اصبح بالنسبة لكل فلسطيني بيعاً صادراً من عالم بنتيجته راض بها فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الله والعياذبالله ( يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون ، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب )

أيها المسلمون !

ان الله سبحانه وتعالى قد قرن الذين يخرجون المسلمين من ديارهم والذين يظاهرون على اخراجهم ، بالذين يقاتلون المسلمين في دينهم حيث يقول تعالى ( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ) ولا يخفى ما في الآية الكريمة من تشنيع امر العاملين على اخراج المسلمين أو المساعدين على اخراجهم من ديارهم بجعلهم مقرونين بمن يقاتلون لمحو دين الاسلام وصد الناس عنه. وهذه فلسطين هي بلاد المسلمين والعرب فكل بائع ولو شبر أرض من فلسطين للصهيونيين وكل واسطة وسمسار في بيعه هو مخرج للمسلمين ومظاهر على اخراجهم منها . وقد نهانا الله سبحانه وتعالى بصريح الآية عن ان يتولى مثل هؤلاء فلا نوادهم ولا نتخذهم اصدقاء هم العدو فاحذروهم ولو كانوا آباءكم أو ابناءكم أو اخوانكم أو ازواجكم أو عشيرتكم ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر عن الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ) ( قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين ) .

أيها الاخوان !

اننا نهيب بالمسلمين والعرب جميعاً الى تحذير بعضهم بعضاً من بيع الارض للصهيونيين وان يعملوا جميعاً على ازالة هذا المنكر العظيم الذي من شأنه ان يطفي نور الاسلام ويمحو اثر المسلمين والعرب من هذه الاراضي المقدسة . وليتقوا بذلك فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منهم خاصة ، ونهيب بالاعيان والزعماء والرؤساء والعلماء والجملة بجميع ذوي الكلمة والتأثير ليقوموا بواجبهم نحو هذا الامر وينفروا لحض المسلمين على التمسك باراضيهم ويعلنوا لهم حكم الله فيمن باع للصهيونيين مباشرة او بالواسطة ، وفيمن توسط وسمسر بالفعل أو بالقول وفيمن يسهل أمر هذا البيع بأية وسيلة ( ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ) والله يهدي الى سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## ابحاث خلقية:

# الهمة دليل الحياة والطموح

كل ذي حياة يحرص عليها ويطمع بطول البقاء ويطلب اسباب الحياة الهنيئة ، يسعى لنيل ما يمكنه البلوغ اليه من هذه الاسباب بما في وسعه من الوسائل المختلفة.

هذه الحقيقة هي المحور الذي تدور حوله شؤون الحياة وكل حركات العوالم الحية، من حبة القمح التي تشق الارض وتظهر تحت ضوء الشمس الى الفرخ الصغير لاول انشقاق البيضة عنه، الى المولود الذي يخرج من بطن امه ويستقبل الحياة بالصياح والصراخ.

ولكن بين الناس من يتصنع مخالفة الواقع، فيلعن الحياة ويتمنى لو تزول استياء من حاله او سآمة من العيش. والمعروف انه مهما بلغ به الضجر والاستياء والسخط، ومهما بالغ في تمني الموت، يبقى عالقاً بالحياة، طالباً طول البقاء، باحثاً عن الهناء والعيشة الراضية

من نظريات علم الاقتصاد ان كل عمل لا ينتج ثمرة لا تضارع ما انفق عليه تكون صفقته خاسرة. والانسان يجري بداهة في كل اعماله على مقتضى هذه النظرية. ينفق ايام عمره ويبذل مجهوداته لتحقيق غاية او مطمح يرجح ان ثمرته تماثل او تربو على ما انفق عليه، ولكنه لا يوفق في كثير من الاوقات ويخسر بدلا من ان يربح. فلو كان حكيما متبصراً لعني ببحث الامر قبل التورط في العمل، فلا يقدم على غرض الا وهو مستنير واثق بحقيقته، عالم بمقدار الجهد الذي يبذله ونهاية السبيل الذي يجد فيه

كل الناس ينشدون الحياة الرغدة ولكنهم لا يقصدون اليها من درب مفرد، ولا يتمثلونها على شكل واحد. فلو سألتهم: ما هي اعظم الاشياء فائدة للانسان؟ وبماذا يجب ان يستعين لتحقيق امله واغتباطه بالعيشة الراضية؟ لو سئلوا هكذا لاختلفوا في الاجابة، لاختلاف مداركهم، ولتفاوت العقول في التمييز وصدق الحكم.

وما انا الا كواحد منهم لي نصيب من صدق النظر او فساد الرأي، ولو سئلت تلك الاسئلة لكان جوابي عليها: ان انفع الاشياء للانسان: القوة، واضمن الوسائل التي بها يستعين لتحقيق غايته: الهمة

ينال الانسان حاجاته الضرورية من الغذاء، ويمتع نفسه بالملاذ والسرور ، ويحصل على اسباب الثروة والجاه، ولكن هذه الاشياء والمميزات لا تمنعه من ان يكون لعبة في يد الظروف اذا فقد الهمة وضعف عزمه وقل ثباته وهو اذا كان بدون هذه الصفات يكون مستذلا لكسرة الخبز التي يدفع بها الجوع، ولعبة المرأة التي يحبها، وعبد المال الذي يملكه.

يجوز ان يكون له قسط عظيم من الذكاء وتوقد الذهن، ونصيب وافر من العلوم، ويمكن ان تكون الايام عركته، والدهر تقلبت عليه تجاريبه، فصدق نظره ونضج عقله، ولكن هذا كله مع فقدان الهمة يبقي بدون القوة الضرورية للانتاج والاثمار

يكون للانسان ضمير متيقظ، وقدرة كافية لتمييز الخير من الشر، ورغبة قوية في عمل الخير واجتناب ما عداه، ولكنه بدون الهمة تلعب به الاهواء فيبقى متألماً من السفه، راغباً كل الرغبة في مصادمة الشر واصلاح الفاسد بالذي يدركه ويعرفه، انما يقعده عن ذلك: العجز وضعف الهمة.

وبالعكس من هذا، اذا كان فقيراً محروما من اللذة والسرور والجاه وتوفرت فيه الهمة، فانه يستطيع ان يبدل الاحوال السيئة باخرى حسنة، ويستطيع ان يقلب اسباب الضعف والفشل الى بواعث التقوية والنجاح.

العلم الضئيل والاختبار القليل اللذان ينتفع بهما الانسان انتفاعا عملياً لتحقيق آماله ونيل اغراضه، اعظم فائدة له وللهيئة من العلم الغزير والتجارب الكثيرة التي تبقى مقبورة في رأس صاحبها لا ينتفع منها ولا تستفيد منها الجماعة. فالهمة هي التي تبعث على العمل والافادة، وعدم وجودها هو الذي يبقي الانسان في حال الجمود والتراخي او الذهول. فما ابعد الحد الذي يبلغ اليه المرء اذا جمع الى الذكاء والعلم والتمييز، الرغبة في الخير، وقواها جميعاً بالهمة

القوة الما[illegible] تضعف بكثير من القوة النفسية. فلا [illegible] في الوجود اقوى من الانسان اذا امتلأت نفسه بالهمة. ماذا تستطيع القوة ان تعمل؟ هل يستطيع الاسد ان يطمس نور الحقيقة؟ هل يمكن للسلاسل ان تقيد الحرية؟ هل تستطيع المدافع ان تقوي صوت الحق؟ فالقوة الحمقاء كالوحش الاعمى يتخبط على غير هدى، ويرتطم في كل شيء. انما الهمة هي دعامة القوة وباصرتها تسددها لسبيل النجاح.

***

تمثل هياج البحر في ليلة مظلمة غابت فيها النجوم وتعكرت السماء واشتدت فيها الرياح وثارت الزوابع فتعالت امواج البحر وتصادمت ، فصارت لها ضجة وهدير ، تلك الطبيعة الغضبى ثارت بقوتها تهدد وترعد ، ترسل الخوف الى النفوس وتبعث الهلع في القلوب ، تلك قوة غاشمة لا تقرعها قوة ولا يصدمها عزم.

تمثل متسعاً باغتته الزوبعة وهو في البحر ، وسارع اليه الموت فاخذ يجاذبه الحياة فاستعدى عليه اهل المروءة والهمة فلباه رجل ونهد اليه لينقذه من براثن المنية . تصور ذلك المنجد وهو يشق عباب البحر ويتخطى قمم الامواج ، ويجتاز الهوى التي تتفتح تحت القارب فتهوي به الى جوف اليم ثم تدفعه صعداً فوق رؤوس الامواج . هذا الرجل اقوى من الزوبعة واعظم من هياج البحر وغضب الطبيعة ، اقوى منها جميعاً لانه من ذوي الهمة .

تمثل عجوزاً قضت ايام الشباب في عيشة راضية ، والفت حياة الهناء والجاه وعرفت معنى الغبطة، ابتسمت لها الايام دهراً ثم قلبت لها ظهر المجن وجردتها من كل ما اعتادت من اسباب النعيم والسعادة ، عدت على اهلها وعلى ثروتها وعلى اصدقائها ، ثم تركتها في الهيئة منفردة وحيدة صرعى الحزن وفريسة العوز والشقاء . تمثل هذه المرزوءة وقد قابلت حياتها الجديدة بصبر واحتمال ، لا تسمع منها شكوى ولا ترى على وجهها دلائل السخط والسآمة ، لا زالت على فمها ابتسامة الطيبة والاشفاق على الغير ، ولا زالت يدها تجود بما توفر . تقتصد من ثمن الخبز لتساعد من هو اكثر منها احتياجا واعظم شقاء . قابلت النعمة بالشكر والشقاء بالرضا والصبر .

تعمل هذه العجوز في غرفتها الخالية من كل شيء الا من المقعد القديم والثياب الرثة ، والا من الابرة في يدها المرتجفة تعمل لتحصل ثمن الخبز والماء . ان غرفة هذه المرأة الراضية الصابرة تحتوي على شيء آخر غير الذي ذكرت . انها تحتوي على همة عظيمة تصغر الى جانبها كل القوى.

هذه المرأة اقوى من الرجل الذي خاطر بحياته في ثورة الريح والبحر لانقاذ غريق يستغيث . ان عمله يدل على الجرأة والشجاعة ، ولست انكر ان الباعث عليه هو الهمة. ولكن ثبات هذه العجوز امام صدمات الصروف وزوابع الدهر تضعها فوق ارفع مراتب الشجاعة والهمة .

وليس الذي يهمنا معرفة مراتب الاعمال ، ولا الظروف التي تبعث عليها أو تحيط بها . انما وجه الاهمية في دلالة العمل على الهمة التي تبرزه في افخم المناظر وابهر الصور، فكل عمل تبعث عليه الهمة يكون فخما جليلا ، لا يمكن ان يماثله في القيمة الا عمل آخر من نوعه .

ان معنى العظمة الادبية لم يمح من الوجود ، فيظهر بين زمان وزمان ما يدل على وجود الهمة في بعض النفوس فنقابلها بالاكبار والاعجاب ، ولكنه اعجاب مشوب بغضاضة التأسف ، لان دلائل الهمة قليلة نادرة ، نتطلع الى ظهورها كما يتطلع المريض الى عودة العافية اليه تطلعاً ممتزجاً بالشوق والالم والتحسر .

لا مرية في ان اهل هذا العصر تنقصهم الهمة . فبالرغم من كل ما بلغوا اليه من المدنية واتساع دائرة العلم ، لا زال الانسان يشعر بنقص عظيم في الاخلاق وضعف في النفوس وخور في العزائم بسبب فقدان الهمة مع حاجة الهيئة اليها

تمثل بارجة قوية ضخمة ، فخمة المنظر ، سليمة من كل عطب . آلاتها قوية ومراجلها سليمة ومخازنها مملوءة بكل الحاجات الضرورية حتى الكماليات واسباب الانشراح والسرور . . انما ينقصها .. الفحم فقط .

تمثل هذه البارجة ، وهي كالحصن العظيم وسط اللجة الواسعة ، لا ينقصها غير الفحم ، الا تبقى في يد الريح تلعب بها ما شاءت ، وتحت رحمة الامواج تداعبها وتقذفها الى كل صوب ؟

فالانسان بدون الهمة مثل هذه السفينة بدون الفحم ، يكون حاله في المجتمع كحاله وسط الامواج . يبقى في يد الظروف تعبث به ، وتحت رحمة الصروف تبدد قوته سدى وتحوله عن غايته وتبعده عن تحقيق آماله .

ح . . .




## خطرات سيدة

# فتش عن... المرأة!!

( من دواعي سرورنا ان تابي الاديبة النابغة السيدة اسمى الطوبي دعوتنا فترسل الينا المقال التالي ، الذي تدافع فيه دفاعا حاراً عن بنات جنسها ، ولها الحق في كل ذلك ..

والسيدة اسمى من زعيمات النهضة النسائية الادبية في فلسطين ، وتمتاز بغزارة انتاجها وعمق ابحاثها ، وهي تتقن اللغة الروسية اتقاناً تاماً ، وقد ترجمت عن الادب الروسي بعض القطع الادبية الخالدة

ونحن ننشر لها مقالها اليوم على امل ان تتحفنا دائما بكتاباتها القيمة . المحرر

هي فكرة سادت حتى اصبحت عقيدة ثابتة تلك الفكرة القائلة بوجود امرأة في اساس كل اضطراب يحل بالمجتمع او مصاب تصاب به العائلة وربما كان في الفكرة شيء من الحقيقة ،وربما لم يكن ولكن هذا المجتمع الذي يسيطر عليه الرجل فيسن له من القوانين ما يشاء ويغفل ما يشاء ويسجل في تاريخه ما يشاء ويهمل ما يشاء يابى الا ان يحمل المرأة تبعة كل حدث مؤذ فلا تسمع انا سرت سوى جملة :

فتش عن المرأة

تحل بالعالم ازمة البطالة ويملأ العمال العاطلون الازقة يطلبون عملا يدر عليهم قوت اطفالهم،وتعقد الدول الاجتماعات للنظر في حل او تخفيف هذه الازمة ويبحثون الامر بحثاً وافيا ثم يخرجون منه وهم يحملون المرأة القسم الكبير من التبعة،وقد نسوا او تناسوا ان هذه المرأة انما تعمل لتعول نفسها بعد ان كانت عبئا ثقيلا على كاهل الرجل،وربما قامت باعالة ذويها فهي في هذه الحالة ليست مزاحمة للرجل بل شريكته في تخفيف ويلات الحياة . ويتشاجر صديقان في سبيل غرام فاسد وربما اتصل الامر بهما الى سفك الدماء وولوج السجون فيحل الدمار بالمنزل الذي كان عامرا ويقضي على شباب غض ومستقبل زاهر وتخرج من الافواه في زفير مؤلم هذه الجملة :—

فتش عن المرأة

ولو انصفوا لالقوا تبعة الحادث او معظمها على هوى فاسد لا يعرف الايثار والتضحية وصداقة متراخية لا يشد ازرها الحب الاخوي والاخلاص السامي ...!!

وتحل الفوضى في منزل ، فوضى في الاقتصاديات ،وفوضى في معاملة الصغار، وفوضى في كل ما في المنزل ، ويلحظ الزائرون والزائرات ذلك فيتهامسون بقولهم :

فتش عن المرأة

ولربما كان من العدل التفتيش عن رب المنزل لعله مسرف مقامر يضن على الزوجة بما يكفل هناء المنزل او لعله سكير فاسق يسيء معاملة المسكينة فتضطرب اعصابها وتسحق نفسها فتلهو بآلامها وياسها عن كل ما يحيط بها...!؟!

كم ساهمت المرأة في عظائم عادت على المجتمع باجل الفوائد فهذا مكتشف اميركا يطرق ابواب الملوك يطلب حماية ومالا ليخرج الى حيز الوجود فكرة تلتهب في دماغه فيخذله ملك البرتغال ثم ملك اسبانيا العظيم ويعود البحار بالخيبة لولا ان تقدمت ازابل الباسلة ملكة الاسبان فتغلبت على اعضاء المجلس الذي عقد للنظر في الامر وقرر رفض الطلب ، وتغلبت كذلك على زوجها الملك فرنند الذي خشي النفقات الباهظة ، فعرضت عليه بيع حليها لتفي بنفقات المكتشف،وازاء هذه الشجاعة والتضحية رضخ الملك ونفدت الفكرة وسجل التاريخ لكرستوفر عمله الخالد بينما رقدت ازابل الحكيمة في زاوية ساكنة من زوايا التاريخ.!

وهذا محمد علي باشا رأس العائلة الخديوية المصرية ، ذلك الغلام اليتيم الفقير ذو العزيمة الوثابة الذي نشأ في حضن امرأة باسلة هي امه خضراء ، المرأة الطموح التي كانت تحلم لابنها بالعظمة وهو لما يزل جنينا في احشائها فعاشت لغرض سام واحد هو بث العزيمة الجبارة والطموح المتناهي في نفس يتيمها الصغير،وكان لها ما ارادت وسجل التاريخ لولدها على صفحاته بمداد ذهبي هذه الكلمات « المجد والعظمة وليدا الطموح والعزيمة » انما لم يفتش احد عن المرأة ..!!

كم من عظيم لم يكن ليرتقي سلم العظمة لولا ان وقفت بجانبه امرأة تغذيه بالامال وتقويه بالاخلاص والتفاني وتنفخ في روحه من روحها عزيمة ونشاطا..!!؟

كم من امرأة ترقد في زاوية متواضعة من زوايا التاريخ بعد ان ادت واجبها على اكمل وجه راضية من التاريخ بنصيب الجندي المجهول ...؟؟!!

فتشوا عن المرأة ، انما دائما ، ذلك هو العدل والانصاف ... !!!

عكا : اسمى طوبى

# الى الامـــام

## يافتاة العرب!!

( كان للكلمة التي ارسلناها في احد اعدادنا السابقة حول موقف المرأة في فلسطين وعدم مساهمتها بالكتابة ،تأثير طيب على الانسة المهذبة خيرية ...فكانت حضرتها اولى من اجبن النداء وارسلت لنا هذا المقال الممتع ننشره اليوم مغتبطين راجين من حضرتها ومن زميلاتها الاديبات ان لا يحرمن الوحدة العربية من كتاباتهن القيمة . المحرر )

يؤلمني وايم الحق ان ارى زميلاتي الفتيات على ما هن عليه من الركود الوطني والاضمحلال السياسي . ومما زيد في الطنبور نغمة والطين بلة أن أراهن ينحدرن في مهاوي المدنية الغربية المعكوسة ، غير عابئات بمجد الجدات اللاتي حلقن في سماء العروبة وبلغن من ذرى المجد ما يعجز شباب اليوم عن الاتيان بمثله .

كانت الفتاة العربية لا تفزع من الغارات ولا تحجم عن مشاركة الرجال في حروبهم . ومن الفتيات من بززن الرجال في مضمار البطولة والتضحية . وان انسى لا انس الزباء وحليمة والخنساء اللاتي خضن الحروب وبرزن فيها تبريزاً يحسدهن عليه رجال اليوم المخنثين ويغرن منه نساء هذا العصر .

كانت الفتاة العربية تلحق برجالها في الحروب والغارات . وكانت للجيش المحارب بمثابة القلب النابض والروح التي لا تعرف الخذلان والهرب . واذا ما حدثت نفس احد الجبناء بالهرب او الانكماش ، كانت الفتاة العربية تلحق به من الوراء ضاربة مؤخرته بعامود الخيمة او بعصا غليظة . وكانت تصيح به : اين تهرب يا جبان ونساؤك عرضة للسبي والنهب » . وحينئذ تأخذه الحمية ثانية وباشد من الاولى فيرجع الى العدو كانه القنبلة او اشد منها . وهكذا الى ان ينال الجيش ما ذهب اليه .

كانت الفتاة العربية تربي اطفالها على حب اوطانهم والقتال في سبيل المبادىء ولم تكن الفتاة لتبكي بعلها او اخاها أو وحيدها ، ان ذهب او ذهبوا ضحايا للبلاد والمباديء السامية . وفي التاريخ أمثلة عديدة يبتهج لسماعها أباة الضيم اعزاز النفوس . والخنساء لم تبك اولادها الخمسة الذين قتلوا في سبيل المبدأ الذي اعتقدوه فاعتنقوه . ولقد قالت هذه المرأة : «اللهم احمدك واشكرك على هذه المنة . اللهم احمدك على تشريفي بدمائهم » .

هناك في الهند فتيات راقيات يقدمن النفس والنفيس في سبيل الهند .

ما كانت فتاة الهند لتخاف من الانكليز رصاصهم واساطيلهم . وما كانت لتحسب للسجون حسابا . وقد نظمت احداهن قصيدة وطنية لتتغنى بها الفتيات في انحاء الهند وليصحن دوماً :

« صبوا علينا الزيت الحار فلن نرجع عن المطالبة باستقلالنا . هذه صدورنا مفتوحة للرصاص فنحن لا نخاف . وافتحوا ابواب السجون على مصاريعها فاننا سنملأها من الناقمات على عهد الاستعمار . لن نرجع القهقرى ولو ذقنا الزقوم والموت الزؤام» .

***

يا فتيات العرب :

هل كانت الفتاة العربية في الازمنة الغابرة ، او الفتاة الهندية في الوقت الحاضر من طينة تختلف عن الطينة التي خلقنا الله منها ؟ كلا يا زميلاتي . نحن مثلهن .

يا فتاة العرب !

اذكري ان عليك واجباً آخر تجاه اطفالك اسود المستقبل . علميهم الروح الوطنية واغرسيها في نفوسهم واجبليها بدمائهم . وارضعيهم حب الوطن مع الحليب . فقد قال شاعرنا العظيم :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعباً طيب الاعراق

يا فتاة العرب !

الا يأخذك الخجل عند سماعك هذه الاخبار ، الا تشعرين بدافع داخلي الى الخروج عن التقاليد التي اورثك اياها الغرب الخليع ؟

يا فتاتي العزيزة !

كفانا نوماً وكفى البلاد هواناً . هلمي ندافع عن هذا الوطن الذي تكاثرت الذئاب على نهشه وابتلاعه. وصيحي معي:

فلتحي الفتاة العربية . وليحيي الوطن خالداً ممجداً .

خيرية ...

# يعقوب الغصين رئيس الشباب

## يزور مصر خلسة

### «من كرم نفسه كرمه الكرام اجمع»

بلغني منذ عشرين يوما ان الوطني الفاضل يعقوب بك الغصين سيزور مصر ترويحاً للنفس مستصحباً اسرته الكريمة، فكتبت اليه ارجوه المجيء لوحده وان يخبرني موعد سفره ووصوله الى عاصمة النيل لاسباب وجيهة واعتبارات كثيرة الخ..

وهنا ادرك الاخ يعقوب ما ارمي اليه وفهم بلباقته النادرة انني واخوانه في مصر نريد ان نحتفل به.

واذا به يصل فجأة الى القاهرة ومعه اسرته وينزل في فندق منزو وفي معزل عن الناس كافة!

وكان عتاب وكان جواب، ثم قال انه يريد الاستراحة اولا وبعد ذلك يكون لنا ما نريد.

ومضت الايام وهو لا يزور احداً في مصر ولا نزار، ولا يغشى مكاناً عاما ولا يمر من طريق مطروق ولكن هذا كله لم يفده كثيراً لان بعض محبيه صادفوه في بعض الاماكن فدهشوا وعاتبوه فكان يعتذر اليهم بوجود العائلة معه وبانشغاله بمراجعة طبيب الاسنان، ثم كان يعدهم بالعدول عن الانزواء بعد الفراغ من اموره الخاصة...

وكان ممن صادفه ودعاه الى المآدب السيد الثعالبي زعيم تونس الى حفلة شاي والشيخ عبد الوهاب النجار باسم المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بمصر والاستاذ الزركلي والاستاذ المازني والاستاذ دياب وآل الفرنواني وغيرهم، ثم دعاه طلاب فلسطين بالقاهرة الى حفلة شاي فكان يعقوب يعد باجابة هذه الدعوات بعد حين. وكان يرجو الصحافيين من اخوانه والمتصلين بالصحف من خاصة اصدقائه عدم اذاعة الخبر الى ان يستريح وينتهي من طبيب الاسنان.

اما انا فقد اعددت له كما يعلم هو والاستاذ الدكتور محمود عزمي حفلة شاي جهز لها محل (لمونيا) بشارع قصر النيل ١٥٠ كرسياً لمائة وخمسين مدعو من فضلاء مصر وعيون الجاليات الشرقية فيها

* * *

وبعد ان ظننت ان يعقوب قد شبع من القاهرة، وانتهى من مراجعة طبيب الاسنان طلبت منه تحديد اليوم الخاص بي وبدعوتي لاوزع بطاقات الدعوة. فدارت بيننا المناقشة التالية:

هو — ماهو غرضك من اقامة حفلة الشاي؟

انا — تقديمك الى المصريين ونزلاء مصر من افاضل العرب

هو — وما الفائدة من هذا؟

انا — الفائدة هي تمجيد اعمالك وجهادك الوطني لتشجيع المخلصين على الاقتداء بك والنسج على منوالك والدعاية لفلسطين في مصر في شخصك

وهنا اطرق يعقوب قليلا وهو يدخن «الشيشة» ثم رفع رأسه وقال كلا! فقلت وانا مندهش وكيف ذلك؟ فقال لاني ارى في هذه الحفلات مظاهر لا لزوم لها، وانا لم اصنع لبلادي شيئاً يستحق التكريم، بل انني اشعر باني مقصر في خدمة الوطن.

فحاولت ان اثنيه عن عزمه ولكنه تشدد، ثم باح لي بما كان يكتمه عني وهو انه قد امر الفندق باعداد الحقائب وقائمة الحساب وانه خاطب داره بفلسطين في ذلك اليوم بالتلفون ليرسلوا اليه سيارته لمحطة وادي حنين في صباح الغد وانه مسافر اليوم!

فقلت ماذا تقول يا يعقوب وما هذا التصرف العجيب، وماذا يكون موقفك امام اخوانك الذين وعدتهم باجابة دعواتهم؟

فقال: لا شك اني خجل منهم وسأكتب اليهم اعتذر، لان وجودي في الوطن اسعى في انقاذ ولو شبر واحد من ارضه اولى من اقامه الحفلات.

وفي الساعة السادسة من مساء ١٣ نوفمبر غادر يعقوب واسرته محطة مصر فوصل الى داره في وادي حنين بل وادي الغصين في صباح ١٤ منه، وكانت النتيجة انه قدم مصر بدون ان يمكن احداً من استقباله ثم سافر من غير ان يمكن احداً من توديعه.

***

لقد ضرب يعقوب بك للناس كافة مثلا عالياً في انكار الذات والزهد في الحفلات، والابتعاد عن المظاهر التي يركض خلفها جميع الناس

ان تهرب يعقوب بك من التكريم فيه اجمل معاني التكريم، وان في اعتذاره عن قبول التمجيد اصدق معاني التمجيد.

ولا اقول اكثر من ذلك، لان كل تعليق يقال عن عمل يعقوب يشوه من جماله ويخفف من روعته.

مصر محمد علي الطاهر

# سياسة الانتقاد والهدم

## انتقدوا واقترحوا على شرط ان تعملوا

نطالع بين آن وآخر في الجرائد العربية الوطنية المخلصة كالجامعتين والدفاع، كتابات لبعض العرب ينتقدون فيها، واحيانا بمرارة وقسوة شديدتين، الزعامة الوطنية ويتحاملون تحاملا غير نزيه على الخطط التي اتبعتها الهيئات العربية في فلسطين منذ فجر الحركة الوطنية الى يومنا هذا. وانت تطالع تلك المقالات الطيبة المنمقة الالفاظ والمرتبة الجمل تنتظر ان ينتهي كاتبوها، وبينهم عدد من الوطنيين المخلصين، الى اقتراح عملي مفيد او الى اظهار استعداد للعمل. ولكنك لا تقع عينك على شيء من مثل ذلك بل ان اكثر تلك المقالات تنتهي باظهار الكاتب لاسفه الشديد وحسرته العظيمة على الحالة الحاضرة او تنتهي بعبارات كلاحول ولا.. او اعطونا شيئاً جديداً.. اوماشا كل ذلك.

ولو ان هذه الظاهرة الانتقادية لم تتعد الكتاب لهان الامر ولكنها لسوء حظ هذه الامة البائسة امتدت الى جميع الاوساط والبيئات واضحت صفة يعتقد الاعتزاز بها بعض حامليها فاين سرت واين ذهبت لا تسمع سوى انتقاداً ولا يظهر لك من المنتقدين سوى «انتظار» لعمل تقوم به الزعامة التي ينتقدونها.

اما لو سألت اولئك المنتقدين عن اقتراح يقدمونه او عن رأي صائب يبدونه او استفهمت منهم عن «العمل» الذي قاموا او يقومون به، فلا تنتظر منهم جوابا...!!

يعرف الجميع زهد المخلصين في فلسطين في الزعامة، ويعلم الناس الاهوال والمتاعب والمصاعب والنفقات التي تصيب كل زعيم مخلص في اي بلد من بلاد الله، واقوى ما يساعد الزعيم على السير في عمله الوطني واحسن مايشجع العامل على تتمة عمله هو تشجيع الناس وتأييدهم له وعطفهم عليه، بحيث يشعر ان هناك من يقدر له عمله الذي يقوم به بدافع الغيرة والاخلاص، وان هناك من يحس باحساسه ويؤمن بايمانه. ولكن خطة الانتقاد والهدم التي اتبعها الكثيرون لاجل الانتقاد والهدم وفي سبيل خدمة الصهيوني والمستعمر كما تفعل جريدة فلسطين التي تصدر باحرف عربية في يافا، جعلت الزعماء المخلصين في حيص بيص فلا يعرفون ماذا يريده اولئك المنتقدون، ولا يفهمون ماذا يطلبه اولئك المكابرون، واصبحوا يفضلون الانزواء عن العمل والابتعاد عن الميدان.

اننا لا ننكر على الناس حقهم في الانتقاد وابداء الرأي واظهار الشعور ولكن يجب ان لا يكون الانتقاد لاجل الانتقاد فحسب. وان لا يكون تحاملهم لمجرد التحامل، بل يجب ان يكون القصد من الانتقاد الاصلاح والتحسين وان تكون الغاية من وراء البحث الوصول الى تفاهم عام بين العاملين وايجاد خطة تكون احسن واكثر انتاجا من الخطة التي ينتقدها على العاملين الناقدون ويتحامل عليها المتحاملون.

ولو كانت المسألة مسألة انتقاد فحسب لهان الامر، ولكن غاية الكثيرين، لا سيما تلك الوريقة الصفراء التي ذكرناها، هي هدم الزعامة والحط من كرامة عظماء هذه الامة حتى يصبح الشعب بدون قائد وكي تذوب كل وحدة للامة... فيتقدم الصهيوني الدخيل والعدو الغاصب لانتزاع آخر مالهذه الامة من ارض وللقضاء على آخر ما لها من رجاء وملجأ.

وعلى فرض ان بعض الناقدين تقدموا باقتراح عملي مفيد وسار الزعماء بموجب ذلك الاقتراح تجد ان نفس المقترحين ينزوون عن العمل ويبتعدون من الميدان ولا يبعد ان يقوموا أنفسهم بانتقاد الخطة والعمل الجديدين!!

فكلمتنا الى اولئك الناس هي ان ينتقدوا وان يقترحوا على شرط ان تكون غايتهم شريفة وان تكون هجرتهم فيما يعملون لله، وان يتقدموا الى العمل انفسهم لا ان يكتفوا ان تعمل لهم «الزعامة» كل شيء... فان كل فرد مسؤول عن العمل لخير امته ومنفعة بلاده. ولا تنحصر المسؤولية بشخصية زعيم او هيئة وطنية، فلا يجب ان ننتظر من الزعامة ان تضع لنا الاكل في افواهنا!! واذا كان البعض يعتقدان للزعامة اغلاطا فنحن لا نعارض في ذلك، بل نقول ان للزعامة عدة اغلاط، الا اننا نعتقد انها اغلاط نتجت عن نية حسنة وعن اجتهاد مخلص، ونرجو بل ندعو الذين ينتقدون الزعامة ويتحاملون على خططها واغلاطها ان يتفضلوا ويتقدموا للعمل والخدمة لعل الامة تصل الى امانيها على ايديهم. اما ان يظلوا على خطتهم الانتقادية وعلى سياسة الهدم التي يتبعونها فذلك مالا يرضي احداً بل بالعكس يظهرهم لنا كالبوم ينعق ولا يحلو له النعيق الا فوق الخرائب والاطلال!

ايها القوم! كفانا كلاماً وانتقاداً. تقدموا الى العمل واطلعونا على شيء من غيرتكم وقوة شكيمتكم!

يا عصبة القول خوضوا خوض غيركمو
واظهرونا على تلك البطولات
يا عصبة القول هاتوا ما وراءكمو
وأعربوا انتمو عن حسن نيات
يا عصبة القول خلوا القول ناحية
واستلئموا (١) في عجاجات المنيات

(١) استلئموا: البسوا الدروع

# ذكريات...

## — ١ —

ليت شعري متى تخب بنا النا قة بين العذيب فالصيبون
محقبا ركوة وخبز رقاق وبقولا وقطعة من نون
« اعشى قيس »

وقف الحق العربي الهضيم ، امام القوى الجنكيزية الغاشمة ، يتصارعان في مطارح الاسلام المقدسة ، صراع العواصف الغضوبة بالفضاء الطلق الرحيب . فكنت اعلل نفسي بالانتساب الى الجيوش العربية الظافرة ، بالذهاب الى مكامن مجد العرب الوليد ، حيث يقطر الشرف الرفيع ، حيث يناضل العرب لانتزاع حريتهم السليبة من مخالب السفاح جمال واضرابه .

فكرة ، كانت عندي امنية حميمة ، تعانق ميولي ، وتستفز شبابي الطفل وتهيجه ، كانت حلماً يمثل للنفس الظمآنة ينبوعاً يدفق منه كل شراب طاهر لذيذ . فرحت احصي ايام الرحيل وعزمت ، فتوكلت على الله رب العالمين.

على ان رفاقالي حذروني من الرحيل قائلين : ان اعصابي لما تزل رخصة طرية ! حذروني كثيراً من الوقوع بيد ( بدوي ) اذا تحدثت اليه بما لا يروقه سماعه ، اراه قد انتصب امامي كالعملاق الجبار وتشنجت اعصابه كمن رقي عليه بتعويذة شر ! وارتفعت يده الخشنة ! ثم هوت على وجهي الصغير لا يداخلها عوج ولا استهتار ؟!!

سمعت قدراً كبيراً من مثل هذه الملاحظات . على اني لم اعبأ بها ، وعلام الوجل وسيد البطحاء في الديار مقيم ؟ سرت قدما الى ارض العرب البهاليل الى حيث الرجولة البريئة من دنس المدنية الغربية المتزملة بثوب المكر والخديعة لاستعباد الامم المستضعفة !!

فالوداع سوريا الحبيبة الجميلة . الليل .. والتربص بمجهول (ايلة ) العقبة ومعان ، ورم وحسماء ، وما وراء هذه الديار من منازل خلقت بها فتاة النهضة العربية البكر ، هيجت مني افكاراً وشعوراً كنت قبلا اجهد دوما في كبح جموحها .. توغلت في ساعات الصبح الندي . وانا اتقلب حول الحاضر والمستقبل . وبين الوقت والوقت كنت ارمي بنظراتي الباهتة الى المصابيح الصفراء ، ترصع المدينة ، حيث العلم تطغو عليه رغبات المستعمرين الاقوياء فيمسخ ويتحول الى ضروب من الطواغية عمياء ، تخلقها المنافع الخاصة ، ويدعمها حب الجاه والسلطان ! حيث الوطنيات يدعيها حفنة من زبانية الاستعمار ، ويسرفون بالتغزل في اسمائها الحسنى ، وهم الشر كل الشر على الوطن وبنيه !..

انظر الى المصابيح الساكنة ، فأراها تضيع تألق لألائها خلف الظلمات . انظرها كذلك، فاحس اني اودع عالماً واستقبل عالماً آخر ! ولكن السنا كانا عربا كراماً ؟! ولكنه الاستعمار فرق بين الوالد والولد، وبين الاخ واخيه!!

***

وصلت «عمان» القائمة بين السهل والجبل . « عمان » المنيعة الجانب ، الموفورة الكرامة ، حيث لا ظل « للجماعة .. » هناك

فراح الفكر يستحضر حوادث واختبارات عمر قضيته في بلد صغير ( طرابلس الشام ) على ساحل البحر الابيض المتوسط . ثم انتقلت من هذا البلد ، الى عمر آخر حييته طالباً في « حيفا » الى ان اعياني التفكير ، فهرولت الى «معان» حيث الجهاد العربي، الموري ازندة الحروب، باسم الله والعرب الى حيث تتوج مفارق الشباب باكاليل من الفخار جد ثمينة ، وان هي الا لفتة جيد ، حتى كنت عند عروس الصحراء « معان » والعلم العربي المربع الالوان يخفق فوق ربوعها المشرقة ، واماكنها العالية تداعبه هبات النسيم الحجازي المعطرة بعبيق الحجر الاسود ، فيرسل صفيرها لكل عربي مؤمن بحقوق العرب بحرية العرب ، تحية الحرية والخلاص. العلم العربي الذي استبسل تحت خفقانه قواد العرب الغطاريف، فذهبوا ضحية رموزه الاربعة الغالية . العلم العربي الذي تفيأ ظلاله الوارفة حفيد النبي الكريم الحسين بن علي ، فكان النعيم المقيم لارواح الفيالق العربية، لاجساد الشباب البضة الفتية ، فقذفت بنفسها باسمه العظيم وعلى شرف استرداد مجد العروبة المندثر بين طيات الظلم والعدوان ، قذفت بنفسها للحديد والنيران فحصدتها حصاد الهشيم .

مرت الشهور ، وكرت الاعوام ، وذهب اصدقاء العرب أبان محنتهم بجيوش « هندنبورغ » بالليث الى وسط البحر ، وقيدوا حريته وجهاده ، وانتزعت العقبة ومعان من الحجاز الاشرف والحقتا بشرقي الاردن ،وكان القدر الذي لا يملك المرء رده ولا يعرف وجه الحيلة في تلافيه ! وخرجت من الديار ونفسي مقهورة ما خلا الامل الطافح يدفعها الى المثابرة على الجهاد .

***

هبطت « الصلت » ومكثت في هذا البلد الطيب ثلاث سنين ، سبرت خلالها اغوار المجتمع ، وكنت امل العودة الى دمشق ، ولكن النصيب كتب لي العودة الى ( معان ) ثانية ، فوصلتها ، ولكن الديار غير الديار ،والحرية غير الحرية !!

اشباح ثلاث سنين ، عرفت خلالها ( الصلت ) فمرت برأسي موكباً موكباً. ثلاث سنين صقلت جبلتي في مغاني عيون ( الجادور) الخضراء .عند سفح ( يوشع) المطل على الغور — الغور الذي رقد فيه الجهاد الاسلامي ،ففدى مسلحاً بارماس الصحابة وعلى رأسهم ابو عبيدة الجراح بين روابي ( زي ) الحالمة ، وسهول ( عرضة عباد ) الهادئة ، مع شعب يمتلىء رأسه بنخوة التمرد والشباب . صقلت نفسي . ارخت عليها مزيجاً من حبور شباب تلعب به عاصفات آماله ، وكثير كآبة وكثير ألم على الشباب .

ثلاث سنين ذهبت بين صحب نادرين طيبين ، فتيان تفجرت منهم النار ، وتطاولت السنة مشاعلهم لتلهب ما يحوطهم من معاقل الجهل والاستعباد . من هشيم مذلة لا يرضاها كل من تذوق نعمة الاستقلال . لكن — لكن لتعود فتخبو مختنقة الانفاس بفعل قوى قاهرة، ليأتي مكانها شعور قاس ، ويأس لا يرحم ، فيستولي على تلك النفوس ، وقد قتلت آمالها الجسام باكراً جداً .

(صلاح الدين المختار)



## ذكرى الثورة العربية

صادف يوم ٩ شعبان ذكرى الثورة العربية الاستقلالية التي اعلنها المغفور له الملك حسين على دولة آل عثمان . وتحتفل سائر الاقطار العربية بهذه الذكرى احتفالا شعبياً رائعاً . وقام هذا العام فرع مؤتمر الشباب في مدينة حيفا لاحياء هذه الذكرى وقرر ان يسير اعضاؤه الى زيارة النصب التذكاري للمغفور له الملك فيصل حيث تتلى بعض القصائد والخطب .

ولكن الحكومة ابت ان تسمح للجنة الشباب في حيفا القيام بهذا الواجب الوطني ومانعت في اقامة الاحتفال. وقد احتج على ذلك العمل مؤتمر الشباب والصحف العربية .اما نحن فنشكر حكومة الانتداب على اظهار حقيقة نواياها تجاه العرب ونحمدلها توغلها في غابات الظلم والحجز على الحريات لان من شأن ذلك ان يلهب اجسامنا ويثير ما كمن من كراماتنا فنتقدم للعمل وننهض من سباتنا العميق .

واننا نرجو من الهيئات الوطنية ان تتخذ قراراً عاما بجعل يوم ٩ شعبان من كل عام عيداً قومياً تحتفل به فلسطين من اقصاها الى اقصاها . فهذا حقها وهذا واجبها ولا يجب ان تتأخر اي امة حية عن واجبها او ان تنام عن حقها .

## علم شباب

الطائفة الارثوذكسية بالقدس

حدثنا الكثيرون من خيرة شباب الملة الارثوذكسية في القدس عن ضرورة عمل علم (بيرق) جديد يليق بمكانة الملة وشبابها وعن وجوب المحافظة على ذلك البيرق من ان يكون واسطة (للنفوذ) او للتظاهر بالنفوذ الشخصي ... !

ونحن بدورنا نوافق على اقتراح الشباب بتحضير علم جديد لهم ونقترح عليهم ان يؤلفوا لجنة موثوق باعضائها تقوم بجمع القيمة المطلوبة لعمل بيرق طيب جميل وستكون جريدة الوحدة العربية وموظفوها في مقدمة المتبرعين لهذا العمل الطيب.

# نفسية شاب

## بقلم الاديب الفاضل صاحب التوقيع

لو اتيح لك أن تكون شهاباً رصداً يسترق السمع ، أو كان في مكنتك أن تفهم خلجات النفوس مما تدل عليه نظرات العيون واسارير الوجوه ، لاستطعت ان تسمعه وتراه وهو سائر في طريق ، او جالس الى اصدقاء ، او منهمك في عمل ، وحتى على مائدة الطعام وفي اثناء الاكل ، يحرك شفتيه كأنه يقول شيئاً وقد تنفرج الشفتان عن غمغمة غير بينة المقاطع ولا واضحة الحروف ، وقد تضح الغمغمة احيانا ، وهو على كلا الحالين ينشد مثل قول ابي الطيب :—

من ابتغى بسوى الهندي حاجته
أجاب كل سؤال عن هل بلم

أو قول سعد بن ناشب :—

وفي اللين ضعف ، والشراسة هيبة
ومن لم يهب يحمل على مركب وعر

ثم يتبعه بقول شوقي :—

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

أو يردد قول زهير بن ابي سلمى :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ، ومن لا يظلم الناس يظلم

ويترنم بقول القائل .

وما منعت دار ولا عز اهلها
من الناس إلا بالقنا والقنابل

ثم ينشد قول شاعر معاصر :

والحق لا يعلو بغير مهند
تتزاحم الاقدار خلف حديده

وقد يتبعها بكثير من الابيات التي ان اختلفت عنها في اسلوبها فلن تكون بعيدة عنها في روحها ، حسبما يتسع له الوقت ، او تدانيه الظروف ، وحين يلذ له الانشاد .

وهو إذ ينشد هذا النوع من الشعر يتخيره من عصور الأدب العربي المختلفة يصدر في ذلك عن نفسية اوحت اليه هذا الاختيار ، وجعلت انشاد ذلك النوع من الشعر محبباً اليه .

***

وضمه ذات يوم مجلس أدب تناول فنوناً من الادب والعلم ، وذكر أحد الحاضرين أن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال له قائل : لم لم تسعك يوم الجمل المنزلة التي وسعت عثمان يوم هم به الناس ( وفي معركة الجمل قتل عدد كبير من جلة الصحابة ، وابى عثمان رضي الله عنه يوم تألب عليه الناس في المدينة أن يراق من اجله دم ، فراح شهيداً ) ، فاجاب علي : اني فعلت بقوله تعالى : « ومن انتصر بعد ظلم فاولئك ماعليهم من سبيل » وعمل عثمان بقوله سبحانه « ولمن صبر وظفر فان ذلك من عزم الامور »

واختلف الحاضرون في تصويب عمل علي وعثمان ، وقال قائل منهم ان عمل علي خير دنيا ، وعمل عثمان خير ديناً . فانطلق صاحبنا يصيح : ان في عمل عثمان شيء من الضعف ، والله سبحانه وتعالى قوي قاهر فوق عباده ، لا يقبل الضعف ، ولا يغفره لكائن من كان .

وكيف يقبل الضعف من المسلمين ، وهو الذي يقول لهم في كتابه الكريم « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم » ولن يتأتى رد الاعتداء لضعيف.

انطلقت من فمه كالسهم ، وأصدرها داوية قوية ، حتى اذا أداها بقيت تثب من فمه انفاس مستعرة من اثر القوة التي وضعها فيما قال ، ذلك بانها كانت خارجة من قلبه — ولقد حلت في قلوب السامعين فسكتوا — ولأنه كان يؤمن بها في اعماق نفسه الثائرة المضطربة .

وهذه ايضا تدل على نفسية خاصة ابرزت منه هذا التعليق على حوادث التاريخ .

***

وذكرت له الحرب العامة يوما ، وجاء في الحديث شيء من فظائعها وأهوالها على البشرية ، وكان المتحدث مندفعا يؤيد نظريات السلم ويستفظع الحرب ويستعيذ بالله منها ومن شرها . ولكن صاحبنا قال هادئا مطمئنا : ومع ذلك أعادها الله ! ألا ترى كم غيرت في اوضاع الامم وبدلت في خرائط السياسة ، فعسى ان تأتي بخير لهذه البلاد العربية المسكينة ، وتدك بنيان تلك الامم المتكبرة المتجمهرة من القواعد .

قالها هادئة مطمئنة ، ولكنها تنم عن نفس جياشة متمردة ، تريد ان تتبدل هذه الحال ولو الى اسوأ ، وان تتخلص البشرية من هذا الوضع الاجرامي ولو بالاقدام على تجربة خطرة ، وبكثير من التضحيات .

***

وقرأ في صحيفة فلسطينية احتجاجا مرفوعا من هيئة وطنية الى السلطات الحاكمة ، فرمى الصحيفة جانبا ، وانطلق يقول : نسوا قول القائل :

متى تجمع القلب الذكي وصارما
وانفا حميا تجتنبك المظالم

يشكون من بيوع الاراضي ، ويئنون من خيانة السماسرة وباعة الارض ويبحثون عن علاج يطهرون به البلاد من هذه الخيانة ، ولكنهم يغالطون أنفسهم ، او يغالطون الناس ، ويلفون ويدورون حول الطريق السوي ، ولا يسيرون فيها — ولو سهواً ، ولو بمحض الصدفة — قيد أنملة ، ثم يصدرون بعد ذلك الاحتجاج تلو الاحتجاج !

إن الثياب الحمر الارجوانية هي التي يجب ان يرتديها منقذوا الوطن ، ان الدهان الأحمر هو الذي يجب ان يستعمله المخلصون للتطهير ، ذلك هو الطريق السوي ، وهذا هو العلاج الحازم .

ويئنون من طغيان الهجرة ، وأريد ان اسائلهم ما الذي يمنع اليهود من ان يهاجروا الى فلسطين اذا امنوا فيها ربحهم ومعاشهم وعاشوا فيها احراراً اعزاء ؟ هل احتجاجاتهم وبياناتهم توقف سيل الهجرة ، وتعيد السفن التي تحمل المهاجرين من حيث اتت ؟ قاطعوهم وانظروا كيف تخف سيل الهجرة الى أن ينقطع ، وكونوا رجالا ، ولو الى حين ، تروا كيف يغيض ماء السيل ، ويتبخر الثماد الذي يبقى من اليهود في بلادكم تحت وهج شمس الرجولة العنيفة .

وعاد الى صحيفة يقرأها فيزفر اطواراً ، ويبتسم حيناً والطير يرقص مذبوحا من الالم .

* * *

هو شاب اربى على العشرين ، جم النشاط ، كثير الحركة ، وديع المظهر طيبه ، كريم الخلق رضيه .

وليس من الصعب أن تدرك سر هذه النفسية فيه وفي كثيرين من اخوانه فهذا الاستعمار الجاثم على صدر الامة العربية والقابض على مخنق فلسطين يشير باصبعه السوداء الى الهاوية مصيراً لها ، والموت على انه مستقبلها المحتوم .

والشاب الذي يجول في عروقه دم الحياة النقي لا يستطيع ان يقف ازاء مستقبل كهذا اسود مربد ، مكتوف اليدين ، وهو اذ يتلمس سبل الخلاص من المأزق الذي القته فيه دول الاستعمار يريد النجاة ولا يهمه من أي سبيل تجيء .

ليس الشر من طبعه ، ولكن لسان حاله يقول ولكن متى احمل على الشراكب وينشد

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا
فما حيلة المضطر الا ركوبها

***

هذه صور من نفسية شاب اعرفه جيداً ، واعرفه اكثر مما يعرفه احد من الناس ، واكثر ما اعرف احداً من الناس

القاهرة : ابو المغيث

# ليسمع العرب

## ماذا فعل العراق

### وكيف يسير في سبيل المجد

نال استقلاله التام بجده وشجاعته ، تحت ظل جلالة ملك العرب المغفور له الملك فيصل .

قضى على النعرات الطائفية التي اثارها الاستعمار لمحاولة القضاء على كيانه .

قضى على الذين حاولوا ان يكيدوا له وان يردوا على النعمة بالنقمة وعلى الجميل بالاذى .

تضافر قادته وزعماؤه ورجاله ، وكلهم عاملون مخلصون ، للمحافظة على كيان العراق والسير به قدما نحو المجد .

قرر التجنيد الاجباري .

اخذ يكافح الامية في مختلف الاقضية حتى في السجون التي قلبتها الحكومة الى مدارس اصلاحية .

اصدر جلالة مليكه امراً لكل كشاف بان يتدرب على اصابة الهدف وضرب الرصاص .

اخذ يقيم المهرجانات الوطنية في ايام الذكريات المجيدة التي تذكره بماضي امته اللامع .

كافح الصهيونية وعلم الصهيونيين هناك درساً قاسيا وحاكم احد الوقحين منهم وحكم عليه بالسجن وان يكون تحت المراقبة .

نبغ فريق من شبانه في فن الطيران ، فأصبحوا نسوراً يحلقون في سماء العظمة والمجد .

ذكر رجالها فلسطين الشهيدة في احتفالاتهم واناشيدهم وخطبهم وحيوها تحيه طيبة واعلنوا استعدادهم للتفدية في سبيلها .

صاح قادتهم ان حي الى الوحدة العربية .

نادى مناد من على منابرها يدعو العرب الى الاتحاد والتضافر لنيل الاستقلال

فهل انتم سامعون ايها العرب ؟

# طبريا والفيضان

تقع مدينة طبريا على الشاطيء الغربي لبحيرة الجليل ، في سهل ضيق تحوطه من الغرب سلسلة مرتفعة من الجبال ونستطيع ان نقسم طبريا الى ثلاث مناطق :

المنطقة الاولى : الاحياء الجديدة المدعوة « بأحوزات قيبر » وهي واقعة على مرتفع في جنوبي البلدة .

المنطقة الثانية . المدينة القديمة وهي واقعة ضمن السور بين بوابتي الحمام والناصرة .

المنطقة الثالثة : الاحياء الحديثة في شمالي البلدة وتعرف بموقع « جب البان » وقرية صموئيل .

وبما ان الاحياء الحديثة واقعة على مرتفعات في جنوبي البلدة وشمالها فهي غير معرضة للفيضان ، واما المدينة القديمة الواقعة بين المرتفعين فهي التي منيت بالاضرار الفادحة التي انتابت المدينة من جراء الفيضان .

لم يكن الفيضان الذي اجتاح المدينة القديمة في ايار الماضي بالاول من نوعه فقد حدث قبله عدة فيضانات في سنتي ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ولكنها لم تلحق اضراراً جسيمة كما حدث مؤخراً ، وقد حدثني بعض المتقدمين في السن ، ممن اثق باقوالهم ، ان المدينة القديمة كانت تحاصر كل سنة بالمياه المنحدرة من الجبال ، ولكن هذه المياه لم تكن تدخل الى المدينة لان السور كان يمنعها ، فكانت تستقر في الخندق وتتسرب الى البحيرة عن طريق دير الروم الارثوذكس ومن فتحة اعدت خصيصاً لهذه الغاية بأسفل السور الشمالي حيث يقوم اليوم بنك الانجلو فلسطين ، وبالرغم عن تسرب المياه الى البحيرة من هذين الممرين فقد كانت المياه تستقر مدة طويلة في الخندق ، وقد رأيت عند الدكتور تورنس ، طبيب المستشفى الاسكتلندي في طبريا ، صورة لوالده راكباً زورقا صغيراً في الخندق المار ذكره . ويقال ان الاحجار الكبيرة الموجودة اليوم امام بوابة الناصرة هي من مجروفات السيول قديماً .

في سني الحرب فتحت الحكومة التركية ثغرة في سور المدينة في الموقع المقابل لدائرة البريد اليوم ، ودعي الشارع المار بتلك الثغرة بشارع الترعة تفاؤلا بفتح ترعة السويس التي كانت جيوش الدولة التركية ذاهبة لفتحها في تلك السنة وبعد الحرب بنيت عدة بيوت في الخندق فلم يعد مجال لتسرب المياه فصارت تدخل المدينة من تلك الثغرة .

على اثر الفيضانات التي حدثت منذ عشر سنوات ، حفرت البلدية خندقا طويلا غربي المدينة القديمة ورصفته بالاسمنت فصارت مياه الامطار تجري به الى البحر رأساً ، وكان نقصان كمية المطر في السنين الاخيرة مما جعل الناس يتوهمون ان هذا الخندق يكفي لتصريف مياه المطر ولكن فيضان أيار الماضي اثبت عكس ذلك ، لان هذا الخندق بعيد عن مسيل الوديان وصغير لا يستوعب جميع المياه المنحدرة من الجبال .

لا اود ان اذكر بالتفصيل حوادث فيضان ايار الماضي لان الصحف اوفتها حقها من البحث ، ولكني اود أن اذكر اشاعة لم تنشرها الجرائد وهي أن الاعانات التي وزعتها البلدية جاءت مجحفة بحقوق بعض الناس ، وان بعض البيوت التي هدمت كانت خارجة عن نطاق الخارطة التي قررها المهندسون ، فهل هذا صحيح ؟.. والى اليوم لم تدفع البلدية أثمان البيوت التي هدمت لفتح الشوارع بالرغم عن حاجة الاهالي الماسة لاثمان تلك البيوت !..

واما فيضان الشهر الحالي فقد كان أشد من فيضان أيار الماضي ، ولو لا تيقظ الاهالي واسراعهم بالصعود الى اسطحة البيوت ، ولو لا أن الحكومة فتحت الشوارع الجديدة ، لكانت النكبة اعظم والمصيبة افدح ..

ولا بد لي من أن اوجه بعض اللوم الى المجلس البلدي ( القديم ) اولا والى الحكومة ثانياً للاسباب الآتية :

اولا : ان الخندق الذي حفرته البلدية منذ عشر سنوات والذي جرت العادة أن ينظف سنويا في اواخر فصل الصيف كان مملوءاً بالحجارة والاتربة التي احدثها فيضان ايار ، ولم ينظف كما جرت العادة .

ثانياً : ان تعبيد الشوارع الجديدة لم يبدأ الا في اواخر شهر ايلول مع ان هدم البيوت تم قبل ذلك الوقت بكثير .

ثالثاً : ان هناك بعض الانتقادات الفنية على هندسة الشوارع الحديثة من جهة ارتفاع الارصفة ، وعدم وجود مجار لمياه الامطار ، وارتفاع بعض الشوارع على مداخل البيوت والمخازن المجاورة كما في الشارع المار امام لوكندة طبريا الى البحر .

ولهذا فاني ارى ان البلدية والحكومة معاً مسئولتان عن اضرار الطوفان الاخير لانه كان في إمكانهما تخفيف وطأته .

وقبل ان اختم مقالي ( أود أن الفت نظر الحكومة الى ضرورة الاسراع في تعبيد الشوارع وبناء الارصفة لان السرعة ضرورية ولاسيما ان موسم الشتاء قد اقبل ونحن في حرب مع قوة جبارة هي الطبيعة . .

واما المجلس البلدي الجديد فاطلب منه أن يكون عند ثقة الاهالي به وان « يفتح عينيه »

خليل ...

## ربيع الشباب???

# فارجو

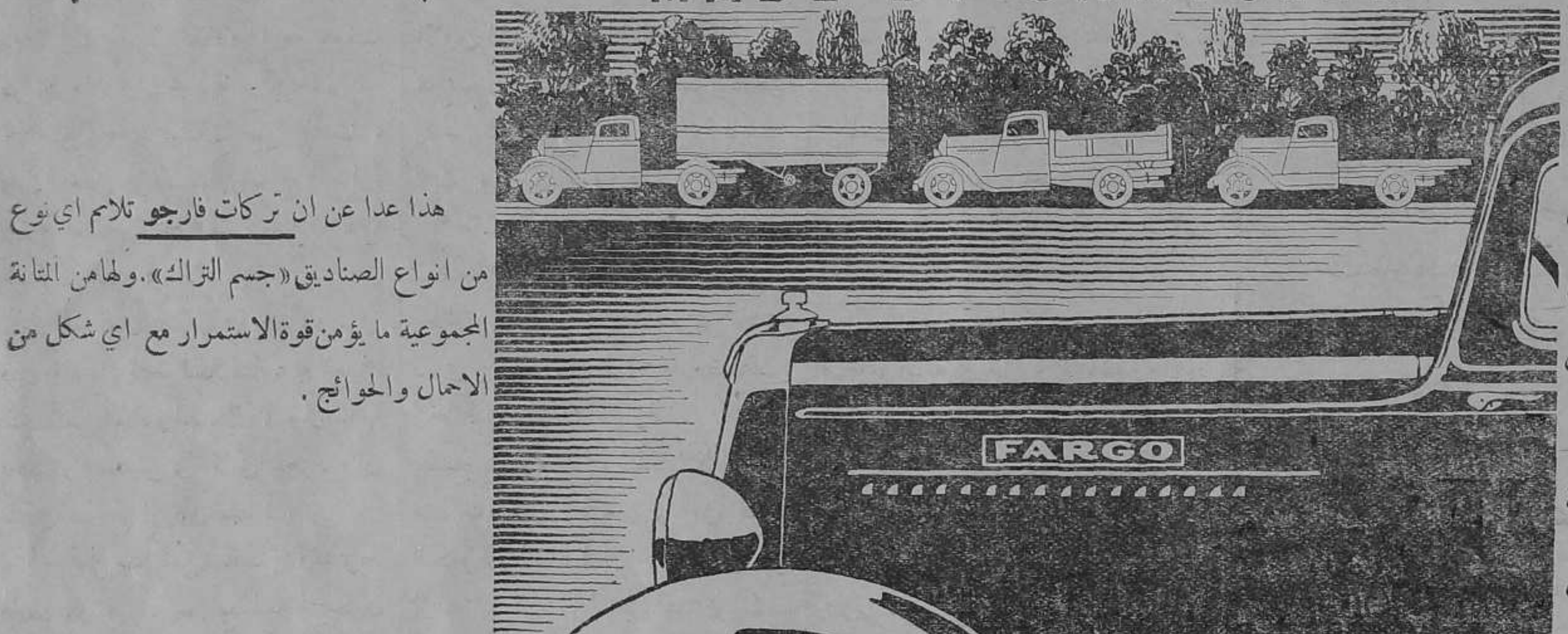
المصنوعة في معمل كريسلر

تركات

FARGO

MADE BY CHRYSLER

تركات




تراك فارجو يوافق جميع الحمولات المختلفة . وبقطع النظر عن اختلاف اشكال الحمولة ، فان تراك فارجو قادر على خدمتك مدة طويلة وبصورة حسنة

وقد صنعت تركات فارجو بصورة هندسية لتناسب الضروريات الكثيرة من الاحمال المخصصة .

هذا عدا عن ان تركات فارجو تلائم اي نوع من انواع الصناديق «جسم التراك». ولها من المتانة المجموعية ما يؤمن قوة الاستمرار مع اي شكل من الاحمال والحوائج .

## الموزعون لفلسطين وشرق الاردن

# حمصي و سلامه

ص . ب . ٦٤٣
القدس
تلفون١٠٤٩

ص . ب . ٢٦
يافا شارع البطمه
تلفون ٧٨٠

## الوكلاء

تل ابيب
الشركة الفلسطينية الشرقية لتوريد السيارات
س. كورنفلر. مدير

عمان : شرق الاردن
عبد الفتاح ملحس تلفون ٤٨

حيفا
ي. سيجر ص.ب. ٣٩
تلفون ١٢٩٠

---

# واكنر اخوان - بيافا -

التحارير
ص . ب . ٣٣٧

معمل صناعة ماكنات

نمرة التلفون ٤٦٢
العنوان التلغرافي
موتواكنر

قومسيون
ماكنات زراعية ولاشغال
الخشب موتورات ديزل
ماكناب كهربائية
وتوابعها

آلات مائية للرى، طامبات على بستونات طامبات، سنتريفوج، طامبات داخل مواسير سونداج جميعها للكميات الكبيرة والصغيرة وللارتفاع العالي والواطي على موتورات ديزل او كهربائية

وكلاء
جميع الادوات الهندسية
والفنية، لوازم السيارت
والموتوسيكلات
صنع بوش وورارتا

ماكنات بنائة، كسارات ووالسات خلاطات ومكابس بلاط

## لدينا مهندسون ومستخدمون ميكانيكيون وعمال اختصاصيون

ان ادارة هذا المحل هيَ منذ ٤٤ سنة تحت رعاية افراد عائلة واكنر والاختبار الذي اكتسبوه منذ ٤٤ سنة يضعوه الان لخدمتكم

# مصرع الامين

## جريمة الشعوبية

هي بغداد ، في ليلة من ليالي المحرم سنة ١٩٨ للهجرة .

ارفع بصرك الى العلاء . ان النجوم لتزهر وتنشر ضياء نقياً ، وان البدر ليسبح في زرقة الجو لا يقنعه سحاب ، وان الفضاء لصاف قد ملأه ألق النيرات فلاح للعين وكأنه نثار فضيض.

ثم اخفض بصرك الى الارض. ان دجلة لتنسرب هادئة وديعة تغمغم موسيقاها ، وان مجاذيف الصيادين لتلامس ماءها فينبعث حنين خافت ، وان النخيل على ضفتيها ليتماوج انحداراً وارتفاعاً ، وان خيالات سعفها لتلاعب خيالات النور في الاديم .

ثم جول بصرك فيما حواليك . ان قصر الخلد ، قصر الخلافة ، ليرتفع في بسطة من الجاه والجلال ، وان سائر القصور لتنغمس في الالق الباهر ، وان المآذن لتناجي ازرقاق السماء !

ولكن شيئاً من الكآبة والقنوط يغلف كل هذا ، تستطيع لمسه في سكون المدينة . ومتى كانت بغداد ساكنة في لياليها لا تسمع قهقهة او همسة من شرفات قصورها ، ولا بيوت قيانها ، ولا حاناتها ، ولا ملاهيها ؟ تنقل في اسواقها ما شئت ، تنقل من الليل الى الصباح ، فسوف لا تجد احداً . بلى ، سوف تجد العسس . ولكنه مقفل الشفتين ، شاحب الوجه ، يتفرس في وجهك تفرس مشكك ، حتى اذا عرفك من غير اهل الاذى تابع سيره وشفتاه لا تزالان مقفلتين ، ووجهه لا يزال شاحباً ، ولوقع خطواته صدى مضطرب ينفسح في جو هادىء مشجي الهدوء . وسوف تجد صيادي دجلة ايضاً ولكنهم ليسوا باقل حزناً من العسس . يتحركون بتثاقل ، ويطرحون شباكهم بتثاقل ، ويتكلمون بتثاقل ، حتى ان مصباحهم ليضيء بتثاقل . ولو اتيح لك ان تدخل هذه البيوت الصامتة كأنها القبور ، وتستمع الى انفاس النائمين لمست تضايقا ويأساً ، ولمست رغبة في ان لا ينقضي الليل ولا ينشق ضوء الصباح.

وتتساءل عن السبب ، فلا تهتدي اليه ولا تظفر بمن يهديك . فاما النجوم فخرساء ليس لها الا هذه النفاثات من الضياء تنشرها وتنشرها . واما دجلة فمغمغمة ليس لها الا هذه الالحان من الخرير تكررها وتكررها . واما النخيل فيشير اليك طوراً نعم وطوراً لا تبعاً لما يغمزه النسيم فيطرق اذنك بوسوسة لا تفهمها ، وقبل ان تستفسر منه يكون قد غادرك وهب بعيداً . تعال معي ، انا اطلعك على السبب ، وسوف لا يكون ممشانا طويلا .

قصر الخلد ، قصر الخلافة ، الذي رأيته منذ حين يرتفع في بسطة من الجاه والجلال اصبح امامنا . ما لنا ولقبته الخضراء الآن ؟ اسلخ بصرك عن شاهقه المخيف ، دعه يحدق بالنجوم ودع النجوم تحدق به ، اهبط ببصرك قليلا وتأمل هذه الشرفة ، تأملها ملياً !

ثلاثة اشخاص وامام كل منهم قدح بلور يتوهج بما فيه من الشراب . انت لا تعرفهم ، فسأعرفهم اليك واحداً واحداً ، هذا القاعد في صدر المجلس على طنفسة عالية ، وفي محياه جمال كأنضر الجمال لولا ان شيئاً من القطوب يعلوه ، هو محمد الامين الخليفة ! وهذا القاعد عن يمينه هو سليمان بن ابي جعفر المنصور ، وهذا القاعد عن شماله هو ابراهيم بن المهدي. هم يشربون ويتسامرون هؤلاء الاشخاص الثلاثة . ولكنك تشعر انهم غير فرحين تشملهم هذه الكآبة والقنوط التي تغلف بغداد . وتشعر ان شربهم وسمرهم ليس سوى ترويحة عن صدر مجهد مضنوك . وقد طال هذا الشرب والسمر حتى كاد يصبح نفسه جهداً وضنكا ! فلعل شيئاً من الغناء يلهي ، ويعين على حمل هذا الكابوس الضاغط ان كان يعجز عن ازالته . وضرب الخليفة كفاً على كف فبدرت جارية من خواص جواريه باشة مضيئة الاسارير .

— ماذا يأمر مولاي؟

— ضعف ? هذه انت يا ضعف ? غنينا ! فوضعت العود في حجرها ، وسبحت عيناها دقيقة في تفكير ، واندفعت تغني :

كليب لعمري كان اكثر ناصراً
واكثر جرماً منك ضرج بالدم

لقد عرفت الخليفة وفي وجهه شيء من القطوب ، تفرس فيه ان هذا القطوب لتزادد ، وان وجهه لينقبض انقباضا ، وانه ليأمر هذه الجارية ان تسكت ، فتسكت . وفي قليل ضاعت تموجات الصوت الشجي ، وعاد السكون الى ما كان عليه من التخييم ، وظل الخليفة مطرقا لا ينبس . فمضى جليساه في أفانين من الحديث يلهيانه بها ويصرفان خواطره السوداء ، وما هي الا فترة حتى صار الحديث الى شيء من المضاحكة والمهازلة ، واذا بسحابة الوحشة تنجلي قليلا عن وجهه المنقبض ، واذا بوجهه يرق ويصفو ويستعيد بعض نضارته ، واذا به يشتهي الغناء مرة أخرى ، فيشير الى الجارية ان غني الثانية ، فضمت عودها الى صدرها وغنت :

هم قتلوه كي يكونوا مكانه
كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فعادت سحابة الوحشة الى التلبد على وجهه النضير ، وأمرها ان تسكت ، فسكتت . فألهاه جليساه وصرفا خواطره السوداء مرة أخرى ، وافلحا في استرجاع انبساطه المفقود ، فامرها ان تغني الثالثة وكان عودها لا يزال الى صدرها فغنت :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فأبادنا
صروف الليالي والجدود العواثر

— قومي عني ! قومي عني ! وشحب كان لونه اختطف اختطافا . فقامت المسكينة مذعورة ، فعثرت بالقدح الذي بين يديه ، فحطمته ، فانهرق الشراب .

وعلقت عينا الخليفة بهذا السائل المنساح على الارض . انه لاحمر أحمر يذكره بالدم . واختلجت عروقه كأنما قد انساح منها هذا السائل . واذا به يعصر عينيه ، فتنحدر دمعه كبيرة على خده تحسبها نجمة من هذه النجوم التي تتألق في الفضاء . لاول مرة يدمع الامين من اعماقه !

***

هي مشاهد تمر بك وانت لا تفهم لها سببا. وقد وعدتك ان اطلعك عليه ، وانسانا هذا المشهد المحزن المؤثر. وسوف اطلعك على السبب وان اكن لن احدثك به انا . إلصق معي بجدار قصر الخلد وانصت ، هو ذا الخليفة يتحدث الى جليسيه : —

— انقطع حبل الامل ، سدت سبل النجاة ، اسقط في يدي ، انه لمشؤوم ذلك اليوم الذي هممت فيه بخلع أخي من ولاية العهد ، وتنصيب ولدي موسى مكانه ، بعد ان كتب والدي بيننا عهده المؤكد واودعه الكعبة . هذا طاهر بن الحسين قتل قائدي علي بن عيسى في الري ، وما زال يتقدم حتى بلغ بعسكره العاصمة . وهذا عسكره قد انبسط حول السور من كل صوب ، يرأسه هو من الجانب الغربي ويرأسه هرثمة بن اعين من الجانب الشرقي . وهذه العاصمة قد ذاقت من العذاب الواناً : عطلت مساجدها ، وغلت اسعارها ، وقطع عنها المحاصرون الرزق. وهذا مالي قد نفد حتى اضطررت ان اضرب اواني الذهبية نقوداً ، وحتى اضطررت ان اصادر اموال ذوي اليسار في غير حق ، فازور عني الناس ازوراراً واتصلوا باعدائي ، وكثرت علي الجواسيس فلم يبق امامي الا التسليم ، ماذا يغني عني هؤلاء (العراة) الصعاليك الذين ينادون باسمي وليس لديهم غير القصب وقرون البقر ينفخونها ، وغير الحجارة والعصي يحاربون بها . على اني اذا سلمت سأقتل . لقد كتبت كتاباً الى طاهر بن الحسين اتنازل فيه عن الخلافة لاخي فلم يرد جوابا . هو يأبى الا ان يدخل العاصمة قهراً ، والا ان يأخذني بيده ، ويعلم الله ما ينوي فعله بي ، اما قلبي فيحدثني انه القتل :

القتل ، القتل يا محمد ! كل شيء لك بذلك نذير ! ان الناس ليتسامعون من قديم ان بني هاشم لما دخلوا على المنصور وبشرهم بمولد صبي لابنه محمد المهدي سماه موسى ، وجموا وتصفح بعضهم وجوه بعض في هلع واصفرار. قالوا: ان موسى بن محمد هو الذي رأسه تختلق الكلمة ، وتنتهب الخزائن ، ويضطرب الملك ، ويقتل ابوه ، فقال لهم المنصور: هو ليس موسى حفيدي ، ولا ابوه ولدي ، ذاك جده لم يولد بعد وقد ولد جده وما اظنه غير والدي الرشيد ، وولد ابوه وما اظنه غيري ، وولد هو وما اظنه غير ابني موسي

وان امي لتحدثني انها ليلة علقت بي رأت في المنام كأن ثلاث نسوة دخلن عليها ، فقعدت اثنتان عن يمينها وواحدة عن يسارها ، ودنت احداهن فجعلت يدها على بطنها ثم قالت : ملك عظيم البذل ، ثقيل الحمل ، نكد الامر. ثم فعلت الثانية كما فعلت الاولى وقالت: ملك ناقص الجد ، مغلول الحد ، ممزوق الود ، تجوز احكامه ، وتخونه ايامه . ثم فعلت الثالثة كما فعلت الثانية وقالت: قصاف ، عظيم الايلاف . كثير الخلاف قليل الانصاف ، وان امي لتحدثني ايضاً انها في الليلة التي وضعتني ، عاودها النسوة الثلاث ، فقعدن عند رأسها ونظرن في وجهها ، ثم قالت احداهن شجرة نضرة ، وريحانة حسنة ، وروضة زاهرة ، ثم قالت الثانية : عين غدقة ، قليل لبثها ، سريع فناؤها ، عجل ذهابها ثم قالت الثالثة : عدو لنفسه ، ضعيف في بطشه ، سريع الى غشه . مزال عن عرشه . وان امي لتحدثني ايضاً انها في الليلة التي اتمت فطامي . عاودتها النسوة ذواتهن ووقفن على رأسها وألوين علي في المهد ثم قالت احداهن : ملك جبار ، مهدار ، بعيد الاثار ، سريع العثار ، ثم قالت الثانية : ناطق مخصوم ، ومحارب مهزوم ، وراغب محروم ، وشقي مهموم . ثم قالت الثالثة : احفروا قبره ، ثم شقوا لحده ، وقدموا اكفانه واعدوا جهازه ، فان موته خير من حياته.

وبعد ، فاني لالمس سوء مصيري في الابيات المشؤومة التي لم تجر غيرها على لسان الجارية الليلة : واني لارى هيكلي المحطم في هذا القدح الذي حطمته قدماها . واني لانشق ريح دمي في هذا الشراب الذي الريق .

القتل ، القتل يا محمد ! كل شيء لك بذلك نذير ! واطرق كان قلبه يذرف دموعاً حراراً . ثم رفع رأسه الى جليسيه وسألهما بما فيه من بقية امل — احق انه قضي الامر ? ولكن جليسيه بقيا صامتين صمت تلك الليلة البكماء .

استغفر الله ، من قال ان تلك بكماء ! لئن كانت كذلك منذ ساعات ، فهي ستتكلم الان ، ستتكلم جوابا لهذا السؤال المرير . وسيبهت هذا الضياء النقي ، وسيربد الفضاء قليلا ، وسيحول شيء من الظلمة بين العيون والسفر في الافاق كل هذا سيكون ، كي لا يضيع الصوت لانه سيصعد خافتا ضئيلا ، وكي لا يتشعب انتباه السامعين بين مباهج الدنيا القمراء ها هو الضياء يبهت ، وها هو الفضاء يربد ، وها هي الظلمة تحول بين الافاق والعيون . فهل تكلمت الليلة ? أي نعم ، وها صوتها قادم على الريح ، وقد وصل الى سعف النخيل على ضفتي دجلة ، فهي تخشى به خشياً ، وسيطرق آذاننا وآذان المتسامرين في شرفة القصر بعد حين —

قضي الامر الذي فيه تستفتيان ! قضي الامر ! وعاد الضياء الى نقائه الاول ? وعاد الفضاء الى صفائه . وانقشعت الظلمة عن دنيا ألق وبهج . ولكن اين العيون التي تود النظر ? لقد نام الخليفة مكانه على اشواك خوالجه واشلاء آماله . وسار الجليسان في طريق المبيت يجران ثقل الحديد . (يتبع)

كلية صهيون رئيف خوري

# نظرات في حالة فلسطين السياسية

## بقلم الاستاذ الفاضل اكرم افندي زعيتر

الاستاذ اكرم افندي زعيتر من الشبان العرب المعروفين باخلاصهم الوطني وغيرتهم القومية، وحضرته الان مدرس في العراق، موئل بواسل العروبة ومفتاح الفرج للبلاد العربية وانا لنشكر للاستاذ اكرم مقاله هذا راجين ان لا يحرم قراء الوحدة من كتاباته القيمة الطيبة.

هي اشهر ثلاثة قضيتها في فلسطين العربية بعد غياب عام في بغداد رأيت فيها اموراً وخطرت بالبال خواطر والتمعت بالذهن ملاحظات ثم عدت الى العراق، وكل بلد عربي ينطق اهله بالضاد بلدي — وها انا اتلقى منكم كتاباً كريماً تطلبون فيه ان ابعث اليكم بكلمة تنشر في عدد الوحدة الممتاز. ومن الانصاف ان لا تحتبس بعض خواطري في نفسي فلادونها ولاسارع الى ارسالها غير عالم فيما اذا كان البريد السريع سيساعفني بايصالها قبل صدور العدد في الوقت المنشود

### محنة الاحرار

لاحظت ان الامة كانت منصرفة الى البحث في موقف الاخوان الاحرار من الحكم الذي صدر بحقهم وارتضائهم قبول الكفالات، وكان الناس بين ناقد عنيف، وعاتب نزيه ومدافع مندفع. واذا كنت ارى ان الاخوان الاحرار كانوا مخطئين في سبيلهم الذي سلكوه في ظرف كانت فيه الامة تنتظر منهم ان يضربوا اشرف الامثلة في التضحية لا سيما بعد ان استشهد في الحركة الاخيرة من استشهد فانني لم اعرف ما يسوغ تلك الحملة الهدامة التي وجهت اليهم من اناس هم ابعد الناس عن التضحية واشدهم مقتاً لها واستهزاء بها!

ليس غريباً ان يقول مخلص غيور للاحرار: (لقد اخطأتم ايها السادة في اجتهادكم هذه المرة ولكن الغريب المدهش هو ان يجرأ سمسار او خائن او حكومي فيقول لهم جهراً وعلانية: (لقد انهزمتم من التضحية وكان عليكم ان تضحوا، وانني استنكر احجامكم عن دخول السجن)

ليس غريباً ان يتقدم مخلص فيطلب الى الاحرار ان يكونوا اصلب عوداً وان يستشعروا الشجاعة والصبر لا الفزع والضعف. ولكن العجيب ان يبرق خوار العزيمة ومن لم يشترك طول حياته في عمل وطني إلا ونبا يوم النزال والذي طالما كان خصم الوطنيين وعدو التضحية ومطية الحكوميين برقية استنكار لموقف الاحرار. واقسم لو ان الاحرار دخلوا السجن — وليتهم فعلوا — وآثروه على الكفالة لكان الفريق الناقم اليوم منهم موقفهم هو الفريق الناقم منهم دخولهم السجن، ولقال اولئك الهدامون الشتامون: ان دخول هؤلاء السجن هو الرعونة بعينها والطيش بذاته، وانهم يطوحون بالقضية فتعالي يا حكومة نتفاهم على مصلحة هذه الامة المنكوبة بزعامة طائشة)

ومن الطف ما لاحظت في هذا الباب ان معظم الذين ارقوا يحيون الاستاذ المظفر فك الله عقاله هم الذين كانوا ينعون عليه تهوره وتطرفه ولله في خلقه شؤون!

انني لا اود ان ادافع عن اخواني الاحرار وقد علم الله انني من الفريق الناقد لهم موقفهم، ولكني اود ان انصف واود ان انبه الرأي العام الى فئة من الناس ديدنها الهدم والانتقاد والشتم وهي ابعد الناس عن العمل الصالح، وهذه الفئة من الناس هي المسؤولة قبل غيرها عن سبب الفتور الذي يصيب العاملين في ميدان الجهاد الوطني!

### انتخابات البلدية

واهم ما لفت نظري التطاحن العنيف حول البلديات في الانتخابات الاخيرة والجهود الجبارة التي بذلت فيها ولو كانت السلطة في فلسطين قد ابقت لهذه البلديات شيئاً من الكرامة والعزة لما جاز للمخلصين ان يبذلوا مثل هذا الجهد فكيف الحال والبلديات قد جردت من كل سلطان!

لو بذل في الجهاد الوطني عشر معشار ما بذل من الجهد في انتخابات البلدية ولو وجهت الى القضية الوطنية بعض العناية التي وجهت الى انتخابات البلدية لكانت الامة في غير حالها اليوم.

ومما لوحظ في المعارك الانتخابية ان فريقاً عرف بتصلبه في الوطنية ومقته للكراسي الحكومية وحملته عليها قد انغمر في الحمأة واندفع في العراك بحجة خدمة المصلحة العامة وان فريقاً آخر قد استمات في سبيل الاحتفاظ بالكرسي أو الظفر به حتى ليهون عليه ان يمد يده ليصافح اعداء وطنه وليهون عليه ان يوكل محامياً يهودياً، وتوكيل محام يهودي في قضية عربية عامة سابقة خطرة لا ادري كيف سكتت الصحف عنها، كل ذلك في سبيل المنصب، قاتل الله المناصب. ومع ما في انتخابات البلدية من مساوىء، ومع ما تجره من احن واحقاد، ومع انها مظهر من مظاهر انصراف الامة عن المهم الى التافه وعن الجوهر الى العرض فقد دلت على ان الرأي العام في فلسطين قد اصبح نزيها وغدا انفذ بصيرة واصدق حكماً.

### ردة وطنية

ولاحظت والنفس تذوب اسى هذه الردة في المبادىء الوطنية الاستقلالية، فقد كانت البلاد قبل عام تشمئز من كل ما هو انكليزي وتعرض عن كل مظهر حكومي وتعلن بصريح العبارة ان الانتداب هو أس البلاء واصل الداء وتصارح المحتلين الخصومة وتساجلهم العداوة وتندفع في ابائها واستقلاليتها حتى تبهر العالم بموقفها في مظاهرتها، ولكنها اليوم لا ترى في « الحكومية » منكراً، وعادت حفلات الشاي الى زهوها، وعادت الجمعيات الى سياسة المقابلات الرخيصة، والقاب السعادة و « باشا » تغدق جزافاً على كبار الموظفين من بريطانيين وغيرهم مع ان السلطة نفسها لا تعطي لقباً الا للمندوب، واشتد التفاؤل بما سيحمله المندوب في حقيبته، واخذت مقاييس الزعامة والوجاهة تختلف كثيراً عنها ايام اشتداد الحركة الوطنية، وهي اليوم متصلة برضاء الحكومة اكثر منها بالبذل والوطنية

وعلى هذا فبريطانيا تقف اليوم منا ومن اليهود موقف الحكم، اليه ترجع الامور وبه يلوذ المستجيرون واني لاخشى والله ان نمعن في حكوميتنا وان نشتط في صدوفنا عن استقلاليتنا فيتوغل المستعمر في كيده واعتسافه حتى يقترب الوقت الذي يصبح فيه بقاء الانتداب في بلادنا من امانينا الوطنية واستمرار الانكليز حكاماً سادة في وطننا من اهدافنا السياسية لحمايتنا من عدوان اليهود. والامة التي يكون استعمارها من امانيها وعبوديتها ضرورة لحمايتها منقرضة لا شك، فانية في غيرها لا محالة، فاللهم رحمتك وعونك، انر بصائر قومي واهدهم الى الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم من المجاهدين الصابرين.

### الاساليب

من المشتغلين في القضية الوطنية في فلسطين فريق ترك الميدان وانزوى في بيته او انصرف الى عمله الخاص إما يأساً او تقاعساً او عجزاً او تحفزاً ومنهم فريق لا يزال يشتغل واساليبه في الجهاد الوطني هي هي لم تتغير ولم تعد الاحتجاجات والخطب، ومع ان هذا النوع من الجهاد الوطني ضروري لا يمكن الاستغناء عنه لاذكاء الحس القومي ولانه خير من السكوت...ومع ان الاحتجاج على الظلم النازل اشرف من الصمت مع ذلك كله فالمظالم التي تترى على فلسطين، ونوع الكارثة وكون مصيبة فلسطين مصيبة فناء عاجل وانقراض سريع كل ذلك يجب ان يحفزنا الى تغيير اساليب الجهاد! اما ما هي هذه الاساليب الجديدة فسؤال لا يخفى جوابه على كل من يود ان يجاهد جهاداً صحيحاً ويعلم علم اليقين ان الاستقلال يتطلب تضحيات ولا ارى بأساً من القول ان هذه الاساليب التي آن لنا ان نسلكها في جهادنا ذات علاقة بأيدينا اكثر منها بألسنتنا وهي صامتة ولكنها داوية وساكتة ولكنها فعلة، وكاتمة ولكن اثرها جاهر وسعيها غير منكور، انها حقاً معروفة مجهولة!

انني اكتفي الآن بما اسلفت ولعلي اعود الى استئناف الكتابة عن بعض ما لاحظته وما زلت الاحظه في فلسطين

في القريب العاجل

بغداد — اكرم زعيتر

(الوحدة) اما فيما يتعلق بمعركة الانتخاب البلدي في بيت المقدس فيظهر ان الاستاذ اكرم افندي زعيتر قد نسي ان الوطنيين في القدس لم يلجوا معركة الانتخاب البلدي الا عن عقيدة وطنية خالصة وعن اجتهاد قوي حقيقي، وهم يعتقدون، ونحن من ضمنهم، ان من مصلحة القضية ومنفعة البلاد ان ينزل عن كراسيهم من سخروا الامة لمصالحهم الشخصية ومنافعهم الحزبية، وكانوا عوناً للاجنبي على البلاد والاستاذ اكرم يعرفهم احسن المعرفة.

# ايها الشبـــاب

الشباب في كل بلاد الله هو القوة الجبارة التي تعمل لخدمة الامة وتغار على سمعتها وتضحي لكرامتها وتمشي مواكب في سبيل حريتها وعظمتها...

والشباب في كل بلاد الله تقوده الجرأة وينعشه المجد وتطربه نغمات الانتصار والظفر، فهو من أجل الكرامة يموت، وفي سبيل الحرية يجاهد، ولنيل الشرف يحارب الطبيعة ويكافح..

والشباب في كل بلاد الله يرفع صوته عالياً، وينشد بكل حماسة وافتخار ويسير متكتلا لخدمة بلاده التي تربى فيها وعاش في اكنافها.

وبلادنا في حاجة ماسة الى فعالية الشباب، وهي تتطلب العمل لاسعادها واعلاء كلمتها وجعلها تقف على قدميها فتواجه مصاعب هذا العالم وتكافح نواياه ضدها والاعيبه تجاهها.

امراضنا الاجتماعية كثيرة: فالانانية تكاد تميتنا، والجبن يكاد يقضي على كل شجاعة فينا. وهكذا قل عن مرضي التفكك والمجاراة..

فما هي العدة لمحاربة هذه الامراض؟

رجوع الى المثل العليا العربية والفضائل الشرقية يكفي لمحاربة كل داء..

الشهامة العربية قوة تدفعنا الى العمل دون توقف او رجوع الى الوراء..

التضحية تكفي لتذيب كل انانية وتمحق كل فردية ممقوتة وتسير بالبلاد الى الامام.

ايمان قوي ونفس صابرة وجهاد مستمر.. كل هذا عدة المجاهد وسلاح المؤمن. فاتصفوا بها وكونوا على استعداد لخدمة البلاد في كل وقت.

ايها الشباب!

انتم عماد الامة، وانتم كلمتها الداوية وعليكم يتوقف مستقبلها. فسيروا نحو المثل العليا بشجاعة واقدام.. واتبعوا سنة سيد العرب في الجهاد والتضحية.. ولتكن نفوسكم قوية جبارة تجاه كل صعوبة وامام كل عقبة.

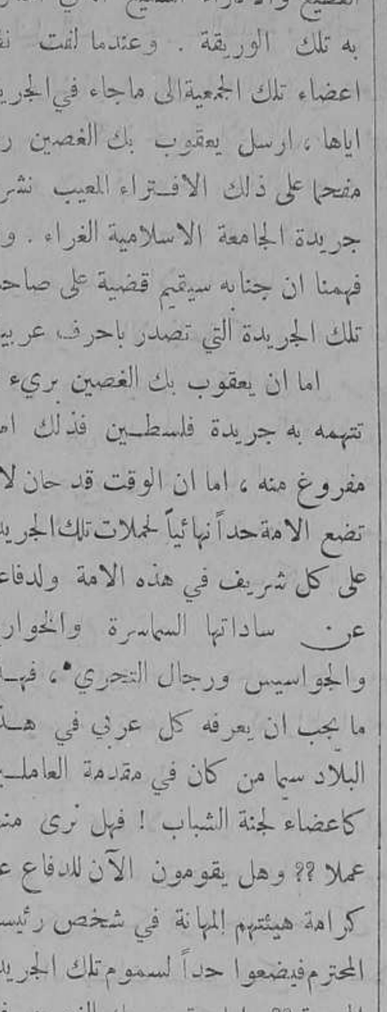
اما نبضات الضمير فلتكن هي الحكم العدل في توجيه سيركم وتطبيق مبادئكم والعمل لاجل بلادكم وامتكم.

فسيروا على بركة الله في الخدمة فالامة بانتظار اعمالكم.

# جريدة الدس والرياء

## ويعقوب بك الغصين





الوجيه الفاضل يعقوب بك الغصين
رئيس لجنة مؤتمر الشباب

تأسست في بيت حنون جمعية خيرية عربية وتتألف هيئة ادارتها من بعض الفضلاء منهم عطوفة حلمي باشا ويعقوب بك الغصين ورشدي افندي الامام وعطا افندي الشوا ، وقد اذاعت تلك الجمعية بياناً عن تأسيسها في الصحف اليومية . فنشرت الجريدة التي تصدر باحرف عربية في يافا ، وهي التي يرأس تحريرها السيد يوسف حنا ( الاستاذ من العالم القديم .. ) وحضرته يراسل جريدة البالستين بوست اليهودية .. والتي على رأس ادارتها السيد داود العيسى وهو يراسل صحفاً عبرية اخرى . الى غير ذلك من الصفات (الطيبة) والميزات ( الحميدة ) التي ( اختص ) المخلصون بها تلك الجريدة ... خبر تأسيس الجمعية وعلقت على ذلك بقولها ان احد رجال تلك الجمعية ( تعني يعقوب بك الغصين رئيس لجنة الشباب ) يعمر بيارة مساحتها ١٥٠٠ دونم لحساب اليهود او ما شابه ذلك من الكلام والاختلاق الفظيع والافتراء الشنيع الذي امتازت به تلك الوريقة . وعندما لفت نظر اعضاء تلك الجمعية الى ماجاء في الجريدة اياها ، ارسل يعقوب بك الغصين رداً مفحما على ذلك الافتراء المعيب نشرته جريدة الجامعة الاسلامية الغراء . وقد فهمنا ان جنابه سيقيم قضية على صاحب تلك الجريدة التي تصدر باحرف عربية!

اما ان يعقوب بك الغصين بريء مما تتهمه به جريدة فلسطين فذلك امر مفروغ منه ، اما ان الوقت قد حان لان تضع الامة حداً نهائياً لحملات تلك الجريدة على كل شريف في هذه الامة ولدفاعها عن ساداتها السماسرة والخوارج والجواسيس ورجال التحري ، فهذا ما يجب ان يعرفه كل عربي في هذه البلاد سيما من كان في مقدمة العاملين كاعضاء لجنة الشباب ! فهل نرى منهم عملا ؟؟ وهل يقومون الآن للدفاع عن كرامة هيئتهم المهانة في شخص رئيسها المحترم فيضعوا حداً لسموم تلك الجريدة المجرمة ؟؟ واما يعقوب بك الغصين فلا ندري انهنيء حضرته بتحامل «فلسطين» عليه ، ام نهنيء الامة لان جريدة الدس والرياء قد بدأت تكشف آخر قناع اخفى وجهها الحقيقي !؟ ان تلك الجريدة اصبحت في حشرجة الموت وعلى نفسها جنت براقش ..

***



## اسرة جريدة « الوحدة العربية » في القدس

قسم الادارة والتحرير

(١) الاستاذ أميل الغوري صاحب الجريدة (٢) الاستاذ نافذ الحسيني رئيس التحرير المسؤول (٣) الاستاذ يوسف فرنسيس سكرتير التحرير (٤) الاستاذ تحسين كمال مدير الادارة (٥) فالسادة استاوري السكاكيني (٦) رجائي الغوري (٧) سليمان وهبه (٨) وهبه القردعجي (٩) محمد ابو خضرا

قسم الطباعة

(١٠) بسكال الونصو مراقب الماكينات (١١) سمعان قرط (١٢) اسحق الماني (١٣) لطفي يعقوب (١٤) جواد كمال (١٥) عرفات بركات (١٦) عبد الله الماني (١٧) حنا عواد ، سائق سيارة الوحدة (١٨) اسحق قزمار



## في وادي حنين

اقام الوجيه الفاضل يعقوب بك الغصين حفلة غداء في قصره يوم الاحد الواقع في ٢٨ تشرين الاول لاخوانه الاحرار الذين سجنوا في عكا عقب مظاهرة يافا في العام الماضي . وقد حضر الحفلة عدد من اصدقاء يعقوب بك. (١) يعقوب بك الغصين (٢) ادمون بك روك (٣) سليم بك عبد الرحمن (٤) سعيد افندي الخليل (٥) صليبا افندي عريضه (٦) محمد علي افندي الغصين (٧) فريد افندي فخر الدين (٨) نمر افندي المصري (٩) عبد الغني افندي سنان (١٠) صاحب الوحدة العربية

# بيان

## الى امتي الكريمة

وقد اذاع يعقوب بك الغصين البيان الآتي :

نشرت جريدة فلسطين في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ الجاري كلمة حول احد اعضاء جمعية بيت حنون الخيرية — زعمت فيها ان عضواً من اعضاء تلك الجمعيه متفقاً مع اليهود على اعطائهم ارضه في بيت حنون بموجب اتفاقية قالت جريدة فلسطين ان مصادرها ( الثقة المحترمة ) قد اطلعت عليها ولما كانت هذه الفرية لا ظل لها من الحقيقة بل هي محض كذب يراد به الدس والتضليل على كل عامل ومخلص لبلاده ويقصد من ورائها عرقلة مساعي وطنية جليلة ، جئت بهذا البيان محذراً الامة الكريمة من دس الدساسين وشعوذة المشعوذين الذين اصبحت الامة تعرفهم حق المعرفة متحديا تلك المصادر التي تستقي منها جريدة فلسطين اخبارها والتي لو كانت ثقة محترمة لظهرت للملا عارية سافرة حتى يكون الرأي العام على بينة من امرها .

اما جريدة فلسطين فسأدع امرها للقضاء ليقول كلمته فيها وليضع لها حداً واني اعود فأؤكد بان مثل هذه الدسائس السافلة لن تزيدني الا ايماناً وسأسير في عملي مستمداً قوتي من الباري تعالى ومن امتي واخواني .

محمد يعقوب الغصين

هذا وقد جاءنا عدد كبير من البرقيات والتلفونات من مختلف انحاء البلاد يستنكر بها مرسلوها التهمة الشنيعة والفرية الخبيثة التي حاولت جريدة فلسطين الصاقها بحضرة رئيس لجنة الشباب .

وسنعود الى هذا الموضوع في اعدادنا القادمة .

# قاطعوا السماسرة الخائنين

## اعانة اطفال الصحراء

تألفت في القدس لجنة من السادة المحترمين ابراهيم درويش الدكتور عزت طنوس ، شكري قطينه ، نافذ الحسيني ، اميل الغوري ، شفيق منصور ، سليمان ابو شر ، علي الحسيني ، طاهر الفتياني ، نصري الجوزي ، عبد القادر رشيد ، وممثل عن فرقة كشافة سلوان ولفتا ، للعمل على مساعدة اطفال الصحراء الذين يقاسون الجوع والعراء في منفاهم . وقد قررت اللجنة ان تطبع رسوماً صغيرة عن صورة الغلاف ( الفتى العربي حاملا العلم العربي ) لتوزيعها على الناس في اول رمضان وسترسل اللجنة ما يرد عليها من الاعانات رأساً الى المجاهدين .



# شجعوا المصنوعات الوطنية



جلالة الملك غازي الاول عاهل العراق

ننشر رسم جلالته الكريم لتذكير كل عربي بالعراق الناهض



دولة زعيم مصر مصطفى النحاس باشا

ننشر رسم دولته الكريم بمناسبة الحوادث الاخيرة في مصر التي انتهت بفوز المصريين على خصوم الحرية



الاستاذ جمال الحسيني

سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى واللجنة التنفيذية العربية

( انظر مقاله المنشور على الصفحة ٦ )

## المشاريع العربية الاقتصادية

لم نتمكن في هذا العدد من اثبات حديث ضاف عن البنك العربي والبنك الزراعي العربي ومشاريع عربية اقتصادية اخرى ، لعطوفة احمد حلمي باشا الزعيم الاقتصادي المشهور . ولكننا سنثبت ذلك في عددنا القادم فنلفت اليه الانظار .

# انواع الخيانة الوطنية

ان الوضع السياسي الشاذ والطرق الاستعمارية المتبعة في فلسطين وخطط الصهيونية المخيفة قد زادت في انواع الخيانة الوطنية في البلاد . وهذه الامور صادفت هوى في قلوب ضعاف الايمان ودروع الاعادي ومطايا الاستعمار فزادتهم خيانة فوق خيانتهم وخروجاً على امتهم وبلادهم ودينهم فوق خروجهم ولذلك اصبحت انواع الخيانة في فلسطين عديدة منها :

## أن لا يتقدم الشبان العرب الحقيقيون الى العمل ، وان يقبل الشبان على اماكن ومتاجر غير عربية

## ان يبيع العربي ارضه من يهودي ، وان يسمسر على ارض عربيه لبيعها من اليهود

ان يتطوع (باجر او بغير اجر) بعض «الزعماء» للدس والتحريض على الوطنيين المخلصين

ان يكون رئيس تحرير جريدة يومية تقول انها عربية مراسلا لجريدة صهيونية تصدر باللغة الانكليزية

ان يكون مدير ادارة تلك الجريدة مراسلا لصحيفة يهودية تصدر بلغة عبرية

وان يكون موظف في ادارة الجريدة اياها مراسلا لصحيفة عبرية اخرى

ان يتحامل بعض الكتاب على الحركة الوطنية وعلى الزعامة المخلصة بقصد الهدم فقط .

ان يتطفل على الكتابة الوطنية شخص مأفون منبوذ لا يمت الى العروبة والبلاد العربية بشيء

ان يجتمع (زعماء) وطنيون « لخدمة القضية » ببيت سمسار كبير

وهناك جنايات غيرها نكتفي الان بذكر ما تقدم على ان نعود الى ذكرها في فرص اخرى

## يوميات سمسار

قصة بدون كلام

# ايها السماسرة

## حيرتمونا حيركم الله

اما ان السماسرة الذين يمهدون السبل لانتقال الارض العربيه الى اليهود النذالة المجسمة تمشي على ساقين .

اما انهم اعرق لؤماً من اللؤم وأوغل أذى من الاذى

اما ان هذه الطبقة من المخلوقات هي عار النوع الانساني وفضيحة الجنس البشري ، فحقائق راهنه مفروغ منها ولا سبيل الى دحضها .

ولكن الطرق في القضاء على هذه الفئة والتخلص من شرورها قد اختلفت ولم تتعد حتى الآن مقالات تكتب في النعي على السماسرة ، وخطباً ترسل في الحملة عليهم ، كأن المقالات والخطب تنفع في القضاء على طبقة مجرمة في حق بلادها آثمة في عرف الوطنية .

اذن ما العمل؟ ولم تنفع فيهم مقالات تنشر وحملات تشهر؟! السبيل هين واضح لا يحتاج الا الى قليل من الجرأة والصراحة . هو أن تشرع الصحف المخلصة التي لا تخشى في الحق لومة لائم في اعداد قائمة سوداء ، كما فعلت مجلة «الشباب» ، تنشر فيها اسماء من ثبت عليهم انهم سمسروا وعملوا على افلات الارض العربية من ايدي اصحابها ، من دون تعليق .. وللرأي العام ان يتدبر الامر وان يقوم بواجبه نحو الخوارج المارقين فيوجه اليهم من معاني الزراية والاحتقار والسخط والاستنكار ، ما يكفل تأديبهم وجعلهم عظة لغيرهم .

ونشر الاسماء الصريحة خطوة عمليه اولى ، مجدية نافعة ، آتت اكلها .

لقد طفح الكيل وعيل الصبر ، وغدت اراضينا غنيمة الدخيل والبقية الباقية منها هدف اطماعه وغرض جشعه .

وها هي مخالب الصهيونية تنشب في شرق الاردن بعد أن نشبت في فلسطين فلا تجد من يقاومها ولا يرتفع صوت يشكو ألم هذه المخالب التي تحز في الجسم العربي حز المدى ..

وها هم السماسرة يزداد عددهم يوما بعد يوم ، وتنضم الى تشكيلتهم البديعة اصناف عديدة من ذوي الزعامات الزائفة والوجاهات المصطنعة .. وما فيهم الا كل غني بهره الذهب الصهيوني فاعماه واضله عن واجبه الوطني .

الا فلنعلم ان لا خير يرتجى من الحكومات المستعمرة التي ترى من واجبها قتل الروح الوطني والعمل على تمكين قدم الدخيل الغريب .

ولنعلم ان الاستعمار لا يريد بنا خيراً ولنلجأ في ايقاف البيع والقضاء على السمسرة الى ما عندنا من قوة دفاع وما فينا من قوة على التشهير بالخوارج .

ايها السماسرة

انشبوا اظفاركم ، وارهفوا اسلاحكم وسنوا حرابكم ، وسمسروا ثم سمسروا ثم سمسروا وانفثوا سمومكم في مجموع الامة حتى نغادر هذا الكون الذي احتواكم والدنيا التي عليها دبيتم .

اسرعوا! بقيت بقية من الاراضي في ايدي ابناء جنسكم العرب فانتزعوها عاجلا وهلموا الى اجتراح الجريمة الكبرى واقتراف الجناية العظمى .

ايها السماسرة

كرهنا الحياة لانكم احياء .

تنعموا بالذهب الصهيوني قليلا لتبكوا كثيراً وبذروا اموال السحت على الخمر والميسر والشهوات ، فلا بد لعهدكم من زوال .

سوف يأتيكم يوم تقشعر فيه القلوب والابصار ، فالوطن شديد العقاب ولن يغتفر لكم جريمتكم وخيانتكم ، وسوف تلقون جزاءكم في الدنيا والآخرة .

اما في الدنيا فستصبحون ايها السماسرة الانذال عبيداً للصهيونيين ، بل اقل من عبيد تنقلون لهم الماء على ظهوركم ...

سوف لا تلاقون احداً يبكي على حالتكم ويكفكف من دموعكم . . . ستموتون دون ان تجدوا من يقول لكم : يرحمكم الله ...

وسيأتي ذلك اليوم الذي ترونه بعيداً ويراه الله قريباً ، وكتاب كل منكم في شماله والخزي والعار يكسوان وجهه ولسان حاله يقول

( يا ليتني لم أوت كتابيه ، ولم ادر ما حسابيه ، يا ليتها كانت القاضية ، ما اغنى عني ماليه )

وستنصب لعنة الاجيال عليكم ، والملائكة والناس اجمعين ، وستذوقون وبال امركم ، لا اقال الله لكم عثرة .

## السيد محمود المغربي

يسرنا ان نعلن ان صاحب الرسم المنشور على الغلاف ورسم « يوميات سمسار » هو الشاب الناهض السيد محمود المغربي في القدس .

اننا نهنىء السيد محمود راجين له توفيقاً ونجاحاً في فن الرسم الذي يمكنه ان يتقنه اتقاناً طيباً .

## عدد الوحدة القادم

سيصدر عدد الوحدة القادم يوم السبت الواقع في ٨ كانون الاول وسيحتوي على مقالات قيمة من كتاب مصر والعراق وسوريا ، علاوة على المواضيع المعروفة كحديث اليوم وملاحظات وفضائح وقبائح وحديث السماسرة ، فنلفت اليه الانظار سلفا

### الاستاذ يوسف فرنسيس

الاستاذ يوسف افندي فرنسيس من صحافيينا العرب المنتجين ومن الذين تصلبوا في العقيدة الوطنية فلم يحيدوا عنها ابداً . وحضرته يراسل كبريات الصحف العربية في الخارج كالايام في دمشق وصوت الاحرار في بيروت والبلاغ في مصر . ويسر الوحدة العربية ان تعلن ان الاستاذ فرنسيس قد انضم الى هيئة تحريرها بصفة سكرتير تحرير وسيستلم اعماله ابتداء من اليوم .

## مواد هذا العدد

كثرت لدينا المواد للعدد الممتاز ، وقد تأخر وصول بعض المقالات من مصر وسوريا والعراق ، فاضطررنا لتأجيل الكثير منها الى [illegible]

## اول شركة صناعية للسكب
### في البلاد العربية

# هي شركة السكب الفلسطينية

وقد وصلت هذه الشركة الفنية الى درجة من الاتقان في العمل والاجتهاد في التحسين ما عجزت عن الوصول الى مثله الشركات التي مضى على تأسيسها وقت طويل .

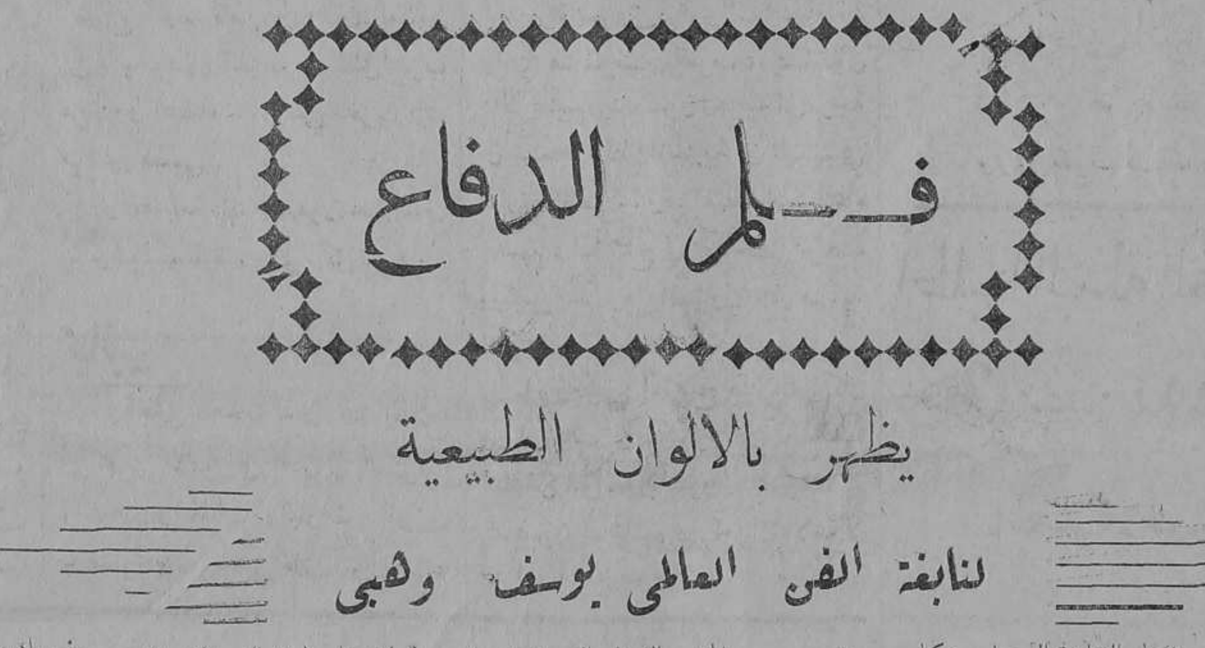
## سكب ، معادن ، حديد ، تصليح

## تركيب وبيع موتورات ، طلمبات ، دينمو

## الوكلاء في فلسطين وشرق الاردن لموتورات « اريدال » ذات الشهرة العالمية

عاملوا مصانعكم الوطنية لانها اساس الاستقلال

مركز الشركة : يافا — شارع الملك جورج — تلفون ١٧٧




## يظهر بالالوان الطبيعية

### لنابغة الفن العالمي يوسف وهبي

ان فيلم الدفاع الذي سيظهر قريباً بالالوان الطبيعية على الشاشة البيضاء يشكل صورة من صور المجد والفخار الفني للبلاد العربية. فقد قام نابغة الفن الاستاذ يوسف بك وهبي بجهود جبارة لاخراج هذا الفيلم . وقد قام بتمثيله فريق من اعظم ممثلي الشاشة البيضاء في الشرق ، وعلى رأسهم الاستاذ النابغة يوسف وهبي والكوكب الساطع في عالم السينما والفن الآنسة امينة رزق و طائفة من نوابغ فن التمثيل . — ولقد تعود الجمهور ان يخص باقباله المنقطع النظير كل عمل يقوم به الاستاذ يوسف وهبي ، فكيف لايستحق هذا الفلم من الجمهور مزيد الاقبال ؟ وقد اعترف الفنانون بأنه اعظم فيلم شر في ظهر حتى اليوم . فيلم الدفاع بالالوان الطبيعية آية الفن الراقي وخلاصة العبقرية الجبارة فانتظروه

وكلاء الفيلم : تلحمي اخوان .

# عرق العنب الصافي

## استخراج _ اسطفان الحاج واولاده _ حيفا

### ** المستخرج من العنب الصافي واليانسون الشامي **

كل من جرب عرقنا لم يعد يطلب عنه بديلا لجودة طعمه وحسن نكهته وللاعتناء التام بصنعه ولذة الانتعاش والطرب الذي يشعر به كل من ذاقه اذ لا يشعر باي ضرر لانه خال من الكحول. جرب ولو مرة واحدة تتحقق صدق قولنا ولا تعود تطلب سواه اطلبه من جميع المحلات الآتية :

حيفا — محلنا وجميع الدكاكين ومحال المشروبات
القدس — محل عيسى فريج واولاده شارع مأمن الله والطالبية
يافا — محل حايم رابينوفتش بشارع الملك جورج وجميع محلات المشروبات
غزة — فهمي الحاكوره
نابلس — شحاده سليمان
طولكرم — الياس سوداح شارع المحطة
ومن جميع محلات المشروبات الروحية في كل فلسطين
لاحظوا الماركة باسمنا عند فوهة كل زجاجة
ويوجد عندنا اصناف عديدة من العرق تباع باسعار معتدلة جداً

## « الحوا دائما بطلب عرق حاج »

# ملاحظات ومشاهدات

رشاد

## تعطيل

ابتليت امتنا المسكينة بالانتداب الخفيف الظل وبالصهيونية اللطيفة ... ولكن صاحب الشباب والوحدة العربية ابتلي بتعطيل صحنه على ايدي رجال الانتداب .. كأن تعطيل جريدة او جريدتين او « دزينة » جرائد من جرائد عدو السماسرة تخيفه او تجعله يغير خطة الصراحة التي اتبعها ! الا اني اعرف ان صاحب الشباب وصاحب الوحدة العربية ، من حيث المبادىء الوطنية والعقيدة الثابتة « ستاتكو » لا يتغير ..

( الوحدة : عسانا نكون عند حسن ظن الملاحظ ) .

## دسائس

اما اسباب تعطيل جرائده فلاتزال في طي الكتمان ولا يعرفها الا الراسخون في الدسائس والتحريض والا الواقفون على عقليات اصحاب الحل والعقد !

الا اني اعرف ان بعض الخوارج الذين لسعتهم « الشباب » او « الوحدة » كانوا يدسون على صاحب الشباب عند الحكومة وعند دائرة البوليس ولدى المراجع الايجابية .. ومن تلك الطغمة على ما فهمت ، احد الذين يعتقدون انهم محامون .. وانهم جماعة من اشباه الرجال .. ومنهم ايضاً رجل في وظيفة عالية يمت الى الزعامة اللاجدالية ... بصلة او صداقة ..

ويا عيب الشوم على هيئة مسؤولة تصغي الى مثل اولئك .. المعروفين ...

## فضيحة

طالعنا في بعض الصحف ان فريقاً من انصاف الزعماء واشباه الرجال .. من الطراز المعروف .. يحاولون تأليف حزب سياسي ، لا اتذكر اسمه ، لخدمة القضية الوطنية ولنيل الاستقلال ( او الموت الزؤام ) لهذه البلاد المنكوبة بهم .

الامر بحد ذاته جميل .. ولكن الذين يحاولون هذا العمل « اجمل » من العمل . . لا سيما وانك اذا حاولت اخراج السماسرة من بين الذين يعملون على تأليف ذلك الحزب .. لظل الحزب من دون اعضاء .. وبقي الحزب اسماً من غير مسمى .

والفضيحة انهم يجتمعون عند الذين عرفوا بالسمسرة .. على كل شيء ..

## مجانين

« ابلغنى » احد الذين لهم اطلاع على مجرى الامور في الدوائر العمومية والمقاهي والحانات والبارات ، ان « مختاراً » معروفا في القدس ، شرع قبل تقديم قضية الطعن في انتخاب البلدية يسعى لتوقيع مضابط يطلب بها موقعوها من الحكومة عدم تعيين الدكتور الخالدي رئيساً ، بل ، نعم بل ، تعيين السيد حسن صدقي .. الدجاني !

ولا « يمكنني » ان اجزم بصحة هذا الخبر المضحك والمؤسف ، بل والمبكي اذا احببت ، مع العلم بان مثل هذا العمل ليس بكثير على ذلك الرجل المعروف والذي يتلقى الالهام من مركز عال لا يمكن ان تغمز قناته . . لانه عال من دون جدال ! ومتى عرف السبب بطل العجب !

## موظفون

بعض الموظفين في هذه الحكومة ، الذين يتقاضون الرواتب الباهظة ، واعني هنا الموظفين العرب ، يتداخلون بما لا يعنيهم وينغمسون بالحزبية الى درجة ان يسمحوا لتلك الحزبية ان تلهمهم في ادارة اعمالهم . . وقد اضطر لذكر اسماء بعضهم ، اذا سمح لي صاحب الوحدة ورئيس تحريرها المسؤول ، في مناسبة اخرى .

( الوحدة : اذا صح هذا الخبر كان من الواجب على الحكومة ان تضع حداً لتداخل الموظفين بالشؤون الحزبية لانهم يتقاضون معاشاتهم من اموال الامة لا من اموال حزب معين ) .

ملاحظ

# اسمعوا يا ناس !!

## ماذا تدعي العقليه الخصبة ..!!

حملت جريدة فلسطين .. المعروفة .. في افتتاحية يوم الاربعاء على زميلتنا الجامعة العربية الغراء وعلى الزعامة المهزيلة .. على رأي فلسطين...اي ان الافتتاحية لم تتغير عن سائر افتتاحيات فلسطين المعروفة .. ولكن ما لفت نظرنا هو قول الجريدة ، ومحرر افتتاحيتها الكاتب المعروف صاحب العقلية الخصبة .. ان « الجامعة العربية والوحدة العربية والشباب » تقرأ وتوزع داخل حيطان الدار التي تطبع فيها . . !! يعني ان مجلة الشباب او الوحدة العربية التي يقرأها الناس اكثر من اي جريدة اخرى ، والتي تتخاطفها الايدي حالما تصدر لا تقرأ الا داخل حيطان الدار التي تطبع فيها !! فهل سمعتم يا ناس ؟؟

اما ان « فلسطين » تقرأ خارج الدار التي تطبع فيها . . فذلك امر نعترف به . . اما ما هو ماعدد القراء الذين يطالعونها ، او ما هي « شاكلتهم » فذلك ما نترك امر الجواب عليه لاصحاب فلسطين واصدقاء اصحابها من سماسرة ومراسلي صحف اجنبية ويهودية ورجال تحري ومنبوذي بلادهم . . !!

وعند الباعة الخبر اليقين !!

ومسكينة فلسطين بجريدة فلسطين ومحرر جريدة فلسطين . . !!

# زفاف الامير طلال

جرى في عمان في هذا الاسبوع زفاف صاحب السمو الملكي الامير طلال ولي عهد شرق الاردن على احدى اميرات البيت الهاشمي الكريم . وقد احتفلت عمان وبلاد الامارة بالزفاف احتفالات شعبية كبيرة اشتركت فيها جماهير الشعب من مختلف الطبقات . وكذلك حضر الاحتفالات عدد من زعماء ووجهاء البلدان العربية المجاورة . وقد مثل فلسطين في هذه الاحتفالات سماحة الرئيس الجليل الحاج امين افندي الحسيني المفتي الاكبر وعدد من الوجهاء والصحافيين .

فنتقدم بتهانينا القلبية لصاحب الجلالة الملك علي وصاحب السمو الامير عبد الله والامير طلال والاسرة الهاشمية الكريمة وبالرفاء والبنين .

# جنون ...

تألفت في القدس شركة للمطبوعات العربية من بعض الادباء واصحاب الاعمال ... ومن « سوء » حظ تلك الجريدة التي تصدر باحرف عربية ان صاحب الشباب والوحدة العربية احد اعضاء مجلس ادارة تلك الشركة الفتية ..

وقد اذاعت الشركة بياناً عن اعمالها وعما تنوي القيام به من امور .. وارسلته الى الصحف العربية في البلاد : فقامت كل الصحف تؤيد الشركة الجديدة وتحبذ اعمالها الا جريدة الدس والرياء ، كما دعاها عن حق الاستاذ المجاهد جمال الحسيني . فانها اشارت الى تلك الشركة بجملة قصيرة وقالت انها تشك في نية اصحابها لانها ( اي الشركة ) تطبع مثل « الشباب » و « الوحدة العربية » ..

والمعروف انه مضى على صدور الشباب والوحدة العربية اكثر من ستة اشهر وشركة المطبوعات لم تؤلف الا قبل شهر أو اقل . . فاين المنطق يا اصحاب فلسطين ؟؟ ام انه من الضروري ان تهدموا كل عمل للمصلحة العامة في سبيل حسدكم او كرهكم لشخص تمكن بصراحته من اظهار عيوبكم للناس ؟؟

والذي يظهر لنا ان مسا من الجنون اصاب عقول المسيطرين على تلك الوريقة..

الجمعيه الخيرية الغزيه — حيفا

اعضاء الجمعية الخيرية الغزية في حيفا يحيطون برئيس لجنه الشباب يوم الحفلة التكريمية التي اقاموها للجنة الشباب



نادي الشباب العرب — حيفا

صورة لحفلة افتتاح نادي الشباب في حيفا

ويرى يعقوب بك الغصين يخطب ويحيط به اعضاء لجنة الشباب

# مصائب العرب الوان

## الشاعر العربي الكبير الاستاذ باقر الشبيبي يتفجع لفلسطين ويندد بالزعماء والسماسرة!

أنت فلسطين من وعد تؤيده … سياسة فصلت عنا فلسطينا
وعد لبلفور امضاه تعسفها … — واحسرتاه — ولم تغمد مواضينا
مكيدة دبروها في مرابعنا … وفتنة اوقدوها في ضواحينا
نغزى من القوم في جيل تجهزه … مناهج وضعت — ظلماً — لتغزونا
ابناء صيهون توذي الشرق هجرتهم … وتستفز الاعاريب الميامينا
مصائب العرب الوان واعظمها … مصيبة بعثت في الشرق «صهيونا»
عاثوا فساداً بوادينا وأمتنا … وهيمنوا واستبدوا في اراضينا

* * *

يا قادة ضل من يمشي وراءكم … وخاب سعي الالى فيكم يلوذونا
بغتم دياركم هذي فلا ربحت … تجارة ساء فيها من يبيعونا
من الرعونة ان تحيا زعامكم … وان نقول لكم يا قادة ارعونا
فمن تكونون لولانا وهل لكم … شأن ومن انتم لو لا مساعينا
عقيدة الناس فيكم انكم نفر … لم تعرفوا وطناً كلا ولا ديناً

# خيال امرأة

### لاديب معروف بنم عليه قلمه

رأيته ينظر الي بعينين حادتين فاغمضت عيني ، ثم رأيته يبسم لي فرفعت نظري الى السماء .

ربي ، من هذا ؟ وماذا يريد مني ؟

قال لي عند الفجر انه روح تائه يطلب مأوى من برد الليل ، ولما بلغت الشمس الهاجرة قال انه نسيم بليل يثلج الصدر ويطفيء لهيب الفؤاد . وقال عند الغروب إنه موسيقى مسائية تغذي النفس وتوسع دائرة الفكر .

واخبرني ايضاً انه قطعة من الليل انفصلت عن الظلام في طلب النور .

وقد زارني في الدجى بصورة كوكب جميل ولكنه ما كاد يقترب مني حتى اعرض عني . وغافلني مرة بين الشجر فلمس شعر رأسي كما يلمس النسيم وجه الماء ، وبعد أن حدق في وجهي خاطبني بكلام غريب اذكر منه قوله:

« انت قطعة من ثلج الجبل لم تذبها حرارة الشمس ،

انت مزنة لم تصبها المعصرات ،

انت وتر رنان لم يشده الموسيقى ،

انت وردة مهجورة ...

انك لا تبصرين من الكون غير هذه المياه الزرق ولا تسمعين فيه غير هدير الموج ، ولكن في همس الغاب وفي صوت القلب البشري من روائع الحياة ما لا يوجد في سواهما ،

تعالي ، فقد جئت احملك الى الغاب حيث نلحن معاً اعذب اناشيد الحب .

تعالي ، فقد جئت اروي حياتك بندى الحب الطاهر كما يروي ندى السماء ازهار الربيع »

وقد اقسم لي بالضفائر التي لمسها بيده انه روح من ارواح الخير كان يطوف الارض بشكل طائر يفتش عني ليضمني الى نفسه ويسمعني اغاني الهوى والشباب .

إلهي ، ما أرق الفاظه . ولكنه قوي في عذوبة الفاظه ، وما كنت اعرف نفسي قبل ان عرفته . وقد رجوت منه ان يتركني ويذهب ففعل ولكني كنت اراه دائما في ظلام الليل وفي ضوء النهار

وقد عاد البارحة بعد هجر ما غاب فيه عن خيالي فرأيت في وجهه ما لم ار مثله من قبل ، رأيت فيه نوراً باهراً كنور الشمس وجمالا غريباً كجمال تماثيل الآلهة . واقترب مني كما يقترب من رسم مقدس فشعرت لاول مرة بانفاس محب حارة .

انقذني ، إلهي ، من عذاب تغريني به عذوبته .

ا ...

# كيف يكون تشجيع المصنوعات الوطنية

## في البلاد التي تنشد الحياة

ننشر فيما يلي صورة البيان الذي اصدره سعادة مدير معارف العراق العام الى مديري معارف الالوية كافة ليقرأ شباننا كيف تعمل وزارة المعارف في العراق على تشجيع الصناعات ( الوطنية )

الى كافة مديري معارف الالوية

لمناسبة قرب حلول فصل الشتاء نرجو ان تحتموا على المعامين والطلاب في مدارس لوائكم ان يعملوا ملابسهم الشتوية الجديدة من اقمشة وطنية. ونظراً لما في ذلك من فوائد اقتصادية تجنيها البلاد كما انها تحفظ قسما من دراهمنا من ان تتسرب الى الخارج . اننا لا نرغب ان تكون وطنية الشباب المثقف مقصورة على الكلام والخطب بل نريدها ان تتعدى ذلك الى الاهتمام العملي المثمر بالامور الاقتصاددية والعمل على تصريف البضائع التي يتم صنعها في هذه البلاد وليكون شعار كل منتسب الى هذه الوزارة تشجيع المنتوجات الوطنية قولا وعملا وليبدأ كل بنفسه

انا نؤمل ان نشاهد في القريب العاجل ثمرة مساعيكم بهذا الخصوص. والسلام عليكم ورحمة الله

مدير المعارف العام

فاضل جمالي

# زفاف كامل الحسين

جرى يوم الجمعة الواقع في ٢٣ نوفمبر زفاف الشاب الناهض كامل بك الحسين اليوسف شيخ مشايخ الحولة وقد حضر حفلة الزفاف مئات من الناس من مختلف انحاء البلاد . وذهب من يافا وقد يمثل لجنة الشباب برئاسة يعقوب بك الغصين

فنقدم للصديق كامل أحر التهاني الخالصة وبالرفاء والبنين .

# لجنة مؤتمر الشباب

كنا نلوم اللجنة التنفيذية العربية لتقاعسها عن العمل وعدم موالاتها إجتماعاتها . وقد لفت نظرنا الكثيرون أن اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العرب قد مضى عليها امد طويل ولم تعقد لها اجتماعا.

فهل لحضرة رئيس اللجنة ومكتب اللجنة ان يتفضلا بدعوة اعضاء اللجنة التنفيذية لعقد اجتماع عام ؟؟

اننا لمنتظرون .

# كلمة اعتذار

نظراً لضيق المقام في هذا العدد لم نتمكن من نشر الاعلانات التي وصلت الينا متأخرة فنعتذر للسادة اصحابها واعدين بنشرها في اعدادنا القادمة .

# محمود سليم البيطار

واولاده

نشرنا في مكان آخر من هذا العدد اعلاناً للسادة محمود سليم البيطار واولاده في القدس . والحقيقة ان محمود افندي سليم البيطار من خيرة الوطنيين المخلصين في هذه المدينة وله خدمات صادقة لا تنكر في سبيل بلاده وامته ومدينته . وقد اشتهر محمود افندي بمواقفه الوطنية الطيبة اثناء معركة الانتخاب البلدي في بيت المقدس . ولشباب القدس ثقة كبرى بمحمود افندي البيطار نهنئه عليها .

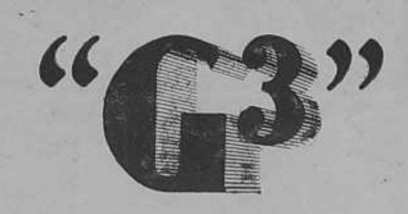
# الاستاذ حسني خليفة

فاز في انتخابات بلدية عكا باكثرية كبيرة حضرة الاستاذ الفاضل حسني افندي خليفة مرشح الشباب في تلك المدينة الطيبة.

ويعد فوز حسني افندي فوزاً للمبادىء الحرة والوطنية الصحيحة والتضحية الحقيقية ، ولا سيما ان حضرته استقال من وظيفة عالية كان يشغلها ليتفرغ الى خدمة بلدة

فنهنىء الاستاذ حسني افندي خليفة على الثقة الغالية التي وضعها العكيون الكرام في حضرته ، كما اننا نحيي في اهل عكا الافاضل حسن اختيارهم وجميل ثقتهم .

# ان التلف الفظيع الذي كان يصيب، السيارات قد تلاشى بظهور

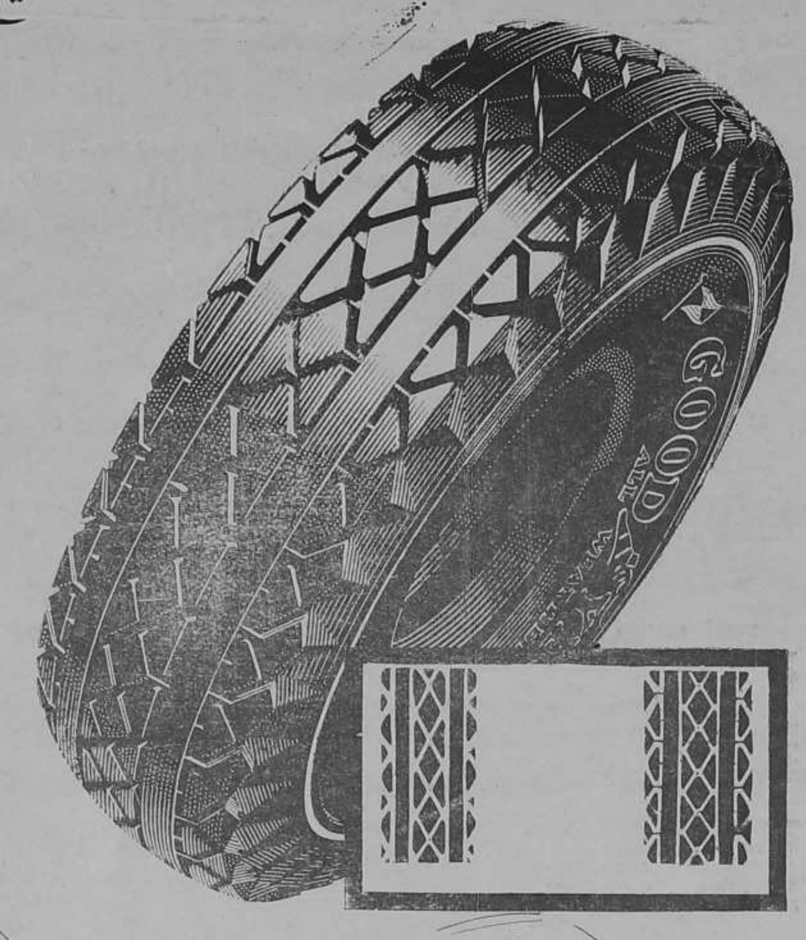



ان التجارب اثبتت ان هذا العجل يزيد ٤٣ بالمئة في السير بالمسافات الميلية. وبسرعة خمسين ميل في الساعة والضغط على البريكات جعل السواقين ان يحافظوا على عجلات «كوديير» ليلا ونهاراً.

كانت (البريكات) تحترق كل ثمانية ساعات. وكانت السيارات ايضاً تتحطم ولكن ظهور G3 الذي يلائم جميع فصول السنة، اعطى ٤٣ بالمئة خدمة اكثر من سائر العجلات الاخرى

G3 اصبح خير علاج للسيارات السريعة التي تغني الكاوتشوك. لانها متينة. فشكراً الى «كوديير» الذي انقذ الحالة واوجد العلة.

ان السبب الذي جعل G3 يفوق ويفوز على سائر الكاوتشوكات هو ان عجلات كوديير G3 تدوس الارض بصورة اوسع واثقل عدا عن وجود رطلين من الكاوتشوك زيادة عن العجلات الاخرى. ان الاضلاع والمساند اعرض، والحزوز اضيق وهذا يعطي قوة اكثر.







43425

فيها قوة كافية للسحب بامان. وهي تمنع الانفجار والكسر في كل ثنية وكل ذلك لان «كوديير» يقاوم الضغط ويحتمل ويدوم اكثر. والجسم يحمل القوى الزائدة الناتجة من الاحمال الثقيلة.

## «انظر وجرب هذا العجيب المدهش»

«G3»

## تجده عند وكلاء وبائعي (كوديير)

فيه منافع كثيرة زيادة عن قبل ولا يكلفك مصاريف زيادة عن السابق

G3 يكلف الشركة اكثر عن ذي قبل ولكنه لا يكلف المشتري اكثر من السعر السابق




يافا ص.ب ٦٢٨ تلفون ٤٤٨

القدس ص.ب ٣٥٠ تلفون ١٣١٣

حيفا ص.ب ٤٥ في المركز الرئيسي من البلد تلفون ٩٥٨

***

مطبعة الوحدة العربية — القدس